



قسم اللغة العبرية وآدابها
الفرقة الثالثة
الفصل الدراسي الأول

الشعر العبري في العصر الوسيط

اعداد

د. هيثم محمود شرقاوي

بيانات الكتاب

الكلية: الآداب

الفرقة: الثالثة

التخصص: اللغة العبرية وآدابها

عدد الصفحات: 138.

المحتويات

4.....	مقدمة
6.....	الأدب العبري في المشرق العربي
13.....	الأدب العبري في الأندلس
51.....	رسالة حسداي بن شبروط إلى ملك الخزر
63.....	דָּעָה, לִבִּי, חִכְמָה
84.....	مقتطفات من أشعار شموئيل هناجيد
84.....	אָלוּהַ עַז / שְׁמוּאֵל הַנְּגִיד
91.....	قصيدة في مدح شموئيل هناجيد
94.....	كتاب العقد لموسى بن عزرا (סֵפֶר הָעֵלֶק)

98.....	מִקְטָפָּת מִן אֲשָׁעָר מוֹסֵי בֶן עֲזָרָא
98.....	קְתָנוֹת פְּסִיִּים
101.....	עַד אֵן בְּגָלוֹת שְׁלַחֵי שְׁלוֹחַ
114.....	الموشحات العبرية
118.....	موشح جادك الغيث للسان الدين بن الخطيب
120.....	לִבִּי וּמִצְפוֹנִי
127.....	قصيدة محاسن الطبيعة في مصر ليهودا اللاوي
129.....	בֵּית א : דְּלֹת – הַמְשׁוֹרֵר מְטִיף מוֹסֵר לַנֶּפֶשׁ הַיְשָׁנָה,
129.....	”לִמְתִּי תִשְׁכַּבִּי”
129.....	סוּגָר – הַנְּעוּרִים הוֹשִׁלְכוּ מֵעֲלִידָךְ כְּמוֹ סִיבֵי הַפֶּשֶׁתָן
129.....	הַדוֹבֵר מוֹכִיחַ אֶת הַנֶּפֶשׁ
131.....	הַנוֹשֵׂא הַמְּרֻכָזִי
132.....	אַמְצָעִים אֻמְנֹנוֹתִיִּים נוֹסְפִים
136.....	מִקְטָפָּת מִן אֲשָׁעָר אִבְרָהִיִּם בֶּן עֲזָרָא

_Toc84347031

مقدمة

للاستماع

تتعدد الآراء في موضوع تقسيم التاريخ إلى حقبة مختلفة، فكل فريق من المؤرخين والمحللين له مبرراته و مرجعياته التي يبني عليها ذلك التقسيم و التي تتناسب في كثير من الأحيان مع تاريخه و تعد جزءا من تكوينه و هويته، و كما تعددت الآراء في موضوع التحقيب عامة فقد كثرت وتشعبت فيما يخص تعريف وتحديد حقبة العصور الوسطى من حيث امتدادها الزمني أو من حيث الأحداث التي اعتمد عليها المؤرخون للتأريخ لبدائيتها و نهايتها وكذلك من حيث الدلالة الجغرافية لها. بيد إن معظم الآراء تربط المصطلح بتاريخ أوروبا في فترة العشرة قرون الواقعة بين القرنين الخامس والخامس عشر الميلاديين، تلك الفترة التي عرفت بالظلام في أوروبا نتيجة لخضم الأحداث السياسية التي طالتها، زامنتها أحداثاً تاريخية أخرى خارج أوروبا، على رأسها ظهور الإسلام و بناء الدولة الإسلامية ثم الخلافة الراشدة، فالدولة الأموية، فالعباسية ، فالفاطمية، فدولة الأيوبيين، فالمماليك، فالإمبراطورية العثمانية⁽¹⁾.

(1) للمزيد يُنظر:

- محمد محمد ناصر الحداد: قراءات في تاريخ العصور الوسطى (مصطلح "العصور الوسطى" ظهوره و دلالاته في أوروبا و إنتقاله إلى الكتابة التاريخية العربية مع ترجمة لبحث" العصور الوسطى "للمؤرخ الفرنسي آلان بورو)، مجلة جامعة الناصر، العدد الرابع، يوليو - ديسمبر 2014م.

عاش اليهود في تلك الفترة في مناطق مختلفة، غير أن الأغلبية العظمى منهم أقامت في البلدان التي فتحها المسلمون وتركزت تجمعاتهم في المشرق العربي؛ العراق والشام وفلسطين، والغرب الإسلامي؛ شمال إفريقيا والأندلس، وظلت مجموعات أخرى في بلدان أوروبا.

والمعنى بالدرس هنا تتبع النشاط الأدبي العبري لليهود في المواطن المختلفة؛ وإلى أي مدى ارتبط هذا الجانب بالجانب السياسية والاجتماعية للبيئة المحيطة بهم، وتشير معظم الدلائل إلى ارتباط الأدب العبري في العصور الوسطى بالأدب العربي في المشرق العربي والغرب الإسلامي.

وبناءً على ذلك يمكن تقسيم مراحل الأدب العبري في ذات الفترة إلى مركزين أحدهما في المشرق العربي والآخر في المغرب الإسلامي.

الأدب العبري في المشرق العربي

كانت بغداد عاصمة الثقافة والفكر العربي في العصر العباسي، وكانت قبلة الشعراء والأدباء، وعاش فيها فحول الشعراء العرب آنذاك أمثال: ابن برد (مات 784) وعباس بن الأحنف (807) وأبي نواس (813) وأبي العتاهية (825) وأبي تمام (846) والبحتري (897) وابن الرومي (896) والجاحظ (869) وابن قتيبة (889). من ناحية أخرى كانت بغداد عاصمة لليهود، يقيم فيها رأس الجالوت⁽¹⁾ الذي كان يقيم في ظل الخليفة العباسي ويبسطون سلطتهم على عامة

(1) רִאשׁוֹן הַגָּלוּת: رئيس الجالية، لقب مأخوذ في الأصل عن الآرامية (רִאשׁוֹן הַגָּלוּת)، ويطلق على من يقوم برعاية شئون الجالية اليهودية ويكلف من قبل السلطة الحاكمة، كانت التقاليد تقضي بأن يكون رأس الجالوت من آل الملك داود وأن ينتقل منصبه إلى الذكور من ذريته، وإذا مات بلا عقب انتقل منصبه إلى من فيه الكفاءة من أبناء أسرته، ويمتاز بالصلاحيات الملكية على أبناء الجالية اليهودية، وله حظوة ومقام عند الملوك، وعلى جانب عظيم من الحكمة والفقهاء بأحكام الدين. ويصفه حاي بن شمعون بأنه كان يعد رئيسًا عامًا لليهود.

- حاي بن شمعون: كتاب الاحكام الشرعية فى الاحوال الشخصية للاسرائيليين، مطبعة

كوهين وروزنتال، القاهرة 1912م، ص ز.

اليهود؛ سواء أكانوا تحت الخلافة العباسية أم في مواطن أخرى⁽¹⁾. وإلى جانب رأس الجالوت أقام في بغداد أيضاً كبار علماء اليهود الذين عرفوا باسم גאונים الجاؤونيم⁽²⁾، وأنشأ هؤلاء مدارس فكرية في بغداد ومواطن أخرى ينشرون من خلالها الفكر الديني ويعلمونه، أيضاً يحسب لهؤلاء الجاؤونيم المحافظة على اللغة العبرية كلغة كتابة إلى جانب اللغة العربية، واستحدثوا نظاماً للكتابة باللغة العربية لكن بالحروف العبرية، ذلك النظام الذي بات يعرف اليوم بين معظم الباحثين باسم العربية اليهودية Judio Arabic.

حمل هؤلاء الجاؤونيم على عاتقهم الحفاظ على الفكر اليهودي بشكل عام والديني منه بشكل خاص، فمن خلال مدرستين دينيتين (يطلق على الواحدة اسم ישיבה وفي العربية مثيية) في صورا وبومباديثا. رسخ الجاؤونيم أقدامهم في المشرق، وأضحوا قبلة للمثقفين والمتدينين اليهود الذين قدموا من أنحاء مختلفة رغبة في تحصيل العلم وتعلم أصول الدين؛ ولاسيما أن الجاؤونيم قاموا بإعداد شروح وتفسيرات للمقرأ والتراث الديني وعدد من المؤلفات في مجال الفكر والفلسفة واللغة.

(1) יוסף טובי: קירוב ודחייה

(2) הגאונים الجاؤونيم: اسم في صيغة جمع المذكر ومفرده جاؤون وهو يدل على الرفع والعهمة والاحترام، ويطلق كصفة لكل متضلع في الدين، وتطورت دلالة الاسم واقتصر استخدامه على مجموعة معينة من المتضلعين في الدين فأصبح فيما بعد صفة لرؤساء المدارس الدينية. للمزيد ينظر:

- عبد الرزاق قنديل: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، دار التراث بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط، القاهرة 1984م،

ويعد الجاؤوني سعاديا الفيومي⁽¹⁾ أشهر هؤلاء الجاؤونيم وأغزهم إنتاجًا؛ خاصة أنه طرق باب التفسير بترجمته أسفار المقرأ إلى اللغة العربية؛ غير أن الملاحظ في هذا الترجمة، أو التفسير - إن صح التعبير - أنها سارت على نهج التفاسير الإسلامية للقرآن الكريم؛ حتى إنه يستخدم بعض الكلمات بخط القرآن نفسه بالرسم العثماني⁽²⁾. أضف إلى ذلك أنه عندما كتب معجمه اللغوي "הגאון" رتبه على نظام أبجدي تبعاً لنهاية الكلمات على غرار نظام الخليل بن أحمد في

(1) سعاديا جاؤون: سعاديا سعيد بن يوسف، أحد كبار الفكر الديني اليهودي في العصور الوسطى، ولد في ديلاص بمحافظة الفيوم بمصر سنة 882م، تنقل بين بلدان شتى واستقر في بغداد سنة 922م، وفي نفس السنة عُين رئيساً للمدرسة الدينية ببومباديثا، له باع طويل في العلوم الدينية والفلسفية، قام بتفسير التوراة باللغة العربية، وله العديد من المؤلفات منها: ספר היצירה كتاب الخلق - كتاب تفسير السبعين لفظة - كتاب اللغة - كتاب الأمانات والاعتقادات - תשובות כנגד כנען (الرد على كنعان)، أما كتابه הגאון (الإجرون) أي جامع الألفاظ، ويسمى أصول الشعر العبراني فهو معجم تفصيلي في مفردات اللغة يحتوي على الكلمات الصعبة، وقد كتبه سعاديا من أجل إثراء اللغة العبرية في عصره، ولكي يساعد الشعراء خاصة من يكتبون في الشعر الديني على الكتابة بمفردات العهد القديم لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- שמואל ק. מייירסקי: רב סעדיה גאון, הוצאת ועד החינוך החדרי, כ"ו אייר, ניו-יורק התש"ב,
- צבי גרונר: המגרב וישיבות הגאונים בבבל בראי ספרות השאלות והתשובות במאות הטי-הי"א, פלמים, 38, תשמ"ט 1989,
- إدريس اعبيزة: مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها العربية لسعديا كؤون الفيومي، دار الأمان، الرباط 2010م،

(2) عبد الرازق قنديل: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي.

معجمه "العين"⁽¹⁾، ناهيك عن تأثيرات أخرى عربية وإسلامية طالت معظم مؤلفاته وجاؤوني عصره.

أما في مضمار الأدب؛ فقد ورث جيل تلك الفترة من أسلافهم بعض المقطوعات التي جاءت في صورة أناشيد دينية تسمى פיוטים⁽²⁾ بيوطيم⁽²⁾، وقد استمر جيل الجاؤونيم في كتابة البيوطيم بشكل واسع، خاصة وأنها تحظى بمكانة مهمة عند جمهور اليهود الريانيين⁽³⁾؛ حيث يتلى أجزاء منها في الصلاة؛ غير أن الملاحظ في هذه البيوتيم أنها لم تلتزم أسس الشعر المعروفة من وزن وقافية.

أما في مجال الشعر العبري فقد كانت هناك محاولات محدودة للخوض في هذا المضمار؛ لأسباب عدة؛ منها أن معظم علماء اليهود آنذاك لم يتقبلوا فكرة

(1) יוסף טובי: קירוב ודחייה, עמ' 37.

(2) פיוטים⁽²⁾ بيوطيم: مفردتها פיוט⁽²⁾ بيوت، وهي كلمة من أصل يوناني تحمل معنى ((شعر)) وتطلق في العبرية على الأناشيد الدينية المنظومة في شكل شعري ويتلى بعضها في الصلاة خاصة في الأعياد والسبوت، وكانت بداية ظهور ((البيوط)) في فلسطين في القرن السادس الميلادي.

- رشاد الشامي: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة 2003م.

(3) الريانيون : רבנים في العبرية ومفردتها רבן، وهم حكماء اليهود الذين تربعوا على عرش التوجيه والتعليم وتفسير نصوص المكرا وتدوين التوراة الشفوية المشنا، وقد حظي هؤلاء بمكانة عالية وسط المجتمع ويتم الاعتماد عليهم بشكل كبير في ترأس الطقوس وبعض العبادات والفتوى وغيرها، وتطور المصطلح ليعبر عن جمهور اليهود الذين يؤمنون بالمشنا والتلمود والمدراشيم والتفاسير وشروح التناخ. للمزيد ينظر:

- יהודה דוד אייזענשטיין בעזרת אחרים: אוצר ישראל, חלק תשע"ג,
בדפוס חמו"ל י"ד אייזענשטיין, נויארק תרע"ג,,

طرق باب الأغراض الدنيوية في الشعر، وقصروا الأمر على الأناشيد الدينية البيوتيم، فضلاً عن رؤية بعض منهم أن اللغة العبرية لا يمكن تطويعها لقرض الشعر على غرار اللغة العربية؛ الأمر الذي جعل بعضهم يفضل الكتابة بالعربية أحياناً وبالعربية المخطوطة بالحروف العبرية أحياناً أخرى.

كان المدح من الأغراض الشعرية غير المقبولة في البيوت العبري القديم، وتم إدخاله في الشعر العبري (الجديد) في الشرق من خلال التأثر بالأدب العربي، وكانت أول محاولة لشعر المدح هي قصيدة **הגנן הכרם** لموسى بن أشر، وكان من كبار اللغويين القرائيين⁽¹⁾ في نهاية القرن التاسع الميلادي في طبرية⁽²⁾ ويبدو أن هذه القصيدة قد لاقت قبول القرائين لأنهم يعارضون البيوت **פיוט** ولم يدخلوه صلواتهم، لذا كان من الطبيعي أن يقبلوا بهذا التجديد، على عكس الربانيين الذين عارضوا الشعر الدنيوي بكل أغراضه لفترة طويلة إلى أن جاء دوناش بن

(1) فرقة القرائين: فرقة يهودية ظهرت تقريباً في النصف الثاني للقرن الثامن الميلادي وارتبط أتباعها الأوائل بعنان بن داوود الذي أنكر التوراة الشفوية، وعرف أتباعه بالعنانيين، ومن بعد عنان ترك العنانيون معظم آرائه باستثناء القاعدة الرئيسية وهي: أن التوراة المكتوبة يمكن لأي شخص أن يفهمها أو يفسرها طبقاً لعقله وفكره. ويطلق على هؤلاء القرائين أو أصحاب المِكرَا لأنهم يعترفون فقط بالمِكرَا وينكرون التفسير والشروح التي قام بها حاخامات التلمود وغيرهم، ويختلف القرائون عن الفرق اليهودية في عدة أمور في الطقوس والعبادات وغيرها، للمزيد يمكن الرجوع إلى:

- יהודה דוד אייזענשטיין בעזרת אחרים: אוצר ישראל, חלק תשיע"ג,

(2) יוסף טובי: קירוב ודחייה,

لبراط⁽¹⁾ تلميذ سعاديا الفيومي وطرق باب نظم الشعر العبري الديني في محاولة لوزن الشعر العبري على غرار العروض في الشعر العربي.

تلك المحاولة التي لم يكتب لها النجاح_ فيما يبدو في المشرق، إذ لاقت معارضة كبيرة؛ الأمر الذي اضطره للتفكير في الهجرة إلى الأندلس⁽²⁾ خاصة وأن المسلمين بسطوا سيطرتهم هناك، وقد علم دوناش بوجود طائفة كبيرة في قرطبة، قد يجد فيها من يقبلوا تجريده، ويدلل على ذلك طوبى بقوله: "حتى أيام دوناش وحتى بعده لم نجد في الشعر العبري في المشرق أشعاراً مبنية بكاملها وفقاً لأسس القصيدة العربية، على الرغم من ذلك وجدت الأسس المختلفة - خلال الوزن - لكنها ليست بالشكل الكامل"⁽³⁾ وفي هذا الصدد يشير طوبي إلى

(1) دوناش بن لبراط وعرف أيضاً باسم אדונים הלוי: أحد كبار اللغويين اليهود في القرن العاشر الميلادي، وُلد سنة 920م ومات سنة 990م، يختلف الباحثين في تحديد محل ولادته؛ ويحدد البعض مولده بفاس لأن اسم دوناش يعدونه مغربي، ويرى فريفاً آخر أنه وليد بغداد خاصة أنه ختم بعد أشعاره بالبغدادي، لكن الثابت أن دوناش تعلم في بغداد على يد معلمه سعديا جاؤون وأصبح من أهم تلاميذه، اهتم دوناش بالتعليم وخاصة بقواعد اللغة العبرية والعلوم الدينية، أيضاً أولى اهتماماً كبيراً باللغة العربية وأدبها، حظي دوناش بشهرة عالية لأنه استطاع أن يخوض أول تجربة لنظم شعر عبري موزون على شاکلة الأوزان العربية، والتي فيما يبدو أتمها في قرطبة تحت كنف حسداي بن شبروط طبيب الملك عبد الرحمن الثالث.

- י. ח. טביוב: אוצר השירה והמליצה, הוצאת דביר תל-אביב, תרפ"ט, עמ'
- דוד כהנא: דונש בן לברט (קובץ שיריו), הוצאת אחיאסף, ווארשא, תרנ"ד,
- שירמן-פליישר: תולדות השירה העברית בספרד המוסלמית, הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס, האוניברסיטה העברית ומכון בן-צבי, ירושלים, תשנ"ו עמ'-

(2) יוסף טובי: מבבל לספרד (דונש בן לברט מייסד האסכולה של שירת החול העברית בימי הביניים), מתוך: "דחק" - כתב עת לספרות טובה, כרך ד', תל אביב מרץ 2014, עמ'

(3) יוסף טובי: קירוב ודחייה,

المحاولات المحدودة التي نظمها بعض الشعراء اليهود في المشرق بداية القرن التاسع الميلادي مثل نيس النهراوني وإفرايم بن موسى، بيد أنه يعود ليؤكد أن هذه الأشعار لم تكتب على نفس قالب القصيدة العربية شكلاً ومضموناً ، ومن الأهمية بمكان أن نضيف إلى هؤلاء بل في مقدمتهم الأشعار العبرية التي كتبها سعادي الفيومي، وإن كان مضمونها ديني بحت إلا أنها تعد إحدى الشهادات المهمة لتأريخ الإرهاصات الأولى للشعر العبري في المشرق العربي ، ومنها قوله:

אֵין עֲרֹךְ אֱלֹהֵי מְכַל דְּמוּת
 וְאֵין שׁוֹה לֵךְ בְּכָל תְּמוּנָה
 וְאֵין כְּמוֹךְ בְּכָל הַנְּמַצָּאִים
 וּמִבְּלַעֲדֵיךָ אֵין אֱלֹהִים
 ليس لك مضاهٍ من كل شبه
 ولا يساويك شيء من جميع الصور
 وليس مثلك في جميع الموجودات
 ولا إله سواك⁽¹⁾

(1) سعديا غاון: سدור רב سعדיה גאון (כתאב גאמע אלצלואת ואלתסאביח), יוצא לאור על ידי: ישראל דודזון, שמחה אסף, יששכר יואל, מהדורה שנייה, חברת "מקצי נרדמים" בהוצאת ראובן מס, ירושלים תשכ"ג, עמ' 2.

الأدب العبري في الأندلس

شكّل فتح المسلمين للأندلس على يد طارق بن زياد سنة 711م منعطفًا تاريخيًا في حياة يهود الأندلس، تغيرت أحوالهم على أثره من العسر إلى اليسر؛ من ظلم واضطهاد تحت حكم القوط إلى عدل وسماحة تحت حكم

المسلمين⁽¹⁾؛ الأمر الذي أثمر فيما بعد تطورًا ملحوظًا وانتعاشًا شاملاً لأوضاع اليهود سياسيًا وحضاريًا تشهد عليه _ إلى الآن _ العديد من المظاهر والصور من المصادر والدراسات التاريخية بلغات عدة.

(1) استقرّ حكم الإسلام في شبه الجزيرة الأيبيرية ثمانية قرون منذ فتحها _ بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير _ سنة 92هـ (711م)، حتى سقوط غرناطة سنة 897هـ (1492م)، ومزّت الأندلس في هذه القرون بعدة عصور يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولاً عصر الفتح الذي استمر حوالي أربع سنوات 92-95هـ (711-714م)

ثانيًا عصر الولاة : 95-138هـ (714-755م)، ويعد بعض المؤرخين مدة الفتح داخلة في هذا العهد، الذي ينتهي بمجيء عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس سنة 138هـ (755م) . وقد حكم الأندلس في هذا العهد _ الذي استمر حوالي 42 سنة عشرون واليًا تقريبًا، كانوا تابعين للخلافة الأموية في دمشق مباشرة، أو بواسطة ولاية الشمال الإفريقي

ثالثًا عصر الإمارة: 138-316هـ (755-929م) ، ويبدأ منذ مجيء الداخل إلى الأندلس حتى إعلان الخلافة من قبل عبد الرحمن الناصر (الثالث) سنة 316هـ (929م)، وقد أسس الداخل إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية ، استمرت 178 سنة.

رابعًا عصر الخلافة: 316-400هـ (929-1009م) ، ويبدأ منذ إعلان الخلافة حتى وفاة الحكم المستنصر ، سنة 366هـ (976م) ، أو حتى الدولة العامرية في نهاية العقد الرابع الهجري (بداية القرن الحادي عشر الميلادي)، فكان عمر الخلافة حوالي القرن.

خامسًا عصر الطوائف: 400-484هـ (1009-1091م)، وهو عهد دول (أو ملوك) الطوائف، الذي سبقته أعوام من الفوضى، وقد استمر هذا العهد حوالي ثلاثة أرباع القرن، حتى دخول الأندلس سلطان المرابطين.

سادسًا عصر المرابطين والموحدين: 484-620هـ (1091-1223م)، حيث دخلت الأندلس أولًا في دولة المرابطين التي تنتهي في حوالي 520هـ (1134م) ، أي لأقل من نصف قرن، وبعد مدة تنضوي الأندلس لحكم الموحدين (قرابة نصف القرن) ، الذي ينتهي في حوالي سنة 620هـ (1223م)، ويمكن اعتبارهما عهدين مستقلين.

سابعًا مملكة غرناطة: 620-897هـ (1223-1492م) ، حيث تقوم دولة بني الأحمر، وتستمر ما يزيد على قرنين ونصف، حتى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي). ويمثل سقوطها نهاية الحكم الإسلامي للأندلس ، وذهاب سلطان المسلمين السياسي منها . وتبقى ملايين عديدة من المسلمين عشرات



لم يكن الأدب بمنأى عن هذا التطور والازدهار الذي شهدته الأندلس في شتى المجالات، فعلى صعيد الأدب العربي برع العديد من الشعراء والأدباء الذين نقلوا روائع الأدب العربي من المشرق وعارضوا بعضها؛ واستحدث الأندلسيون فيما بعد فنوناً أخرى مثل الموشحات والأزجال. وفي المقابل أيضاً ازدهر الأدب العبري ومر بأفضل مراحلها في الأندلس والتي عرفت باسم **العصر الذهبي**؛ وذلك بعدما تعايش اليهود مع العرب جنباً إلى جنب، واطلعوا على الأدب العربي _ شعره ونثره _ وشاهدوا وحضروا حوارات أدباء المسلمين وفلاسفتهم، وحاولوا تقليده؛ فانكبوا يبحثون ويدققون فيما يقع أمامهم، وظهر منهم رواد في مختلف أفرع الفكر والمعرفة، ومع ذلك لم يتحركوا في أي اتجاه إلا وهم يضعون المؤلفات والأبحاث

السنوات، لكنهم تحملوا كثيراً من الاضطهاد وعمليات الإغناء، التي أتت عليهم قتلاً، وتشريدًا وإذابة. وكادت تأتي على كل ما خلفه المسلمون _ بأجناسهم _ من إنتاج إنساني رفيع كريم شمل مختلف الميادين.

- عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897 هـ (711-1492م)، ط2، دار القلم، دمشق - بيروت 1981م،

العربية نصب أعينهم ونورًا يهتدون به في مسيرتهم؛ فكتبوا وأنتجوا الكثير الذي فقد بعضه وظل بعضه الآخر شاهدًا على ما وصلوا إليه من تطور وازدهار في تلك الفترة.



בשנת 711 נשלח המוסלמי טארק אבן זיאד בראש צבא מוסלמי לכבוש את ספרד (חצי האי האיברי) ששליטיה היו הוויזיגותים הנוצרים ואחרי מלחמה עזה עלה

בידו להכניע עד מהרה את הארץ כולה. בשנת 749 נפלה הח'ליפות האומיית על ידי העבאסים, אך לאחר הטבח שעשו העבאסים במשפחת בני אומיה, נמלט לספרד עבד אלרחמן אלדאח'ל "צקר קורישי", נצר לשושלת זו (755-788), והקים בה את השלטון האומיי שהצליח לבנות מחדש את הצבא המוסלמי באלאנדלוס. בשנת 912 קמה הח'ליפות האומיית מחדש באלאנדלוס שבירתה קורדובה והחלה תקופת זוהר ויצירה, בעיקר תחת שלטונו של עבד אלרחמן השלישי "אלנאצר". בתקופה זו הייתה במהלך המאה העשירית תוארה קורדובה כעיר גדולה ועשירה שהיו בה יותר מ-1000 מסגדים ויותר מ-600 מרחצאות. יש המשערים שבין 935 לשנת 1013 הייתה קורדובה העיר הגדולה בעולם ...

עבד אלרחמן השלישי נחשב לסובלני ביותר שבין שליטי בית אומייה בקורדובה. היהודים תחת שלטונו נהנו ממדיניותו, שגרמה להם לשגשוג גדול. המדינה המוסלמית לא התעצבה כמדינה חד-לאומית, דבר שהקל על קיומם של קהילות מיעוט אתני או דתי. כך קרה שיהודי אחד, בנו של סוחר עשיר הנודע באדיקותו לדת ואף ייסד בית כנסת בקורדובה, עלה לגדולה בחצרו של הח'ליף האומיי: חסדאי אבן שפרוט. אבן שפרוט הועמד בראש הקהילה היהודית, והיה חופשי לטפל בענייני הקהילות היהודיות של ספרד. הוא היה יכול להגן על יהודים שאיימו עליהם, ואף "חילק נדבות לנצרכים ביד נדיבה". הוא נהפך להיות בן בית בארמונו של הח'ליף, ואף זכה להיות בין מקורביו שקיבלו את הכינוי "אל-כ'אצה" (המיוחדים).

עם מותו של עבד אלרחמן השלישי "אלנאצר" ירש אותו בנו אל-חכם השני אל-מסתנצר באללאה 961-976 למדן ואספן ספרים ידוע. בימיו תורגמו ספרים רבים מלטינית ויוונית לערבית, ספרייתו הושמדה במצור הברברי על קורדובה בשנת 1100.

אלחאגיב אלמנצור אבן אבי עאמר, המכונה אלמנצור (-1002 938) היה מדינאי ומצביא, בחליפות קורדובה, ושליט דה פאקטו של אל אנדלוס היא ספרד המוסלמית. הוא נולד באל ג'זירה אלחדרה (כיום אלחסירס שבספרד) למשפחה ערבית שמוצאה בקחטן שבתימן, והגיע ללמוד משפטים בקורדובה בירת אנדלוס- בה שלטו החיליפים לבית אומאיה. הצטינותו בלימודיו סדרה לו משרה בחצר החליפות בקורדובה. תחילה תחת הנסיך הישאם השני. הוא צבר יותר ויותר כוח בחצר. כאשר החיליף המכהן, אל חאכם השני מת בשנת 976, הוא הפעיל את השפעתו על אשת החיליף המנוח סובח, שבנה הישאם השני ימונה לחיליף. בכך הפך את החיליף לשליט בובה שהיה למעשה כלי משחק בידיו, כשהוא שולט בפועל ומחזיק בתואר חאגיב, המקביל בערך לראש ממשלה. בעוד החיליף כלוא בכלוב של זהב במדינת א-זהרה- עיר הבירה החליפותית שבפרברי קורדובה, אל מנצור עסק במלחמה מול אויביו מבית ומחוץ. בשנות כהונתו 978-1002 הוא נלחם 57 פעמים מול המדינות הנוצריות של נווארה קסטיליה ולאון.. בשנת 983 הוא אלץ את סנצ'ו השני מלך נווארה לתת לו את בנו ובתו כשבויים. בתו של סנצ'ו השני אוראקה סנצ'יס, שהייתה נזירה, אולצה להפוך לאחת מנשות

ההרמון של אלמנצור, היא התאסלמה ונודעה בשם עבדה הבסקית. היא הפכה לאישה החזקה בהרמונו וילדה את בנו עבד אל רחמן המכונה סנג'ול. אחרי מותו בשנת 1002 ירש אותו בתפקיד החאג'ב בנו עבד אל מאלכ מוזפר.

הממלכה המזהירה של עבד אלרחמן השלישי התפלגה אפוא לממלכות עצמאיות, תקופת מלוך אלטונאאף 1009-1091, שבראש כל אחת מהן עמד מלך או נסיך שניהל את ענייני ממלכתו באופן עצמאי. הממלכה החזקה ביותר הייתה זו של העבאדים בסביליה, אך בדרך כלל היו ממלכות אלה חלשות. שליטיהן לעגו לחכמי הדת וניהלו אורח חיים חילוני נהנתני, חיי שעשועים ורדיפת תענוגות. במקביל לכך, דאגתם היחידה הייתה לגבות מסים כבדים מן התושבים, דבר שגרם להתמרמרות בקרב העם הפשוט. תקופה זו, שבה התחילו מלוך אלטונאאף במאבקי הכוח והשליטה ביניהם, ידועה בכינוי 'פְּתָנָה'.

לדברי אבן חיאן, נוצרה ה'פתנה' בקורדובה בשנים 1031-1009 כאשר התרבו בה הרציחות והמריבות קשות שהשאירו אחריהן הרס רב לכל ותחומי החיים בעיר. ה'פתנה' גרמה למציאות חדשה שחוללה שינויים במצב המשורר האנדלוסי. הוא נשא זהות חדשה של גולה ונרדף ובניו לבשו את בגדי ההשפלה והקבצנות. בתקופה זו הואשמו חלק מן השליטים והמושלים, כגון עבד אלרחמן בן אבי עאמר המכונה אלמהדי, במעשי כפירה, ונהגו במשטר של עריצות אכזרי נגד התושבים המקומיים. לפתנה היו השלכות שליליות על אחדותה של אל-אנדלוס. המוסלמים שהצליחו לכבוש את ספרד, בין השאר בגלל

היחסים הגרועים ששררו בין הוויזיגותים לבין התושבים המקומיים, נקלעו עתה למערכת של יריבויות וסכסוכים ושחיתות שפשטה בקרב מוסדות הממשל שבסופו של דבר מוטטו את השלטון. כך הוכשרה הקרקע לפלישתם ולהתערבותם של גורמים חיצוניים אשר הביאו למלחמת אחים בין הנסיכים המוסלמים.

להלן רשימת הממלכות בתקופת מלופ אלטואאף בסדר כרונולוגי

1065-1009 ממלכת ולנסיה נפלה תחילה בידי בני זי אלנון ולאחר מכן, בשנת 1102 בידי אל-מראבטין.

1091-1009 ממלכת דאניה ואלג'זאיר נפלה בידי אל-מראבטין.

1102-1009 ממלכת אלפונת נפלה בידי אל-מראבטין.

1068-1011 ממלכת בני ח'זרון בארכש נפלה בידי בני עבאד.

1012-1051 ממלכת בני אלבפרי בולבה ובגיזירת שלטיש נפלה בידי בני עבאד.

1091-1012 ממלכת מרסיה נפלה בידי אל-מראבטין.

1104-1012 ממלכת שנתמריה המזרחית, נפלה בידי אל-מראבטין.

1066-1013 ממלכת בני דמר במורמור, נפלה בידי בני עבאד.

1067-1013 ממלכת ברזאל בקרמונה, נפלה בידי בני עבאד.

1090-1013 ממלכת בני מנאד בגרנאדה, נפלה בידי אל-מֶרְאָבְטִין.

1091-1014 ממלכת אלמריה, נפלה בידי אל-מֶרְאָבְטִין.

1065-1015 ממלכת בני יפרן ברנדה, נפלה בידי בני עבאד.

1141-1017 ממלכת סרגוסה, נפלה בידי אל-מֶרְאָבְטִין.

1091-1023 ממלכת בני עבאד בסביליה, נפלה בידי אל-מֶרְאָבְטִין.

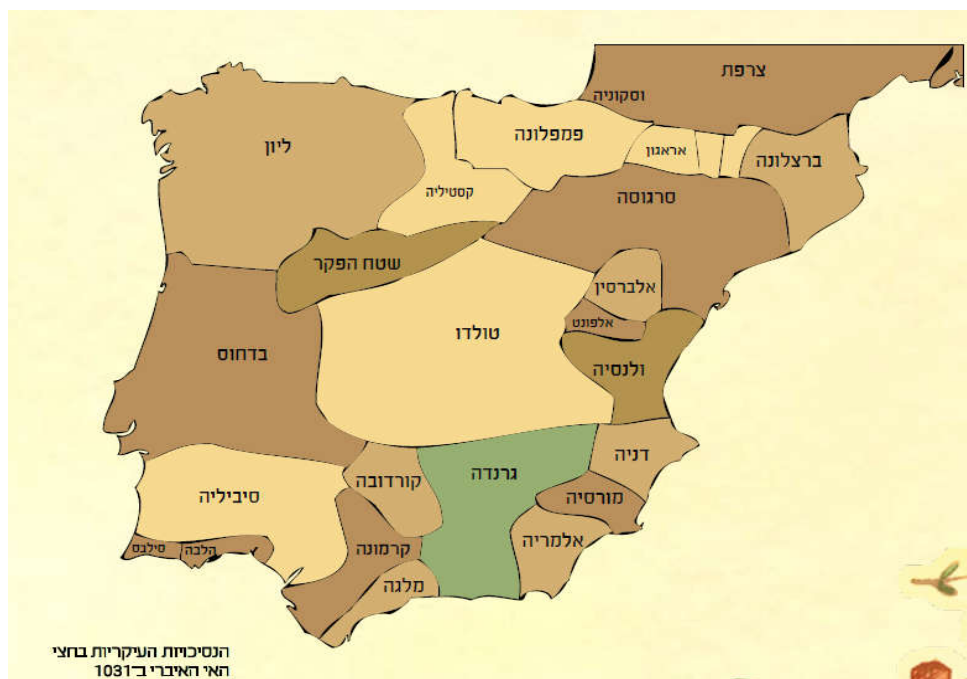
1051-1026 ממלכת בני הארון בשנתמריה המערבית, נפלה בידי בני עבאד.

1070-1031 ממלכת בני גיהור בקורדובה, נפלה בידי אלמַעַתַּ מֶ ד אבן עבאד.

1036-1085 ממלכת בני ד'י אלנון בטולדו, נפלה בידי אלפונסו השישי.

1041-1053 ממלכת בני יחיא בעיר לַבְלָה, נפלה בידי אבן עבאד.

1041-1063 ממלכת בני מַזְנִן בעיר באגיה ושלב, נפלה בידי אבן עבאד.

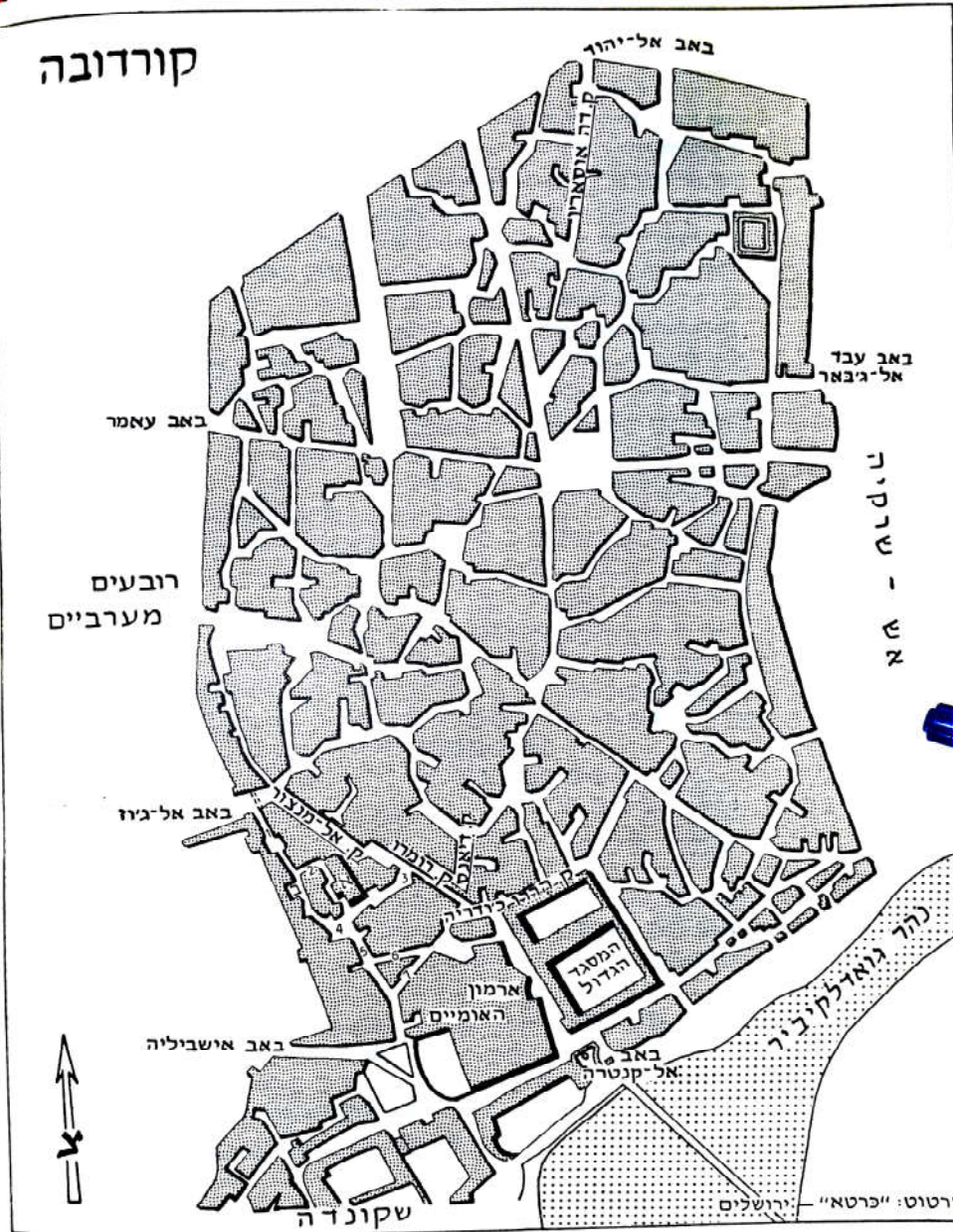


הנוצרים ניצלו את המצב הזה והשתלטו על שטחים וערים שהיו בשליטת המוסלמים. אבן בסאם (מת ב- 1147) תיאר בספרו 'אלד'ח'ירה' את כניעת השליטים המוסלמים בפני אלפונסו השישי, המלך הנוצרי של קסטיליה, כשכבש את העיר טולדו בשנת 1085. המוסלמים פנו לעזרת המֶרְאָבְטוֹן, בני דתם שמעבר לים בצפון אפריקה. אלה פלשו לספרד בשנת 1090 ועד שנת 1110 הצליחו להשתלט על כל הנסיכויות המוסלמיות בארץ זו. משטר המֶרְאָבְטוֹן (1091-1147) החל להיחלש בהדרגה עם יציאת מנהיגם יוסף אבן תאשפין בשנת 1102 מאל-אנדלוס למרוקו, שם מצא את מותו בשנת 1106. בניו שבאו במקומו עמדו בראש צבאו כדי להתגונן בפני הנוצרים. אך בסופו של דבר התמוטט שלטון המֶרְאָבְטוֹן בשנת 1145 בעקבות גל חדש של פולשים מצפון אפריקה – המְנוֹחַ דוֹן שפגעו בכל מי שלא היה בן

המוֹחֵ דוֹן משלו בין השנים 1145-1238. תחילה כבשו את מרוקו ובשנת 1195 ניצח מלכם אלמנצור את הנוצרים הספרדים בקרב אלארכ – Alarcos . אבל תוצאות ניצחון זה לא נשמרו זמן רב. בשנת 1212 ניגפו המוחדון בקרב נגד הנוצרים, ובמקביל התמוטטה ממלכתם שבמרוקו ולאט לאט התחילו ערי ספרד ליפול בידי הנוצרים. בשנת 1238 נכנעה העיר ולנסיה בפני הצבא הנוצרי של מלך אראגון. כיבושי הנוצרים (ריקונקויסטה) הלכו והתרחבו עד נפילת גרנדה, המעוז האחרון של המוסלמים, וגירושם של היהודים מספרד בשנת 1492.

הכובשים המוסלמים של ספרד ראו ביהודים, שישבו בחצי האי האיברי עוד מתקופת הרומאים, גורם אוהד היכול לסייע בידם בביסוס השלטון המוסלמי. אכן, התנאים הטובים שהיהודים זכו להם בספרד המוסלמית גרמו לגידול משמעותי של הקהילה. מצבם מבחינה מדינית וכלכלית הלך והשתפר וכעבור מאות שנים התחילו לפעול לפיתוח תרבותם. כבר באמצע המאה התשיעית נוצר קשר בין יהודי אל-אנדלוס והמרכזיים היהודיים במזרח. מבחינה רוחנית-דתית התקשרה קהילת לוסינה עם עמרם גאון מסורא (853-860) וקיבלה ממנו את סדר התפילות, מאה ברכות. 'מכאן ואילך מתחילה התקופה המכונה 'תור הזהב'. מאמצע המאה העשירית זוכה הקהילה היהודית בספרד לעצמאות תרבותית. בקורדובה פעלו כבר חוגי משכילים יהודיים שעסקו בהלכה, בבלשנות עברית ובשירת חול עברית. בראשית המאה הי"א כתבו יהודי ספרד כמעט את כל חיבורי הפרוזה שלהם בערבית.

קורדובה



שכונת היהודים בקורדובה

1. קליה דה לזס כידויס.
2. קליה אבן רשו.
3. קליה סלור.
4. מלאסה דה לה כודריה.
5. קליה סומס קעדה.
6. קליה אבולקסיס.
7. קליה מצריקס.
- א. קסלה סן ברטולומה.
- ב. בית כנסת.

אך גם בספרד המוסלמית היו קהילות יהודיות רבות נתונות מדי פעם לסכנות מוחשיות, למעשי הרס וחורבן. המראבטון שפלו לספרד בשנת 1090 הרסו ערים יהודיות לא רק על רקע דתי אלא כחלק ממלחמתם הכוללת. מכל מקום, יהודים רבים נאלצו לנטוש את בתיהם ולבקש מפלט במרחקים. בכמה מקומות הייתה כפייה דתית אלימה. משה אבן עזרא, אחד המשוררים החשובים שנעסוק בו להלן, יליד גרנאדה שזכה לתואר כבוד מטעם השלטונות המוסלמים, נפגע קשות מן הכיבוש של המראבטון, שכן נאלץ לעזוב את עיר מולדתו בספרד המוסלמית ולנדוד במשך שנים רבות עד מותו בספרד הנוצרית, בתחושה קשה של נתק תרבותי.

אירוע אחר ששינה לחלוטין את פניה של יהדות ספרד היה פלישת המונחדון בשנת 1145 שגרמה לזעזוע מדיני המלווה בקנאות דתית וגרמה לירידה בקרב יהדות ספרד. המונחדון רצו להשליט את הדת המוסלמית, פגעו ביהודים וכפו את דתם על חלק מהם 25. שלטון המונחדון והכיבוש הנוצרי הביא את הקץ על התרבות היהודית בספרד המוסלמית ומכאן ואילך חיו היהודים בספרד תחת השלטון הנוצרי⁽¹⁾

(1) עבדאללה אבראהים: הגעגועים והקינה על הערים בשירה הערבית והעברית באנדלוסיה, המרכז לחקר הספרות המשווה, אקדמיית אלקאסמי (ע"ר), באקה אל-גרבייה, עמ' 2-4.

ويقسم الباحثون مراحل تطور الأدب العبري في الأندلس إلى أربع مراحل على النحو التالي⁽¹⁾:

الفترة الأولى (1020-950م) فترة المؤسسين

بدأت تلك الفترة أثناء حكم الخليفة عبد الرحمن الثالث المعروف باسم الناصر (912-961م) وذلك بفضل الطبيب اليهودي حسداي بن شبروط (915-970م) الذي ذاع صيته في الطب والترجمة، واستطاع أن يكسب ود الخليفة. نال حسداي مكانة عالية عند الخليفة بعدما ساعد حسداي الراهب اليوناني نيقولا الذي أرسله القيصر البيزنطي قسطنطين عام 340 هـ، لترجمة كتاب ديسقوريدس من اليونانية إلى العربية، وهو الكتاب الذي أصبح مرجعاً كبيراً خلال القرون الوسطى، ونجح حسداي في إعادة تركيب ترياق السموم اليوناني الذي يعود الى القرن الاول قبل الميلادي بعدما ضاعت طريقة تركيبته لعدة قرون وفشل الأطباء في إعادة إنتاجه، وبعد نجاح حسداي عُرف الترياق في العربية باسم "الفاروق" وبالعبرية "המושיע"، فكافأه الخليفة بتعيينه طبيباً للقصر، وما لبث حسداي أن مكن قدميه من البلاط، وبرهن عن قدراته ومهارته

(1) يُنظر:

- عبد الرحمن مرعي: الأدب العبري في الأندلس بين التقليد والتجديد، دار الفكر في عمّان ودار الهدى في كفر قرع 2008م، ص 106-110.

في شؤون الإدارة والتجارة والعلاقات الخارجية، إلى أن أدى مهامًا عديدة لا توكل إلا للوزراء.

واستطاع حسداي بن شبروط أن يجمع أموالاً طائلة ويصبح من أغنياء يهود زمانه، وذاع صيته بين يهود المغرب والمشرق. وكان ابن شبروط مولعاً باقتناء الكتب في مختلف العلوم والفنون، وأنشأ مدرسة للدراسات اليهودية في قرطبة، وكان سخيّاً في الإغداق على أساتذة هذه المدرسة؛ فقصدها علماء اليهود في عصره تاركين مدرستي العراق الشهيرتين "صورا وبومبادثيا" ولقد كافأه يهود المشرق والمغرب على جهوده في خدمة الدراسات اليهودية ولقبوه بـ **ראש דלה** رأس العرش، وهو لقب لا يقل عن "رأس المثيبة" الذي كان يطلق على رئيس مدرسة صوراً، ولما علم عبد الرحمن الثالث بتكريم اليهود له عينه حاخاماً أكبر لليهود الأندلس، وقلد حسداي حكام العرب باتخاذ شعراء يمدحونه نظير إغداقه عليهم، ووفد إليه أدباء اليهود وشعراؤهم من الأندلس وخارجها⁽¹⁾.

(1) محمد بحر عبد المجيد: اليهود في الأندلس، المكتبة الثقافية، العدد 237، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، القاهرة أبريل 1970م، ص 23،24.



חסדאי אבן שפרוט הגדול

הסיפור המדהים על עלייתו לגדולה של אחד מחשובי יהודי ספרד, חסדאי איבן שפרוט. על עבד אל רחמן ה-III, תרופת "המושיע", עלייתו של חסדאי לצמרת השלטון, ממלכת הכוזרים היהודית, משוררים, אנשי מדע, כיצד נראתה מסיבה לפני אלף שנים, מה אמר על חסדאי הנזיר יוהן מגורצה, מלחמות משוררי החצר של חסדאי, כיצד חיו יהודי ספרד כחילונים דתיים ועוד.

עבד אל רחמן הראשון, הנסיך הנמלט, הלך לעולמו בשנת 788. אחריו כיהן הישאם הראשון ואחריו אל חאכם הראשון. האומיים העמידו אמיר אחר אמיר שהמשיכו במלאכתו של עבד אל רחמן הראשון מייסד האימפריה. הם נלחמו בכוחות מזוינים שרצו לכבוש את קורדובה ולרשת את האמירות האומיית. הם הדפו כוחות של ילידי ספרד שכעסו על היחס הערבי אליהם. הם לחמו מול האצולה הערבית, שהתנגדה לשלטון מרכזי והעדיפה שלטון שבטי בו הם היו שליטי העל ולא קיבלו הוראות מלמעלה - כמה מיסים עליהם לשלם, מה מותר ומה אסור וכולי. בספרד המוסלמית התחולל מאבק תמידי כנגד בית אומייה ולמרות החופש שבו זכו היהודים, הם היו חלק ממקום בלתי יציב ורווי במלחמות, דם, שנאה ותחרות מתמדת על השלטון המוסלמי בספרד.

האמיר הרביעי היה עבד אל רחמן השני ולאחריו מוחמד הראשון אשר בזמנו ספרד הייתה כמרקחה. בנו של מוחמד אל מנדר הצליח לדכא מרידות רבות בשנתיים בהן מלך בשנים 886-888. אל מנד'ר הורעל על ידי אחיו עבדאללה שעלה לשלטון בקורדובה וישב בכסאו 34 שנים. דרך אגב הערך בוויקיפדיה באנגלית על עבדאללה, אינו מסכים עם הקביעה שהוא זה שהרעיל את אחיו, אך רוב ההיסטוריונים דווקא כן.

גם בתקופת עבדאללה המשיכו ניסיונותיהם של המורדים לכבוש ערים בספרד בעיקר למען ביזה ושוד. ערים ושכונות רבות הועלו באש ואנשים רבים נשארו ללא גג. יהודים כמו מוסלמים רבים מאסו מהתוהו ובהו ששררו בספרד והחלו לחפש מקומות חדשים להתיישב בהם. רבים נדדו והגיעו לצפון אפריקה, העיר גאיטה שבאיטליה ומקומות אחרים באגן הים התיכון. יהודים עברו אל ערים אחרות שבהן לא חיו יהודים קודם לכן כגון מורסיה ואַלְמֶרְיָה. יהודים, אולי למרבה הפלא, עברו גם צפונה אל ממלכות קטנות יותר של נוצרים שם עסקו בכל מיני מלאכות ואף קנו בתים וחלקות אדמה, טיפחו כרמים וייסדו למעשה את הקהילה היהודית של ספרד הנוצרית. יהיו מהם סוחרים אשר יסחרו עם יהודים אחרים

בספרד וזו תהפוך להיות נתיב המסחר העיקרי בין הממלכות, בעזרת יהודים.

האמיר עבדאללה למרבה האירוניה רכש חיבה מיוחדת לבנו של אחיו אותו רצה. אולי רגשות האשמה אכלו אותו כששמע את אחיינו שואל מה קרה לאבא.

אחיינו נקרא עבד אל רחמן השלישי. בשנת 912 לספירה עלה הנסיך הצעיר עבד אל רחמן השלישי לכס המלוכה. מיד עם עלייתו החלה נושבת בספרד רוח חדשה ורעננה של מנהיגות ושל חזון. ריח של שינוי אמיתי עמד באוויר.

////MUSIC ///

עבד אל רחמן החל תוקף וכובש ערים באנדלוסיה, שמרדו באמירות קורדובה. הוא לא חיכה כנהוג לאביב והחל לתקוף כבר בחורף. חייליו שאבו עידוד מהצלחותיהם ובמהרה כבש עבד אל רחמן שבעים ערים ומבצרים של המורדים. המורדים גם הסתכסכו בינם לבין עצמם במהלך השנים ובתוך 16 שנים כבש עבד אל רחמן כמעט את כל ספרד. עוד ארבע שנים עברו ועבד אל רחמן הצליח למוטט את קיני ההתנגדות האחרונים בטולדו. הממלכה האומיית הגדולה והמאוחדת קמה שוב לתחייה.

////MUSIC ///

באמצע המאה העשירית ספרד המוסלמית הפכה להיות מעצמה לכל דבר, עשירה, חזקה ושולטת על מחוזות רבים ואנשים רבים. הממלכה שלטה על 70 מיליון איש בקירוב מתוך 240 מיליון איש שחיו על כדור הארץ בשנת 900.

עבד אל רחמן היה מוסלמי אדוק אך סובלני כלפי דתות אחרות, וכפי הנראה הסובלני מכל שליטי בית אומייה שבספרד. הנוצרים תחת שלטונו שבתחילה שאפו להקים ארגוני מורדים, נרגעו והחלו לחיות חיים בטוחים

בספרד המוסלמית. אך אפילו יותר מהנוצרים, תושבי הממלכה המוסלמית שנהנו באופן קיצוני מיחסו הסובלני של עבד אל רחמן היו היהודים.

הראשון שעלה לגדולה ונחשב למייסד תור הזהב בספרד, זה שהניח את היסודות לעידן המיוחד הזה בהיסטוריה שלנו, הוא אדם עם שם ייחודי, חסדאי איבן שפרוט. שמו המלא היה אבו יוסוף בן יצחק בן עזרא איבן שפרוט. זה נשמע יותר כמו אילן יוחסין מאשר שם.

חסדאי נולד בשנת 915 לספירה והיה בן של סוחר עשיר ומשכיל, יצחק בנימין עזרא איבן שפרוט מקורדובה, יהודי עשיר ונדיב אשר תמך בתלמידים ובסופרים רבים. קורדובה נמצאת באנדלוסיה, אזור בדרום ספרד והייתה למעשה עיר הבירה של החליפות המוסלמית בספרד שתקרא חליפות קורדובה.

חסדאי למד בצעירותו חוץ מערבית שהייתה השפה המדוברת באנדלוסיה, גם עברית ולטינית. מעט מאוד אנשים בזמנו בספרד ידעו לטינית, שפה שהייתה שמורה בדרך כלל רק למלומדי הכנסייה. בעזרת השפות הללו למד חסדאי רפואה, לפחות את כל מה שהיה ידוע בזמנו, והפך לרופא משכיל. הוא המשיך ללמוד ובניגוד לבני גילו הוא לא התחתן והתמסד.

אבן שפרוט החל לתרגם ספרי רפואה מיוונית לערבית וגם כנראה לעסוק ברוקחות. בשלב מסוים הוא גילה תרופה בשם אל-פרוק או בעברית "המושיע". פארוק בערבית הוא שם שפרושו "זה היודע להבדיל בין טוב ורע". התרופה הייתה הסגולה לכל המחלות, והייתה אמורה לרפא הרעלות מסוגים שונים, מחלות קיבה, צהבת, קוצר ראייה, העדר כוח גברא וכיוצא בזה. חסדאי כפי הנראה גילה או הצליח להרכיב תרופת פלא שכזאת ושמו יצא למרחקים. לנו לא ידוע מה הייתה התרופה אך חלק ממרכיביה היו בשר נחש מבושל, אופיום ותבלינים. כנראה שכאב לך הראש ולקחת שני כדורי המושיע, היית מקבל כח גברא בלתי רגיל וכאב הראש היה עובר.. לאשתך.. ממש פלא...

ככל שחסדאי התקדם כלכלית, הוא החל לתמוך במשוררים יהודים מקומיים, וכן בישיבות מרוחקות בבבל בשם סוראופומבדיתא. פומבדיתא בארמית היא פומאבדיתא, על גדות התעלה והעיר הייתה ממוקמת באזור פלוג'ה של ימינו לא הרחק מאגם גדול בשם חבניה. בסמוך לעיר עברה תעלה גדולה שחיברה בין הפרת והחידקל ועל גדות התעלה הזאת ישבה הישיבה הקדומה. ישיבת סורא הייתה הישיבה המתחרה בדרום עירק סמוך לעיר נג'ף של ימינו ובין הישיבות שררה תחרות. חסדאי התכתב גם עם רבי דוסא גאון בנו של סעדיה גאון הבבלי שהיה ראש ישיבת סורא.

ישנו סיפור בשם "ארבעת השבויים" שמספר הרב אברהם אבן דאוד, הראב"ד הראשון, ובו שודדי ים שובים ארבעה תלמידי חכמים שנשלחו על מנת לגייס כספים ולהציל את ישיבת סורא. שודדי הים מגיעים לארבעה נמלים שונים בצפון אפריקה וספרד בהם יש קהילות יהודיות, וכל קהילה יהודית פודה תלמיד אחד. התלמידים הללו מקימים ישיבות ומצליחים להעצים את עצמאות הקהילות המקומיות במקום להיות תלויים בחכמי בבל כפי שהיה נהוג. לסיפור יש בסיס היסטורי בכך שחכמי בבל החלו להגר לצפון אפריקה וספרד, אך הסיפור עצמו הוא כנראה משל או אגדה נחמדה.

לספרד הגיע רבי משה בן חנוך, אם בעזרת שודדי ים או מכיוון שהספינה בה שט עלתה על שרטון. לפני הגעתו לספרד, על מנת להתחמק מאונס, קפצה אישתו למים וטבעה לנגד עיניו. בן חנוך מתקבל בברכה ונתמך כלכלית על ידי אבן שפרוט ובכך עוזר להמשיך להעביר את משקל "המרכז היהודי העולמי" מבבל לספרד, שהחל למעשה עם פריחתו של בית אומייה. מעברם של חכמים בבליים לספרד ביטל את הצורך לשלוח שאלות לראשי הישיבות בבבל, ועתה היו ליהודי ספרד פוסקים משלהם. יהדות ספרד נטלה את מושכות השלטון מהיהדות הבבלית, ותחזיק בה כמעט אלף שנים.

שמו של חסדאי הגיע גם לאוזני האמיר עבד אל רחמן השלישי שחי בין השנים 912-961. חסדאי הצטרף למועצת הרופאים של המלך והוא

עדיין לא בן 30. שם בעזרת דיבורו השקט והידע הרב שצבר, בנוסף למהלכים דיפלומטיים בלתי רגילים, הפך חסדאי לאהוד על המלך. הנוהל באותם ימים היה שכל רופא החזיק במשרה נוספת, וחסדאי מונה לאחראי על המכס בממלכה. שר האוצר אם תרצו, אך התואר הרישמי, וזיר, לא ניתן לחסדאי על מנת שלא להרגיז את תושבי הממלכה המוסלמים שהיו קנאים וקיצונים.

איבן שפרוט והאמיר מצאו שפה משותפת ואט אט הפך אבן שפרוט לאיש סודו ויד ימינו של החליף. בגלל ידיעתו ושליטתו בשפה הלטינית, הוא החל לשמש כשליחו של עבד אל רחמן אל ממלכות הנוצרים מצפון והלכה למעשה הפך גם לשר החוץ של האימפריה המורית. הוא עזר לחליף לחתום על הסכמים עם מדינות שונות, פיקח על גביית המיסים והפך לאחד האנשים החשובים לא רק בקהילה היהודית אלא באימפריה כולה.

עבד אל רחמן מינה את חסדאי גם לראש הקהילה היהודית בספרד והוא נקרא בפי כל "נשיא". ראש הקהילה היהודית הוא תואר שהיה נפוץ עוד בבבל שם הראשון לשאת בתואר זה נקרא בוסתנאי בן חנינאי. האגדי. ראש הקהילה בדרך כלל נקרא נשיא, נגיד, ראש הקהל או פרנס תלוי היכן הוא התגורר.

אז רגע, חסדאי היה רופא המלך, שר האוצר בפועל, שר החוץ וראש הקהילה היהודית של האימפריה.

אחד מספרי הרפואה הנחשבים ביותר בזמנו של חסדאי היה ספרו של דִּיִּסקוֹרִידֶס שנכתב ביוונית ובו תיאורים של מאות צמחי מרפא, שמנים ואבנים שהיו יעילים לרפואה. הספר תורגם לערבית קודם לכן אך נותרו בו מינוחים שונים שהמתרגמים לא ידעו כיצד לתרגם לערבית. אבן שפרוט ישב עם נזיר ביזנטי בשם ניקולס שתרגם את הפירושים הבעייתיים מיוונית לרומית, ואבן שפרוט תרגם מרומית לערבית. כך הייתה לחליף ולאנשיו גישה לאחד הספרים החשובים של התקופה. שוב

הראה חסדאי ורסטיליות וגמישות ביריעה הרחבה של ידיעותיו והפך לחביב אף יותר בעיני החליף.

אחד מהשגיו המרשימים היה יצירת קשרים דיפלומטים עם ממלכות נוצריות ששכנו בצפונו של האי האיברי. חסדאי עזר למלכת נווארה להמליך את נכדה על ידי כך ששכנע אותה לבוא עימו אל ארמונו של החליף. למרות שהיו אויבים ולמרות שמעולם ראש ממלכה נוצרית לא עשה כך, הסכימו המלכה ונכדה השמן והחולה להגיע אל ארמונו של החליף המופתע גם בכדי לטפל בנכדה וגם בכדי לזכות בתמיכתו של עבד אל רחמן. זה היה מעשה כמעט בלתי נתפס בעיני כל. שמלכה נוצרית תגיע לארמונו של החליף, תנשק את ידיו ותתארח בארמונו היה הישג מדהים. בכך עלתה גדולתו של חסדאי בעיני החליף אל רחמן לגבהים חדשים וגם בעיני הקהילה היהודית. משורריו של חסדאי כתבו שיר לכבוד אותו אירוע:

פֶּאֶר וְהוֹד חֲבֵשׁ / וַיִּשַׁע אֶל לִבֵּשׁ
וְלִזְדִּים כָּבֵשׁ / עֲשָׂרָה מִבְּצָרִים,
וְהִרְבָּה הַזְּמִיר / בְּשִׁית וּבְשָׁמִיר
וְהוֹבִיל בֶּן-רֹדְמִיר / וְשָׂרִים וּכְמָרִים.
גִּבִּיר גְּבוּר מְלֶךְ / הִבִּיאוּ כְהֶלֶךְ
וּמְחִזִּיק בְּפֶלֶךְ / לְעַם הֵם לוֹ צָרִים,
וּמְשֹׁךְ הַשׁוֹטָה / זְקֵנְתוֹ טוֹטָה
אֲשֶׁר הִיְתָה עוֹטָה / מְלוּכָה כְּגִבְרִים –
בְּכַח חֲכָמוֹתָיו / וּמְעַז עֲרָמוֹתָיו

ורב תִּחְבֹּלוּתָיו...

גם משורר בשם יצחק אבן-קפדון כתב לכבודו שיר:

בעזרת אל גבר / בכל הגיבורים

**ושלף את חרבו / וכיל ההצרים,
אשר הוזים, שוכבים / ודומים לכלבים**

**ותופש יהצינה / לפניו נבערים
והולכים ברמחים / לפניו הם שחים**

ורוכבי הסוסים / הלוא גם הם נסים.

וזה עוד לא הכל.

בשנת 956 נשלחה אל החליף משלחת מאוטו הראשון שליט האימפריה הרומית הקדושה, שהייתה למעשה ממלכה גרמנית מוקדמת במרכז אירופה של ימי הביניים. בראש המשלחת עמד הנזיר יוהן מגורצה. הוא היה נזיר ודיפלומט בשליחות אוטו הראשון. יוהנס היה נזיר עקשן ביותר וסירב לומר לנציגי החליף מה כתוב באיגרת. לכל נציגיו של החליף שב ואמר כי ניתנה לו הוראה חד משמעית וברורה למסור את האיגרת ותוכנה אך ורק לחליף עצמו.

החליף פחד שהמכתב שנשלח אינו ראוי ויתכן שהוא מכיל עלבונות לאיסלם ואז יהיה חייב להגיב וכפי הנראה להוציא להורג את המשלחת. החליף ידע שבקלות יכולה להיפתח חזית נוצרית מוסלמית רחבה והיה אובד עצות כיצד לנהוג עם המשלחת הגרמנית.

שוב כמו ברגעי משבר אחרים פנה החליף אל חסדאי וביקש ממנו לנסות לשכנע את יוהנס העקשן להתגמש. יוהנס חזר שוב ושוב על דבריו גם מול חסדאי. אסור לו לגלות את תוכנה של האיגרת לאף אחד חוץ מלחליף. חסדאי לא התייאש ודיבר עם יוהנס על מגוון נושאים, סיפר לו על מנהגי המוסלמים ושוב ושוב שאל על תוכן האיגרת כאשר הוא מבטיח כי הדבר ישמר בסוד והוא אף יוכל להציע להם עצות. יוהנס המשיך לסרב, חסדאי המשיך ללחוץ בעדינות ואז קצת פחות בעדינות והוא

התברר כעקשן לא פחות מיוהנס. לבסוף לאחר חילופי דברים ארוכים, נכנע יוהנס ופירט בפניו את תוכן האיגרת. חסדאי יעץ ליוהנס לא לתת לחליף את המכתב ולא לגלות את תוכנו כי הדבר יסכן את חייו וחיי משלחתו.

המשלחת של יוהנס חיכתה בסבלנות עד שהחליף יסכים לפגוש אותם אך כעבור שנתיים, כן כן, שנתיים, נשלחה משלחת אל אוטו ה-1, שהסבירה לו את התסבוכת. אוטו לא שש להפוך את החליף לאויבו וכתב איגרת חדשה מתונה יותר, כפי שיעץ חסדאי ליוהנס, והכל בא על מקומו בשלום. יוהנס זכר את חסדאי לטובה וכתב בביוגרפיה שלו כי "מעולם לא פגש אדם פיקח וזריז בעל חוכמה עדינה כיהודי חסדאי".

////// אתי אנקרי - ידידי השכחת //

מילים: ר' יהודה הלוי, לחן: אתי אנקרי

ידידי השכחת חנותך בבין שדי : للاستماع

וְלִמָּה מְכַרְתָּנִי צְמִיתוֹת לְמַעַבְדֵי
הֲלֹא אֲזֵ בְּאַרְץ לֹא זְרוּעָה רְדַפְתִּיךָ
וְשַׁעִיר וְהָר פֶּאֶרֶן וְסִינַי וְסִין עָדִי
וְהָיוּ לְךָ דוֹדִי וְהָיָה רְצוֹנְךָ בִּי
וְאִיךָ תַחְלֶק עִתָּה פְּבוֹדִי לְבַלְעָדִי
דְּחוּיָה אֵלַי שַׁעִיר הַדּוֹפָה עָדִי קָדָר
בְּחוּנָה בְּכוֹר יוֹן מְעַנָּה בְּעַל מְדִי
הֵיט בְּלִתְךָ גּוֹאֵל וּבְלִתִּי אֲסִיר תַקְוָה
תִּנָּה עֲזָךְ לִי כִי לְךָ אֶתְנָה דְדִי

למרות כל הטוב והעושר שלו זכה חסדאי, דבר אחד עניין את יהודי העולם גם באירופה הנוצרית וגם בספרד המוסלמית, יותר מכל. האם ישנה ארץ בה יכולים הם להיות יהודיים חופשיים מבלי לחשוש מתי פלג קנאי יעלה לשלטון ויכריח אותם להתנצר, להתאסלם או לקפוץ לים. חסדאי לא היה שונה משאר יהודי אירופה, במיוחד אילו שסבלו תחת

שלטון הנוצרים בדרום צרפת של ימינו. כששמע חסדאי על ממלכה יהודית באסיה המערבית, בה שלט מלך יהודי, ניצוץ של תקווה עלה בעיניו והוא שלח איגרת למלך הכוזרי שישב בערך בדרום רוסיה של ימינו. בדמיונו הפורה של חסדאי הוא דמיין מקום קסום בו יהודים יכולים להיות יהודים, לחיות, לעבוד, לנוח, לגדל משפחה ולהתפלל, ללכת לבית כנסת, לאסיפות לארועים חברתיים וכל זאת מבלי לדאוג שאולי מחר השלטונות יאסרו את כול היהודים, יחרימו את רכושם ויגרשו אותם.

//////עמיר בניון - משירי ארץ אהבתי//////

מילים: לאה גולדברג & לחן: דפנה אילת.

עֲלוּבָה שְׁלִי, אֶבְיוֹנָה וּמְרָה,
— לְמֶלֶךְ אֵין בַּיִת, לְמִלְכָּה אֵין כְּתוּר
רַק אַחַת בְּעוֹלָם אֶת שְׂבָחֶךָ אֶמְרָה
וּגְנוֹתֶךָ חֲרָפְתֶךָ כָּל הַיְתָר

וְעַל כֵּן אֵלֶיךָ לְכָל רְחוּב וּפְנָה,
לְכָל שׁוּק וְחָצֵר וְסִמְטָה וְגִנָּה
— מִחֲרָבֵן חוֹמוֹתֶיךָ כָּל אֶבֶן קִטְנָה
אֶלְקֵט וְאֶשְׁמֵר לְמִזְכָּרְתָּ.

וּמַעִיר לְעִיר, מְמַדִּינָה לְמַדִּינָה
אֶנּוּדָה עִם שִׁיר וְתַבַּת נְגִינָה
לְתַנּוֹת דְּלוֹתֶיךָ הַזֹּהָרִת.

הכוזרים, שבט טורקמני ממרכז אסיה, נדד מערבה והתיישב בגבולות האימפריה הביזנטינית, או בערך בין טורקיה לקזחסטן של ימינו. הם נלחמו בעמי האזור כפי שכולם עשו ובשלב מסוים מתוקף היותם עובדי אלילים, החלו לחוש בלחץ של הדתות המונותיאיסטיות, דהיינו של אל אחד. הכוזרים בחרו להפוך ליהודים, והתגיירו. הסיבה להתגיירותם אינה

ידועה לנו עד היום. אחת הסברות הייתה שבכדי לא לקרוא תיגר על מוסלמים מדרום או הנוצרים מצפון וממזרח, הפכו הכוזרים ליהודים ניטרליים, אך חזקים דיים בכדי שלא יותקפו. יהודים רבים ישבו באזור לאחר שנעו צפונה מבבל שהייתה שוקקת ביהודים. יש שיהודי בבל שהיו משכילים ומוכשרים שכנעו את המלך הכוזרי להפוך ליהודי.

אין לדעת עד כמה היו הכוזרים יהודים, האם שמרו מצוות וכמה מהעם הכוזרי התגייר אך לפי כל העדויות שיש בידינו, שנלקחו מכתבים ערביים, פרסים ואפילו נוצרים, שכבות גדולות בעם הכוזרי, במיוחד השכבות השולטות, אכן התגיירו. הממלכה הכוזרית הלכה והתעצמה ובתחילת המאה העשירית, בשנת 1100 לספירה, השתרעה הממלכה מקייב במערב ועד הים הכספי במזרח ואפילו עד הונגריה של ימינו. הממלכה הכוזרית הייתה ממלכה עצומה בגודלה שסבבה את הים השחור. כיום שוכנות מסביב לים השחור דרום רוסיה, אוקראינה, בולגריה, רומניה, גאורגיה, ואזרבייג'ן.

חסדאי אבן שפרוט היה נלהב, משולהב ונרגש עד עמקי נשמתו מהאפשרות שאכן ישנה ממלכה יהודית שאולי היא שריד של עשרתהשבטים האבודים, כפי שכתב אלדד הדני בחיבורו הדמיוני משהו. את הסיפור של אלדד הדני כיסינו בפרק על גוטנברג למי שעוד לא שמע. רק בשביל שלא תלכו לאיבוד, אלדד היה נוסע מוזר דובר עברית באזור המאה התשיעית שהגיע אל קהילות יהודיות ברחבי המזרח התיכון וסיפר להם סיפורים שהם חצי אמת חצי בדיה ובכך שלהב את דמיונם.

חסדאי שלח מכתב אל יוסף מלך הכוזרים דרך שליחים במזרח אירופה. חסדאי באגרתו שאל את יוסף מלך הכוזרים המון המון שאלות כולל אם ידוע לו משהו על ביאת המשיח או חשבון הקץ. זהו דבר מאוד נפוץ, יהודים מאז ומעולם כמעט בכל מקום קיוו שבזמן חייהם יופיע המשיח וביררו אם אחיהם מעבר לים יודעים משהו על כך.

להפתעתו הרבה של חסדאי הוא מקבל מכתב תשובה מיוסף מלך הכוזרים בו הוא מסביר שהוא מלך של שבט כוזר שהתגייר בראשות המלך בולאן, שהוא המלך האחד עשרה בשושלת, ולא מעשרת השבטים של בני ישראל שגלו. גם היום יש קושי בלאמת במאת האחוזים את כל הפרטים הללו וישנם ויכוחים חריפים בעולם האקדמי בנושא חסדאי וחלופת מכתביו עם הכוזרים. מעטים שוללים את עובדת הכוזרים, אך באשר למכתבים מציעים רבים שהם יצירה ספרותית מבוססת על מקרה אמיתי. וכולנו יודעים מה זה מבוססת על סיפור אמיתי. זה די משעשע לקרוא על הכוזרים ועל מצביא ששמו בולשצי אך שמו העברי פסח. אתם יכולים לדמיין מצביא כוזרי יהודי אימתני שקוראים לו פסח?

מאוחר יותר בנה רבי יהודה הלוי את יצירתו הפילוסופית הנודעת, "ספר הכוזרי", על יסודות הסיפור שלפיו התגייר בולאן מלך הכוזרים, לאחר ששמע את טענות הנוצרים והמוסלמים ובחר ביהדות כדתו.

הממלכה הכוזרית הגיעה לשיא כוחה ואז החלה להיכנע לכוחות רוסיים ולבסוף התפרקה לחלוטין לאחר הביקור המנומס של המונגולים. יהודי כזריה נפוצו לכל עבר וישנם עדויות מספרד כי גם לשם הגיעו יהודים כוזרים שהפכו לתלמידים חכמים.

חסדאי גם כתב מכתבים להלנה מלכת ביזנטיום ובה הוא מבקש ממנה להגן על היהודים בממלכתה. הוא מזכיר לה שהמוסלמים והיהודים חיים בשלום יחד וגם -אצלם -יש -נוצרים רבים.... ולבסוף הוא מבקש ממנה שתעמיד לרשותו אונייה בכדי שיוכל להפליג אל ממלכת הכוזרים.

אם שמתם לב למרות כל הפרטים על חייו ופועלו של חסדאי אבן שפרוט, לא ידוע כלום על אשתו או משפחתו.

את מכתבו של חסדאי לכוזרים כתב בן חסותו של שפרוט, מנחם בן סרוק, שהיה אדם משכיל ועסק בבלשנות או בחוכמת הלשון אם תרצו. באותם ימים אם הייתה לך את היכולת הכלכלית, היית מעסיק משורר-בית,

מישהו שאתה דואג לו לכל צרכיו, ובתמורה הוא לומד, חוקר וכותב שירים ושירי הלל לכבודך ושירים באופן כללי ואתה מקבל את הקרדיט.

חסדאי הניח את היסודות לכך שמשוררי חצרו ישוררו בעברית ולא בערבית שהייתה יותר נפוצה, שגורה, מדוברת וקלה יותר. לאחר הנחת היסודות הללו לשירה עברית, החלו משוררים לכתוב שירי חול ולא רק שירי קודש.

לאחר הרבה מאוד עבודה בן חסותו של חסדאי, מנחם בן סרוק הוציא לאור מילון בשם המחברת ששימש להבנה של לשון המקרא או התנ"ך כולל הארמית המקראית. היה זה למעשה מילון עברי ראשון מסוגו, יצירת פאר.

אבל מי שיהיה בן החסות אחרי בן סרוק שעוד רגע מפנה את מקומו, הוא אדם בשם דונש בן לברט שיוצא בחריפות נגד מנחם וספרו למרות שכנראה היה הרבה פחות מוכשר ממנו.

בן חסותו השני של חסדאי היה דונש בן לברט, בן למשפחה בגדדית שהיגרה למרוקו. דונש חזר לבגדד בכדי לרכוש השכלה, חזר למרוקו ומשם לקורדובה.

//// יונתן רזאל דרור יקרא ////

מילים: דונש בן לברט

דְרוֹשׁ נְוִי וְאוֹלָמִי	דְרוֹר יִקְרָא לְבֵן עִם בֵּית .
וְאוֹת יִשַׁע עֲשֵׂה עִמִּי	וְיִנְצְרְכֶם כְּמוֹ בַּבַּת .
נִטַּע שׁוֹרֵק בְּתוֹךְ	נְעִים שְׂמֶכֶם וְלֹא יוֹשְׁבַת
	כְּרָמִי
שְׁעָה שְׁוַעַת בְּנֵי עַמִּי .	שְׁבוּ וְנוּחוּ בְיוֹם שַׁבָּת .
אֲלֵהִים תֵּן בְּמִדְבָּר	דְרוֹךְ פּוֹרָה בְּתוֹךְ בְּצָרָה .
הֲדַס שְׁטָה בְרוֹשׁ	הַר
	וְגַם בְּבַל אֲשֶׁר גְּבָרָה

תִּדְקֹר

נִתּוּץ צָרִי בְּאֵף וְעִבְרָה .
שְׂמַע קוֹלִי בְּיוֹם אֶקְרָא .
נְהַר .

וְלִמְזֻהִיר וְלִנְזָהָר .
שְׁלוֹמִים תֵּן כְּמִי

הִדּוּךְ קָמִי אֵל קִנְאָה
בְּמוֹג לֵבָב וּבְמִגִּינָה
וְנִרְחִיב פֶּה וּנְמַלְאָנָה
קְדוּשֵׁיךָ .
לְשׁוֹנֵנוּ לְךָ רְנָה .

דְּעָה חֲכָמָה לְנַפְשֵׁךָ
וְהִיא כְּתָר לְרֵאשֶׁיךָ .
נִצּוֹר מְצוֹת
שְׁמוֹר שְׁבֵת קְדוּשֶׁיךָ :

דונש טען כי הפרושים של מנחם נוטים לעברם של יהודים קראים. הקראים היו יהודים לכל דבר אך טענו שהם מקבלים את מה שכתוב בתורה הכתובה בלבד ואינם מקבלים את פרשנות חז"ל או את התורה שבעל פה. החוקים היו כתובים לפנייהם והם לא היו זקוקים לפרושים נוספים מרבנים שסותרים את מה שכתוב במפורש בתורה.

לפני אלף שנים קרוב לחמישים אחוזים מהיהודים היו קראים ונפוצו בכל העולם ממזרח אירופה ועד מצרים. נתון פשוט מדהים. כיום הקראים מונים בערך אחוז אחד מכלל היהודים אבל מי יודע אולי היהדות הקראית עוד תחזור לאופנה.

מעניין שספר דומה לזה של בן סרוק הוציא רבי סעדיה גאון משיבת סורא ויכול להיות שדונש התרגז שמשהו מנסה לקרוא תיגר על סעדיה גאון שהיה מורו האחד והיחיד. סעדיה גאון היה המייסד של ספרי פרוש לספרים הקדושים והראשון אי פעם שכתב ספר פירוש לתנ"ך, למשנה ולתלמוד. הוא הראשון שתרגם את התנ"ך לערבית, ראשון לכתוב ספרי דקדוק וספרי פיוטים ואפילו מדריך לפייטן המתחיל. כיום אין כמעט נושא ביהדות שהרס"ג, רבי סעדיה גאון, לא היה ממניחי היסודות אליו.

על ידי כך שדונש בן לברט קרא לחיבורו של מנחם קראי, הוא האשים אותו כי הוא, בן סרוק אינו נצמד לפרושים המבוססים על דברי חז"ל אלא מתרגם ישירות את התנ"ך על פי הבנתו. חסדאי שקיבל מדונש את ההסברים, התרגז בצורה קיצונית והורה לשרוף את ביתו של מנחם ולגרשו מחוץ לעיר. מנחם שלח אגרת הסבר לחסדאי אך האחרון ענה לו כי אם עיוות את פרושי התנ"ך חסדאי כבר ערך לו משפט, ואם מנחם צודק וחסדאי טועה הלא הוא כבר קנה לו מקום בעולם הבא. תשובתו של חסדאי לועגת למנחם ויש שאפילו נכתבה על ידי דונש עצמו. מנחם ניסה לקנות בחזרה את ליבו של אבן שפרוט והוא ודונש המשיכו להתנחח בחרוזים. בן סרוק לא מצא לו פטרון נוסף ומעטים הפרטים עליו לאחר ריבו עם חסדאי.

דונש כפי הנראה כתב ספר בו הוא בעצמו כותב מספר השגות ומציע תיקונים לפרושי רבי סעדיה גאון ובכך הוא עשה למעשה את אותו דבר שעשה מנחם. הויכוח המשיך בין תלמידיהם של השניים שנחלקו על פי רוב לילידי ספרד ובן סרוק מול המהגרים החדשים מצפון אפריקה ובבל עם דונש. והם המשיכו לכתוב שירים אחד על השני.

הויכוח הזה המשיך להיות חם מאות שנים לאחר מכן ולמעשה עד היום. במהלך ימי הביניים עשו רבים שימוש בחיבורו של מנחם והוא התפשט בצרפת ואיטליה והיה זמן רב מורה דרך למפרשי המקרא כולל לרש"י שהעדיף אותו על פני כתביו של סעדיה גאון. רש"י אפילו מצטט ממנו.

העלילה מסתבכת עוד יותר כאשר מתברר כי דונש כנראה גם הוא סולק מחצרו של איבן שפרוט מאוחר יותר. כנראה שחסדאי קיבל קריזה על דונש ומנחם ומריבתם הטיפשית והחליט לבעוט את שניהם רחוק ממנו ככל האפשר.

תעודות שנתגלו בגניזת קהיר, כוך בבית כנסת במצרים בו נתגלו לפני קצת יותר ממאה שנה כתבים עתיקים ומדהימים, מצביעים על כך שגם דונש סולק מחצרו של חסדאי בהשאירו שם את אשתו ובנו התינוק.

הדבר המפתיע הוא שישנו שיר שמישהו כתב בשם אישתו של דונש או אולי שנכתב על ידי אישתו בעצמה. זהו השיר היחידי הידוע לנו של אישה בספרד. השיר נכתב על פי הסולם בו היה דונש כותב ומתאר את פרידתם הכואבת של בני הזוג:

האישית בספרד: גורלו בחצר חסדאי אבן שפרוט לא היה טוב בהרבה מגורלו של בן-מחלוקתו, מנחם בן סרוק. תעודות שעלו מן הגניזה הקהירית מוכיחות שגם דונש סולק מחצר חסדאי, ונאלץ לעזוב את ספרד בהשאירו בה את אשתו הצעירה שנשא שם ואת בנו יחידו התינוק.

התעודה המרגשת ביותר בפרשה זו היא שיר שכתבה אשת דונש לבעלה בעת פרידתם. השיר, ששוחזר מקטעי גניזה קרועים ולקויים, הוא השיר היחיד הידוע לנו עד כה שנתחבר בספרד על-ידי אישה – והוא מוכיח שאשת דונש הייתה משוררת לא פחות טובה ומיומנת מבעלה. השיר שקול כמובן על-פי שיטתו החדשנית של דונש, והוא מתאר את האוהבים המחליפים ביניהם מזכרות בעת פרידתם. לשון השיר כך:

(טז) היִזְכֵּר יְעֲלֵת הַחַן יְדִידָה / בְּיֹם פְּרוּד, וּבְזָרוּעָה יְחִידָה?
בְּיֹם לְקַחָה לְזָכְרוֹן רְדִידוֹ, / וְהוּא לְקַח לְזָכְרוֹן רְדִידָה,
וְשֵׁם חוֹתֶם יְמִינוֹ עַל שְׁמֵאלָהּ, / וּבְזָרוּעוֹ הֲלֹא שְׁמָה צְמִידָה –
הַיִּשְׂאָר בְּכָל אֶרֶץ סִפְרָד, / וְלוֹ לְקַח חֲצִי מְלָכוֹת נְגִידָה?

(על-פי: ע' פליישר, 'על דונש בן לברט ואשתו' וכו', עמ' 196)

בשיר אין 'עלת החן' מבקשת דבר, אלא רק תוהה אם בעלה יזכרנה לאחר צאתו,

בשיר אין 'עלת החן' מבקשת דבר, אלא רק תוהה אם בעלה יזכרנה לאחר צאתו, ואם נותר סיכוי כלשהו שהוא יישאר בספרד – תוך שהיא יודעת שאין סיכוי כזה, ואפילו היו נותנים לו 'חצי מלכות נגידה', רמז גלוי לחסדאי אבן שפרוט אשר בעטיו (כפי שמתברר מתעודה נוספת מן הגניזה) נגזר הפירוד על בני הזוג. באמצע השיר, בין השאלות הקשות אך המאופקות שבפתיחתו ובחתימתו, בא התיאור המרגש של חילופי המזכרות: הבעל והאישה, הממחישים את אהבתם העזה למרות הפרידה, מחליפים ביניהם את רדידיהם 'לזכרון', ומוסיפים זה לזה חפצים מובהקים יותר: הוא שם על ידה את חותמו, והיא עונדת את צמידה על זרועו. כל זאת בדממה, במעשים האומרים יותר ממילים, כאשר התינוק הנתון על זרועה של אמו ונותר מעתה בלא אביו, עד לנעשה ומסמל יותר מכול את הטרגדיה המשפחתית הקשה. למרות עדויות בודדות נוספות (כדברי תלונה של דונש המופנים אל חסדאי ומאשימים אותו בכך שבגללו נאלץ לנטוש את ביתו ואת בנו, וכשיר תשובה שלו אל קרובי אשתו המאשימים אותו שהוא בוגד בה) – אין בידינו ידיעות על פרטי האירוע. לא ברור מה גרם למתח בין חסדאי לדונש, ומובן שאין כל אפשרות לדעת מה היה סופו של אותו פירוד קשה. אבל יש כאן שוב עדות לחוסר הביטחון של משורר החצר, התלוי בגחמות של שליט אשר ברצונו מקרבו וברצונו מגרשו.

יהודי ספרד בעת ההיא לא ראו את עצמם כמתבודדים או קהילה מבודדת. משוררים כתבו שירי קודש על משמעות העולם הזה מול העולם הבא לצד שירי חול על רגשות, אהבה ואושר פנימי. יהודי ספרד לא ראו ניגודיות בין שני אלה עולמות אלה. בני אדם שחיו לפני כאלף שנים חיו בעידן שבו התרחשו תופעות רבות שלא היה ביכולתם להסבירן ומפאת אי היכולת הזו נשענו על הדת. בד בבד הם חיו גם חיים חילוניים להפליא. פרופסור אליהו אשתור כתב כי אותם האנשים המשתכרים עד כדי אובדן החושים והנאפים ללא היסוסים מרבים להתפלל ולצום וקמים בלילות לערוך תיקונים. כך עשו הנוצרים והמוסלמים ואף יהודי ספרד לא ראו סתירה בין חילוניות מובהקת ובין דתיות עמוקה. מיותר לציין שלא כל היהודים חיו כך ויהודי צרפת ואשכנז היו רחוקים מאוד מצורת חיים זו.

חסדאי היה בדיוק כמו שאר יהודי ספרד והשתתף בכל אירועי הארמון. יש לנו תיאורים של כמה מהחגיגות הללו, אחת מהן היא חגיגה של ראש השנה האיראני הנורוז, חג קדום שעדיין נחגג בימינו בתחילת האביב.

מעניין מבחינה היסטורית לשמוע איך נראתה מסיבה לפני אלף שנים. אני מביא לכם תאור קצר של המסיבה כפי שהיא מופיעה בספרו של פרופסור אליהו אשתור קורות היהודים בספרד המוסלמית.

המוזמנים קיבלו בכניסה לאולם בגדים מיוחדים ממשי עם כפתורים מוזהבים. לכולם היו זקנים והם חבשו לראשיהם כובעים בצורת חרוט. באולם רחב ידיים עמדו ספות עם כריות של משי ובין הספות שטיח. עששיות עצומות בגודלן עם מאות נרות האירו את האולם כאילו היה אמצע היום. על השולחנות עמדו קערות עם פירות טריים לאורחים. לאחר שנכנס החליף והתיישב בחלה החגיגה. תחילה נכנסו נערים לנגן ואחר כך הופיעו רקדניות. לאחר מכן הוגשו משקאות לאורחים וליצן החצר הצחיק בתעלוליו את באי השמחה. אז הורדו מהתקרה בחבלים סוסי עץ גדולים עליהם רכבו עוד רקדניות שביימו דו קרב. אחרי שהן סיימו נכנסה תזמורת והאווירה הפכה להיות קלילה יותר, חמימה ועליזה. עוגה עצומת מימדים הובאה לאולם שהייתה בצורה של עיר עם חומות סביב לה ומגדלים רבים. ואז החל הארוע המרכזי, ריקוד של נערה שהובאה במיוחד מבגדד. שימו לב לתיאור של הארוע שהתרחש לפני קצת יותר מאלף שנים:

חוץ מעולם השירה, עולם המדעים היה גם הוא עולם מעניין מאוד ותלמידים מוסלמים ויהודים למדו יחדיו תחת מורים משכילים, בלי קשר לדתם. חסדאי תמך כספית במדענים יהודים צעירים שבחרו לעסוק בתחום המדע. הוא הזמין ספרי מדע רבים מארצות אחרות בכדי שישמשו את תלמידי, הזמין אנשי מדע יהודים לבוא ולהתיישב בספרד ועל ידי כך עודד תלמידים צעירים לעסוק במדע. חסדאי גם הזמין חיבורים ממדענים מפורסמים, אחד מהם דונש בן תמים שכתב למענו חיבור שדן ביסודות מתמטיים, תכונת הגלגלים ותנועת הכוכבים. בכך דחף חסדאי את אנשי המדע בארצו ובמיוחד את היהודים בהם תמך, להעשיר את הידע שלם. עוד בימי חייו החלו יהודים לחבר חיבורים במדעים כלליים שמקצתם נשתמרו עד היום.

לאחר שהלך עבד אל רחמן השלישי לעולמו המשיך חסדאי לשרת את בנו אל האקם השני שגם הוא כמו לאביו היה בעל זיקה וחיבה לעולם המדעים.

מה שעשה חסדאי ליהודים בעולם המוסלמי היה פשוט מדהים. במשך כל הזמן שהוא היה יועץ אישי למלך המוסלמי, לא העזו שליטים מוסלמים אחרים בספרד ובארצות צפון אפריקה לעשות משהו ליהודים שגרו בממלכתם בכדי לא לעורר את זעמו של עבד אל רחמן השלישי. הדבר גם גרם להגירה אל ספרד של יהודים רבים, בעיקר ממרוקו, ששמעו על עלייתו לגדולה של חסדאי ודאגתו לקהילה היהודית. גם מוסלמים רבים היגרו אל אנדלוסיה המשגשגת והאוכלוסיה בממלכה הלכה וצמחה.

חסדאי הלך לעולמו בשנת 975, בין גיל 60 ל-70 והשאיר אחריו יסודות נפלאים לקהילה היהודית בכדי שתוכל לפרוח ולצמוח לאחר לכתו.

ההשפעה של חסדאי הייתה נרחבת ויהודים החלו לעסוק במקצועות שלא היו מוכרים להם, לימוד והוראה של מקצועות לא דתיים, חיבור ספרים מדעיים ולעסוק בתחרות בריאה מול שכניהם המוסלמים. הייתה זו תחילתה של תקופה מופלאה. תור הזהב בספרד התחיל בסערה על ידי איש אחד. חסדאי איבן שפרוט. אך למרות כל הישגיו ישנו עדיין איש אחד, אבן נגרלה, שיעלה אפילו על הישגיו של חסדאי איבן שפרוט. אבל זה, כבר כבר פרק אחר.

مناحم بن ساروق

كان مناحم بن سَروق (910-970م) أحد أشهر الشعراء اليهود الذين قدموا إلى قرطبة في النصف الأول من القرن العاشر، كي يقيم عند حسداى ابن شبروط ويصبح شاعر البلاط بلا منازع؛ فحسداى يعرف مناحم جيداً ويعرف ملكته الشعرية، لأن مناحم كان سابقاً يقيم في كنف إسحق أبي حسداى، ونظم أشعار رثاء تخليداً لذكرى إسحق⁽¹⁾. واستمر مناحم في نظم الأشعار العبرية التي لاقت قبول حسداى وجمهور المثقفين في بلاطه، لكن يغلب على هذه الأشعار الأسلوب القديم لأناشيد المكرا والبيوت، وفي النهاية كلل نشاطه بمعجمه اللغوى المعروف باسم **המחברת הקראס**، وهو أول معجم لغوى لأصول الكلمات العبرية في المقرأ. وفي النهاية دب الخلاف بينه وبين حسداى، ليغضب عليه الأخير ويزج به في السجن مستغلاً سلطاته آنذاك، دون أن تأخذه رافة عليه حتى بعدما وصلتته رسالة مناحم وما تحمله من رجاء للشفقة والسماح، ومنها قوله:

**אֲדוֹנִי בֶן אֲדוֹנִי / מִנִּי אֶדָם הַקֶּדְמוֹנִי / תַּכְלִית כָּל אַחֲרוֹן
וְאִמְנָם לֹא לִי לְבָד, / כִּי אִם לְכָל נְדִיב וְנִכְבָּד / וְכָל אֲנָשִׁי פְתָרוֹן⁽²⁾**

وكان رد حسداى عليه : **אִם הָעֵוִית—כָּבֹר הַבְּיָאוֹתִיד לְמוֹסֵר, וְאִם לֹא
הָעֵוִית—כָּבֹר הַבְּיָאוֹתִיד לְחַיִּי הָעוֹלָם הַבָּא⁽³⁾**

-
- (1) شيرمن-فلييشر: تولדות השירה העברית בספרד המוסלמית, עמ' 107, 108.
- (2) תשובות תלמידי מנחם בן יעקב אבן סרוק, יצא לאור עמ הערות ע"י זלמן בן מ"ה גאטטליב, וינה 1870, עמ' XXIII.
- שולמית אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית, כרך ראשון, האוניברסיטה הפתוחה, תל-אביב 2004, עמ' 88.

(3) שירמן-פליישר: تولדות השירה העברית בספרד המוסלמית, עמ' 112.

אֲדוֹנֵי בֶן-אֲדוֹנֵי, / מִנֵּי אָדָם הַקְדָּמוֹנֵי
 תַּכְלִית כָּל אַחֲרוֹן,
 וְאֲמָנָם לֹא לִי לְבָד, / כִּי אִם לְכָל נְדִיב וְנִכְבֵּד
 וּלְכָל אֲנָשֵׁי פְתָרוֹן,
 5 עֵת מְלִיצוֹת מְבָאָר / וּמוֹשֵׁב נְגִידִים מְפָאָר
 כְּמוֹ עֲנָקִים לְגָרוֹן.
 גַּם בְּקָרֵב אֲזַרְחִים - / כְּאֲשֶׁר בְּתוֹךְ הוֹחִים -
 חֲבַצְלַת הַשָּׂרוֹן,

בכל טור מטורי השיר שלש צלעיות החוררות
 כדלהלן: אא ב, גג ב, דד ב וכו'.

1. בן-אדוני — הוא יצחק, בעל חסדו של מנחם
 (עי' שיר 3, שו' 275); אדם הקדמוני—אדם ה'
 ראשון בלשון המדרש. 2. תכלית כל אחרון —
 המושלם בין אלה שבאו אחריו (שהרי אדם
 הראשון היה תכלית הבריאה). 3. לא לי
 לבד — לא רק בעיני. 4. אנשי פתרון — ה'
 עוסקים בפירוש מלים, חוקרי לשון. ר"ל שגם
 הנדיבים והשרים וגם המלומדים (הבלשנים)
 מודים בגדולת חסדאי. 5. מבאר — הנושא:
 חסדאי; התואר "נגיד" ניתן לו גם להלן.
 7. אזרחים (תה' לו, לה) — עצים מושרשים;
 8. חבצלת השרון (שה"ש ב, אב) — המצוינת
 ביפיה. 9. סתת (שה"ש ז, יג) — פרחו פתוח
 תמיד; כציץ המפותח — דומה ביפיו לציץ

המועד (צפ"ג, יח) — המקוננים על איחור
 זמן הגאולה. 34. כאשר קאה (ויק' יח,
 כח) — את הגוי אשר היה בה לפני עם יש'
 ראל. 35. הנמצאה (יש' לו, ד) — האומה
 שעדיין ישנה. 37. קרנך — כנבואת מיכה ד,
 יג, ורומז לכוחו של ישראל בעתיד.

[2]

שיר פתיחה לאיגרת אל חסדאי אבן שפרוט.
 מעל לתעודה זו רשום בכתב יד עתיק "אגרת
 כתב אותה מנחם בן סרוק מן הסוהר אל
 הסגן חסדאי בן אסחק מראה לו מה שקרהו
 ומבקש ממנו שיראה בעניו ויתיר מאסרו".
 ומאחורי כתובת זו ולפני השיר הנדפס
 כאן רשום "אשביעך בה' אלהי השמים ואלהי
 הארץ ובעצמות כל גביא וחווה אשר תקרא
 כל הגליון הזה עד תומו".

סִמְדָר לְעוֹלָם פֶּתַח, / הַנִּרְאָה כְּצִיץ הַמִּפְתָּח
אֲשֶׁר עַל מִצַּח אֶהְרֵן. 10

נְדִיב וְאֶזְרַח, / הָעֵת אֲשֶׁר זָרַח,
פְּנוֹת עוֹלָם פָּצְחוּ רֵן.

לְיוֹשְׁבֵי אֶרֶץ וְשׁוֹכְנֵי אֵי / הוֹקֵם לָמוֹ לְרֵאֵי
וַיְהִי לְזִכְרוֹן,

גַּם הָיָה הָיָה / לְכָל שְׁאֲרֵית הַשְּׁבִיָּה
חֹמֶה וּבְצִרוֹן.

אֵיזֶהוּ עֶקֶר / אֲשֶׁר לֹא יַעֲרֹכֶהוּ כָּל יֶקֶר? –
נְדִיב שֶׁכֵּל בְּכִשְׁרוֹן!

אֵלוֹ כָּל מְחֻקֵּק / חֻקֵּי חֵיקוֹ יְחֻקֵּק –
לֹא הִשְׁיִגוּ מֵעֶשֶׂר עֶשְׂרוֹן, 20

וְאִם יֵאֵיצוּ בְכַחֵם – / הַיּוֹכְלוֹ בְּמִרְחֵבֵי צְחָצוֹתָם
לְחַוֹת כַּח הַיִּתְרוֹן?

בְּשִׁבְחוֹ אֲנִי אָחַל / וְטוֹבוֹ לֹא אֶיֶחַל,
כִּי אָפֶס שְׁבָרוֹן,

וְזֹאת יוֹרָה עָלַי, / כִּי לֹא שֶׁקֶר מְלִי 25
וְאֵין בָּם עֶזְרוֹן.

רַב בְּמַעַט אֶפְרָשׁ, / וְלִי נֶאֱהָ לְדָרֵשׁ
מְלִין בְּלִי עֶצְרוֹן.

מְכַל צְדָדִים / כְּלוֹ מַחְמָדִים

מחשבותיו. 20. מעשר עשרון – אחד במאה.
21. יאיצו – הסופרים והמחברים; במרחבי
צחצוחם – ברוחב צחות לשונם. 22. היתרון
-- של חסדאי. 23. אני – מנחם אף הוא אחד
מז "מחוקקים" הנ"ל. 24. שברון – מלשון
שבר (תהי קיט, קטז), תקוה. 25. וזאת יורה
– עדות לכנותי הם דברי השבח שלא יביאו
לי כל תועלת. 27. רב במועט – ענין גדול
במלים מועטות. 28. בלי עצרון – בלי מעצר.

והב המכוסה פיתוחי חותם שנקבע על מצ-
נת אהרן (שמות כח, לו, לח). 11. ואזרח
(ויק' יט, לר) – לפי פירושו של מנחם "איש
שרשים"; העת – בעת. 13. ושוכני אי ---
היושבים רחוק מעבר לים; לראי – מוצק
כראי (איוב לו, יח). 15. השביה – גולת
ישראל. 18. נדיב שכל בכשרון – בעל שכל
רב וכשרון מעשים. 19. מחוקק (עיין ישי, י
א; לו, ח) – סופר; חקקי חיקו (שוי, ה, טו) –

30 מְשָׁלִם בְּלִי הַסְּרוֹן,
יִטֶּה חֵן לְנִיבִים / שׁוֹכֵן כְּרוּבִים
אֲשֶׁר עַל הָאָרוֹן,
וְחֶסֶד יִמְצְאוּ נָא / בְּזֹאת הָעוֹנָה
לְהִשְׁבִּית נְדִיב מִחֶרוֹן!

31. לניבים – לדברים; שוכן כרובים –
אלהים יושב הכרובים (ש"ב ו, ב). 33.
ימצאו – הניבים; העונה (שמות כא, י) –
במועד זה; ולפי פירושו של מנחם במחברת
עונה מגורת "ענין".

رسالة حسداي بن شبروط إلى ملك الخزر

מכתב ר' חסדאי בן יצחק אבן שפרוט למלך הכוזרים

"אני חסדאי בר יצחק בר עזרא בר שפרוט, מנחם בן סרוק"
אֶפְדַּת נֶזֶר לְשִׁבְט מוֹשְׁלִים הַמְּמַלְכָה הַנִּפְלְאָה,
נַעַם ה' עָלֶיךָ וְשָׁלוֹם בְּכֹל מְחֻקְיָיִךָ וְרַב צְבָאָה,
יִשַׁע תְּלַבֶּשֶׁת עַל מְעוֹנָה וּמוֹעֲדָה וּמִקְרָאֶיךָ,
חִילִי צְבָאָה וְשִׁלְטֵי הַגְּבוּרִים יַעֲזֹזוּ בְיַד הַמְּפְלִיאָה.
סוֹסֵי מְרַכְבוֹתַיִךָ וְרוֹכְבֵיךָ בֵּל יִסּוּגוּ אַחֲזֹר בְּרוּחַ נְכָאָה,
דְּגָלֵי טַפְסָרִיָּה וְדוֹרְכֵי לוֹחֲמֵיָּה יַעֲטוּ גָאָה גָאָה,
אֶת חֵיצֵי רוֹבֵיָּה וּבְרַק חֲנִיתוֹתַיִךָ בְּכַבֵּד מִשְׁאָה
יִפְלְחוּ לֵב אוֹיְבֵי אֲדוֹנֵי הַמְּלָךְ לְמַעַן רַבּוֹת תִּלְאָה.
בְּצוּאָרֵי מְרַכְבוֹתַיִךָ יִלִּין עֹז רָגֶשׁ וַיִּרְאָה.
רוֹכְבֵיךָ יִנְשְׁעוּן וּבְשִׁלְוָה יִשׁוּבוּן מֵאַרְץ נוֹרְאָה.
יַחֲדָתִי לְזֹאת תִּשְׁתַּפֶּף: אֲשֶׁרֵי עֵין שְׂרוּאָה
צֹאת הַמְּלָךְ בְּיוֹם קָרֵב כְּחִמָּה זְרוּחָה וּפְלִיאָה,

חִלְיוֹ כַּבְּרָקִים יְרוּצוֹן שְׁנַיִם לְרַבָּה וְאֶחָד לְמֵאָה,
 קְמִיָּהֶם יַעֲקוֹן תַּחְתָּם כְּאֲשֶׁר תַּעֲיֵק הָעֵגְלָה הַמְּלֵאָה,
 בִּינוּ נָא זֹאת מְצוּקֵי אֶרֶץ וּמִי שָׁמַע כְּזֹאת וּמִי רָאָה
 רְדוֹת שָׁרִיד בְּאַבְיָרִים יְנִיסוּ וַיִּסְתִּירוּ עִיר וּמְלוֹאָה.
 עַז זְרוּעַ עֲלִיוֹן אֵילוּתָם וְעֲזָרְתָם וַתְּהִי לַתְּשׁוּאָה,
 זֹאת פְּעֻלַּת שְׂדֵי וּמְנַת גְּמוּלוֹ בַּמְּמִלְכָה הַחֲטָאָה,
 רְבוֹת אֵת הַזֹּד וַתִּפְאָרַת נִיר לְאִם מְנִי בְטָן נְשׁוּאָה.
 אֲזַכְּרָה אוֹתוֹת מְנִי קָדָם וְרַב עֲבָרָה וְרַעַל אֲגַמְּאָה,
 בַּהֲיֹתָה רְבוּצָה עַל עֲדֻנְיָהּ וְעַל שְׁמָרְיָה קְפוּאָה,
 רַק דְּגוּלָּה הָיְתָה וְהִנֵּה זְרוּיָה לְכָל רוּחַ וּפְאָה.
 שְׁמֵשׁ שְׁזָפָה וַתִּפֹּד עָלֶיהָ וּמְנוּחָה לֹא מְצָאָה,
 פְּדָה לֹא נִפְדָּתָה וְאֵת—עַת הַדְּרֹר לֹא בָּאָה,
 רְצוּעָה בְּרְצוּעַת אֲזֹן וְאֵל חֲפֹשׁ לֹא יִצָּאָה,
 וְנוֹתְרָה בְּעֵנְיָה שְׁכוּרָה וּמִשְׁכָּר לֹא סְבוּאָה.
 טוֹרְפִיָּה הַשִּׁיגוּיָה וּמִמְקַדֵּשׁ הַקִּדְשׁ הוֹצִיאֹנָה.
 מְאֹד אָרְכוּ הַעֲתִים וְנִמְשְׁכוּ הַיָּמִים וּמִפֶּת לֹא נִרְאָה,
 נְחֹתָם חֲזוֹן וְנִבְיָא, וְלֹא נִפְרָץ עוֹד רוּחַ וְלֹא מִרְאָה.
 חֲזוּיֹנִי אִישׁ חֲמוּדוֹת לֹא נִגְלוּ וְלֹא נוֹתַר כָּל נְבוּאָה.
 מֵאֵל אֵילוּתֵי אַבְקֵשׁ וְאֶפְרַשׁ כִּפִּי בְּנִפְשׁ צְמָאָה
 בְּזוּרֵי קְצוּוֹת פְּזוּרֵי אֶפְסִים לְאַסּוּף מֵאֶרֶץ מְשׁוּאָה
 נוֹגֵי מְמוּעַד אִז יוֹדוּ: הָעֵת שְׁקוּיְנוּיָה הִנֵּה בָּאָה.
 סִכַּת דָּוִד קָרִיַת מְלֹךְ רַב תְּקִיָּא אוּיְבִיָּה כְּאֲשֶׁר קָאָה.
 רוּמְמוֹת מְעוֹז תִּרְאִינָה בָּהּ עֵינֵי שְׁאֲרִית הַנְּמַצָּאָה
 וּמִמְלִכְתָּ בֶן יֹשֵׁי בְּסוּד סְתוּם חֲזוֹת הַנְּבוּאָה
 קִרְנָה אֲשִׁים בְּרֹזֶל לְנִצַּח מֵהַיּוֹם הַהוּא וְהֵלְאָה.

מִמְּנֵי חֲסִידַי בֶּן יִצְחָק בֶּן עֲזַרְיָה מִבְּנֵי גְלוּת יְרוּשָׁלַיִם אֲשֶׁר בְּסִפְרָד,
עָבַד אֲדוֹנֵי הַמֶּלֶךְ, הַמְשַׁתְחֵוֶה אַפָּיִם אַרְצָה לְעַמְתּוֹ וְהַכּוֹרֵעַ אֶל מוֹל
מְקוֹם שָׁבַת נַחֲלַת מַעֲלַת גְּדֻלָּתוֹ מֵאֶרֶץ מִרְחָקִים, הַשֹּׁשׁ בַּשְּׁלֹנָתוֹ
וְהַשֹּׁמֵחַ בַּגְּדֻלָּתוֹ וּבְמַנוּחָתוֹ וְהַפּוֹרֵשׁ כַּפָּיו לְאֵל בַּשָּׁמַיִם לְהַאֲרִיךְ יָמָיו
עַל מַמְלַכְתּוֹ בְּקֶרֶב יִשְׂרָאֵל. מִי אָנֹכִי וּמִי חַיִּי לְעַצֵּר כַּחַח לַחֲקוֹת מִכְתָּב
אֶל אֲדוֹנֵי הַמֶּלֶךְ וּלְבַקֵּר יְקָר תִּפְאָרְתּוֹ, אֲבָל נִשְׁעַנְתִּי קִשְׁט נְתִיבָה
וּמַעְגְלֵי מִיִּשְׂרָאֵל. וּמָה יְכוֹלֶת סִרְעָף לְמַצּוֹא אִמְרֵי שֶׁפָּר אֲצֵל הוֹלְכֵי
גוֹלָה שׁוֹכְחֵי רַבְצָם, אֲשֶׁר סָר מֵעֲלֵיהֶם הוֹד מַלְכוּת וַיִּמְשְׁכוּ עֲלֵיהֶם
יָמֵי עֲצָר וּמִשְׁפָּט וְאוֹתוֹתֵם לֹא נִרְאוּ בְּאֶרֶץ, וּלְפִי שֶׁבְּנֵי הַגּוֹלָה אָנוּ,
פְּלִיטַת יִשְׂרָאֵל, עַבְדֵי אֲדוֹנֵי הַמֶּלֶךְ שְׂרוּיִם בְּשִׁלּוֹהַּ בְּאֶרֶץ מְגוּרֵינוּ, כִּי
אֱלֹהֵינוּ לֹא עֲזָבָנוּ וְלֹא סָר צִלּוֹ מֵעֲלֵינוּ. וַיְהִי כִּאֲשֶׁר מָעֵלְנוּ בְּאֱלֹהֵינוּ
הִבִּיאָנוּ בַּמִּשְׁפָּט וַיִּשֶׁת מוֹעֵקָה בְּמַתְּנֵינוּ וַיַּעַר אֶת רוּחַ הַפְּקִידִים אֲשֶׁר
הָיוּ עַל יִשְׂרָאֵל וַיִּשְׁימוּ עָלֵינוּ שָׂרֵי מַסִּים וַיִּכְבִּידוּ עֲלֵם וַיִּלְחָצוּם בַּחֲמָה
עֲזָה וַיִּפְּנְעוּ תַחֲתֵיהֶם וַתִּמְצָאן אוֹתָם צָרוֹת רַבּוֹת וְרָעוֹת. וְכִרְאוֹת
אֱלֹהֵינוּ אֶת עֲנִיָּם וְעַמְלָם וְאָפָס עֲצוֹר וְעִזּוּב, הִיָּתָה סִבָּה מֵאִתּוֹ וַיִּצְיַבְנִי
לְפָנֵי הַמֶּלֶךְ וְעָלִי הַטָּה חֲסֵד וַיִּסַּב אֶת לְבָבוֹ אֵלַי לֹא בְּצַדִּיקְתִּי כִּי אִם
בְּחֲסֵדוֹ וּלְמַעַן בְּרִיתוֹ. וּבְזֹאת עֲנִיִּי הִצָּאן קוֹדְרִים שֶׁגָּבוּ יִשְׁעֵי וַתִּרְפִּינָה
יָדֵי לוחֲצֵיהֶם וַתִּקְפֹּץ יָדָם מֵעֲנֹשׁ, וַיִּקַּל עֲלֵם בְּרַחֲמֵי אֱלֹהֵינוּ.

יִנְדַע לְאֲדוֹנֵי הַמֶּלֶךְ, כִּי שֵׁם אֶרְצָנוּ שְׁאָנוּ גָרִים בְּתוֹכָהּ בְּלִשׁוֹן הַקֹּדֶשׁ
סִפְרָד וּבְלִשׁוֹן שְׁמַעְיָאִלִים יוֹשְׁבֵי הָאֶרֶץ אֵל אַנְדָּלָס וְשֵׁם מְדִינַת
הַמַּמְלָכָה קוֹרְטָבָה. אַרְכָּה חֲמִשָּׁה וְעֶשְׂרִים אֶלְף בָּאָמָה וְרַחֲב עֶשְׂרֵה
אֶלְף – וְהִיא מִשְׁמָאל לַיָּם הַמְּהֻלָּךְ אֶל אֶרְצְכֶם הַיּוֹצֵא מִן הַיָּם הַגָּדוֹל
וְסוֹבֵב כָּל הָאֶרֶץ וּבֵין הַמְּדִינָה הַזֹּאת וּבֵין הַיָּם הַגָּדוֹל אֲשֶׁר אֵין אַחֲרָיו
יָשׁוּב תִּשְׁעֵי מַעֲלוֹת מִמַּעֲלוֹת הָרִקִיעַ, אֲשֶׁר הַשֶּׁמֶשׁ הוֹלֶכֶת מֵהֶם בְּכָל

יום מעלה אחת לדברי החכמים החונים בפוכבים. וכל מעלה מהן
 בארץ ששה וששים מילין ושתי ידות מיל וכל מיל שלשת אלפים
 אמה. כן נמצאו בתשע מעלות שש מאות אלה מילין. ומן הים
 הגדול הזה הסובב את כל הארץ אל מדינת קושטנדינא שלשת
 אלפים ומאה, ונתרחקה מדינת קרטבה משפת הים ההולך לארצכם
 שמנים מילין. ואמצא בספרי החכמים כי ארץ ארץ אלכזר וששים
 מעלות שהן מאתים וששים ועשרה מילין, זו מדת דרוך קרטבה אל
 קסטנטינא, והנני אקדים זכר מדת רחבה לגבולותיה בטרם
 אפרשה, ועבדה יודע כי קטן מצעירי המלך אדוני, – גדול מנבוגי
 ארצנו, אבל איני מורה כי אם מזכיר. אמרו תחכמונים יודעי
 העתים, כי המקום הפונה ללכת השמש בתנות טלה ומאזנים ובהם
 ישמה ממוצא דבר השכל מרחבי המדינות, כאלו התוו תו בארץ
 ממזרח שמש עד מבואו במקום הזה אשר אלו נקשר קו בגלגל
 השמש בהשפיות לילה ויום והיה הולך אל קצה הקו השני על חק
 התו הזה, הן נמצא מרחק מדינתו מן התו שמנה ושלישים מעלות
 ומרחק קנסטנטינא ארבעה וארבעים ומרחק גבולכם לא שבע
 וארבעים מעלות. לא הצרכתי לחזות את זאת כי אם מרב תמהון
 אשר תמהתי לזכר מלכותם אשר לא הגיע אלינו ולא שמענו את
 שמעה, כי אמרנו אכן ארץ הדרך יעלים ממנו את שמע תפארת
 ממלכת אדוני המלך, אף על פי ששמעתי, כי נפלו במקום אדוני
 המלך שני אנשים מאנשי ארצנו, שם האחד ר' יודא בר מאיר בר
 נתן, איש נבון וסבר וגרסן ושם השני ר' יוסף הגריס, גם הוא
 חכם. אשריהם מה טוב חלקם אשר זכו לראות את יקר תפארת
 גדלת אדוני המלך ומושב עבדיו ומעמד משרתיו, ומנוחת ה'
 נחלתו. ונקל בעיני ה' להפליא גם לי כחסד הגדול הזה ויזכני

לראות את הוד אדוני ואת כסא מלכותו ולהקביל פניו בנעימים. גם אגיד לאדוני המלך המולך עלינו, שמו עבד-אל-רחמן בן מסמד בן עבדאלה בן מסמד בן עבד-אל-רחמן בן חפים בן השים בן עבד-אל-רחמן, בלם מלכו זה אחר זה זולתי מסמד אבי מלכנו, אשר לא מלך כי מת בחיי אביו ועבד-אל-רחמן השמיני הוא הבא ארץ ספרד בהשתרר עליהם בני אל עבאס קרוביהם, אשר המה מלכו בארץ שנער בעת הזאת. ועבד-אל-רחמן זה השמיני הפונה ארץ ספרד בקום עליהם בני אל עבאס הוא בן מעדיא בן השם בן עבד-אל-מלך, זה הנקרא אמיר אלמומינין ושמו ידוע מהתעלם ולא היה כמותו במלכים אשר היו לפניו.

ומדת ארץ ספרד, ממלכת עבד-אל-רחמן והאמיר אלמומינין, יהי אלהיו עמו, שש עשרה מעלות שהן אלה ומאה מילין. זאת מדת ארץ ממשלתו בגבולותיה, ארץ שמנה רבת נהרות ועינות ובורות חצובות, ארץ דגן תירוש ויצהר, רבת תנובות ועדנים וכל מיני מגדים, גנות ופרדסים, ומצמחת כל עץ פרי ומפרחת כל מיני עצים אשר מעליהם מגדלים המשי, כי המשי לרב אצלנו מאד. וגם בהררי ארצנו וביעריה מלקטים תולעת שני לרב, וגם נמצא אצלנו הרי כרפם למינים הרבה. ויש בארצנו מוצא לכסף ומוצא לזהב ומהרריה חוצבים נחשת וגוזרים ברזל, בדיל ועופרת ואבני הפוך ואבני גפרית ואבני שיש ואבני זכוכית, ומוצא ללאון, כי כן שמו בלשון ישמעאלים, אשר יבואו סוחרים ורוכלים מכל המדינות ואיים רחוקים ונהרו אליה. מארץ מצרים ומשאר המדינות העליונות מביאים בשם ואבן יקרה, וסוחרת מלכים ורוכלת רוזנים וכל תמודות מצרים. ויצאסף המלך המולך עליה סגלות כסף וזהב ונכבדות וקהלת חילים אשר לא אסף כמוהו מלך אשר היה

לפָּנָיו. וּמִדֵּי שָׁנָה בְּשָׁנָה הִגִּיעַ קִנְיָנוּ, אֵלַי הִגַּד, מֵאַה אֶלְרֵי זְהוּבִים. זֶה
 חֹק קִנְיָנוּ בְּכָל שָׁנָה וְשָׁנָה וְאִין בְּזֶה כִּי אִם מְרֹב הַסּוֹחָרִים הַבָּאִים מִכָּל
 הָאָרְצוֹת וּמֵאֵייהֶם. וְכָל דְּבַר סְחוֹרְתָם וְכָל אֲדוּתָם לֹא יִתְכַן כִּי אִם
 עַל יְדֵי וּלְפִי דְבָרֵי. וְשָׁבַח וְהוֹדָאָה לְאֵל הַגּוֹמֵל עָלַי כְּרֹב
 חֲסָדָיו. וּמִלְכֵי הָאָרֶץ כְּשִׁמְעֵם אֶת גְּדֻלְתּוֹ וְאֶת תְּקוּפוֹ יוֹבִילוּ שִׁי לוֹ
 וַיִּחְלוּ פָּנָיו בַּמְּנַחֹת וּבַחֲמוּדוֹת. וּמֵהֶם מְלֶךְ אֲשֶׁכְּנֹז וּמְלֶךְ הַגְּבָלִים
 שָׁהֵם אֶל-צִקְלָאָב וּמְלֶךְ קִשְׁטִנְטִינָה וּמְלָכִים אֲחֵרִים. וְעַל יְדֵי תַבְאֲנָה
 מִנְחָתָם וְעַל יְדֵי תַצְאֲנָה גְמוּלָתָם. תַּבְעֲנָה שְׁפָתַי תִּהְלֶה לְאֵלֵהִי
 הַשָּׁמַיִם אֲשֶׁר הִטָּה אֵלַי חֲסָדוֹ לֹא בְצַדִּיקְתִּי כִּי אִם בְּרֹב רַחֲמָיו. וְאֶת
 כָּל הַשְּׁלוּחִים הָאֵלֶּה מְבִיאִי הַמְּנַחֹת אֲנִי שׂוֹאֵל אוֹתָם תָּמִיד בְּעַד
 אֲחֵינוּ יִשְׂרָאֵל פְּלִיטַת הַגּוֹלָה, אִם שָׁמְעוּ שָׁמַע לְדְבַר הַדְּרֹר לְשָׁרִידִים
 אֲשֶׁר כָּלוּ בְּעִבּוּדָה וְלֹא מְצָאוּ מְנוּחַ, עַד אֲשֶׁר הוֹדִיעוּנוּ שְׁלוּחֵי חֲרָאֶסוֹן
 הַסּוֹחָרִים שָׁאֲמָרוּ לִי, כִּי יֵשׁ מִמְּלָכָה לִיְהוּדִים נִקְרָאִים עַל שֵׁם
 אֶלְכּוּזָר, וְלֹא הֵאֱמַנְתִּי לְדְבָרֵיהֶם, כִּי אָמַרְתִּי: לֹא יֵאֱמָרוּ לִי כַּדְּבַר הַזֶּה
 כִּי אִם לְרַצּוֹת אוֹתִי וּלְהִתְקַרֵּב אֵלַי. וְאֲשִׁתּוֹמֵם עַל הַדְּבַר הַזֶּה עַד
 אֲשֶׁר בָּאוּ שְׁלוּחֵי קִשְׁטִנְטִינָה בַּתְּשׁוּבָה וּכְתַב מֵאֵת מֶלֶכְךָ אֶל מֶלְכְּנוּ,
 וְאֲשִׁאֵלֵם עַל הַדְּבַר הַזֶּה וַיִּשְׁיבוּ אוֹתִי כִּי בְּאֵמַת הוּא הַדְּבַר הַזֶּה וְכִי
 שֵׁם הַמְּלָכוֹת הוּא אֶלְכּוּזָר וּבֵין אֶלְקִשְׁטִנְטִינָה וּבֵין אֶרְצָם מִהֶלֶךְ
 חֲמִשָּׁה עָשָׂר יוֹם בַּיָּם, אֲבָל בִּיבְשָׁה יֵשׁ בֵּינֵינוּ אַמּוֹת רַבּוֹת, וְשֵׁם
 הַמְּלֶךְ הַמּוֹלֵךְ יוֹסֵף. וְאַנְיּוֹת בָּאוֹת אֵלֵינוּ מֵאֶרְצָם וּמְבִיאִים דְּגָיִם
 וְעוֹרוֹת וְכָל מִינֵי סְחוֹרוֹת, וְהֵם אֲנָשֵׁי אַחְוָתָנוּ וּמְכַבְּדִים עָלֵינוּ, וּבֵינֵינוּ
 וּבֵינֵיהֶם שְׁלִיחוֹת וּמְנַחֹת. וְלָהֶם כֶּסֶף וּמַעוֹז, גְּדוּדִים וְחִילִים יוֹצְאִים
 בְּזַמְנָם. וְאֲנִי כְּשִׁמְעֵי אֶת הַדְּבַר הַזֶּה מְלֵאֲתִי כֶסֶף וְחִזְקוֹ יְדֵי וְאֲמַצָּה
 תִּקְנוֹתִי, וְאֶקְדֹּ וְאֲשִׁתְּחֶנּוּ לְאֵלֵהִי הַשָּׁמַיִם. וְאֶפֶן כֹּה נֹכַח לְמַצֵּא צִיר
 נְאֻמָּן לְשִׁלֵּם לְאֶרְצְכֶם לְדַעַת אֲמַתַּת הַדְּבַר וְלְדַעַת שְׁלוֹם אֲדוֹנֵי הַמְּלֶךְ

וְאֵת שְׁלוֹם עֲבָדָיו אַחֲנֵנוּ, וַיִּפְּלֵא הַדָּבָר עַל כִּי רַחֲוֹק הַמָּקוֹם. וְהִזְמִין לִי הַקְּדוֹשׁ בְּרוּךְ הוּא בְּיָדוֹ הַטּוֹבָה עָלַי אִישׁ אֶחָד, שָׁמוּ מֵרַ יִצְחָק בֶּר נָתַן וַיִּשָּׂם נִפְשׁוֹ בְּכַפּוֹ וַיִּתְנַדֵּב לְלַכֵּת בְּאַגְרָתִי אֶל אֲדוֹנָי הַמֶּלֶךְ, וְנִתְתִּי לוֹ שֶׁכֶר גָּדוֹל לְרֹב וְכֶסֶף וְזָהָב קִרְבָּתִי לְהוֹצֵאוֹתַי, לוֹ וּלְמִשְׁרָתִי וּלְכָל דָּבָר לְדַרְךְ, וְגַם שָׁלַחְתִּי מִמְּמוֹנָי מִנְחָה מְכַבְּדָה לְמֶלֶךְ קִשְׁטִנְטִינָה וְאַבְקֻשָׁה מִמֶּנּוּ לְעֹזֵר לְשְׁלוּחֵי זֶה בְּכָל צָרְכָיו עַד הִגִּיעוּ אֶל הַמָּקוֹם אֲשֶׁר אֲדוֹנָי חוֹנֵה שָׁם. וַיִּלְךְ שְׁלוּחֵי זֶה אֶל קִשְׁטִנְטִינָה וַיַּעֲמֵד לִפְנֵי הַמֶּלֶךְ וַיִּתֵּן לוֹ כְּתָבִי וּמִנְחָתִי וַיְכַבֵּד אֶת שְׁלוּחֵי וַיִּתְאַחֵר עִמּוֹ כְּמוֹ שֶׁשָּׂשָׂה חֲדָשִׁים עִם שְׁלוּחֵי אֲדוֹנֵינוּ מֶלֶךְ קִרְטָבָה. יוֹם אֶחָד אָמַר לָהֶם לְשׁוֹב אֵלֵינוּ וְכְמוֹ כֵּן הִשִּׁיב אֶת שְׁלוּחֵי וְעִמּוֹ אַגְרָת, כְּתוּב בָּהּ, כִּי הַדָּרָךְ שְׁבִינֵינוּ וּבִינֵיהֶם וְהָאֲמוֹת שְׁבִינֵינוּ בְּקֻטָּה וְהֵיטָּם סוֹעֵר, לֹא יַעֲבֹר בָּהּ אָדָם כִּי אִם בְּזִמְן יָדוּעַ. וּכְשִׁמְעֵי אֶת הַדָּבָר הַזֶּה חָרָה לִי עַד מִן וַיִּצָּר לִי עַד מְאֹד עַל אֲשֶׁר לֹא הָקִים אֶת דְּבָרֵי וְלֹא עָשָׂה כְּרִצּוֹנִי וְתָרַב מִהוּמָתִי וְנִכְפְּלָה רַעְתִּי. וְאַחֲרַי כֵּן רָצִיתִי לְשַׁלַּח אַגְרָת אֶל אֲדוֹנָי הַמֶּלֶךְ מִפָּאֵת יְרוּשָׁלַיִם עִיר הַקְּדוֹשׁ, וְעָרְבוּ לִי אַנְשִׁים מִיִּשְׂרָאֵל לְהוֹלִיךְ אַגְרָתִי מֵאַרְצָם לְנִצְיָבִין וּמִשָּׁם לְאַרְמְנֵיהָ וּמֵאַרְמְנֵיהָ אֶל בְּרִדְעָה וּמִשָּׁם אֶל אַרְצְכֶם. אֲנִי טָרַם אֲכַלֶּה לְדַבֵּר אֶל לְבִי וְהִנֵּה שְׁלוּחֵי מֶלֶךְ הַגְּבָלִים בָּאִים וְעִמָּהֶם שְׁנֵי אַנְשִׁים מִיִּשְׂרָאֵל, שֵׁם הָאֶחָד מֵר שָׂאוּל וְשֵׁם הַשֵּׁנִי מֵר יוֹסֵף, וּכְשִׁמְעֵם אֶת מְהוּמָתִי נִחְמוּ אוֹתִי וַיֹּאמְרוּ לִי: תִּנְהַלְנוּ אַגְרוֹתֶיךָ וְאַנְחֵנוּ נִגִיעֵם אֶל מֶלֶךְ הַגְּבָלִים וּבְשִׁבִיל כְּבוֹדֶךָ יִשָּׁגַר כְּתָבֶךָ אֶל בְּנֵי יִשְׂרָאֵל הַיּוֹשְׁבִים בְּאַרְץ הַנְּגָרִין וְגַם כֵּן יִשְׁלַחוּ אֶל רוּס וּמִשָּׁם אֶל בִּלְגָר, עַד אֲשֶׁר נִגִיעַ כְּתָבֶךָ אֶל הַמָּקוֹם אֲשֶׁר אַתָּה רוֹצֵה. הַבּוֹחֵן לְבוֹת וּכְלִיּוֹת וְהַחֹקֵר כְּלִיּוֹת יוֹדֵעַ, כִּי לֹא עָשִׂיתִי כָּל זֹאת לְכְבוֹדִי כִּי אִם לְדָרֵשׁ וּלְדַעַת הָאֲמֵת, אִם יֵשׁ מָקוֹם, שֵׁשׁ נִיר וּמִמְלַכֵּת לְגוֹלֵת יִשְׂרָאֵל וְאִין רוֹדִים בָּהֶם וְלֹא מוֹשְׁלִים

עליהם. ואלו ידעתי כי נכון הדבר, הייתי מואס בכבודי ועוזב גדלתי ונוטש משפחתי והייתי הולך מהר אל גבעה בים וביבשה עד בואי אל המקום אשר אדוני המלך חונה שם לראות גדלתו וכבוד מעלתו ומושב עבדיו ומעמד משרתיו ומנוחת פליטת ישראל. ובראותי את יקר תפארת גדלתו תאורנה עיני ומעלזנה כליומי, תבענה שפתי תהלה לאל אשר לא עזב חסדו מעם ענייו. ועתה אם על המלך טוב ואם יראה במאני עבדו תיקר נא נפשי בעיניו ויצנה את הסופרים העומדים לפניו לכתב אל עבדו תשובת שלום הנוטה אלי מארץ מרחקים ויודיענוו שרש דבר ויסוד כל המעשה, איך היתה נפילת ישראל במקום ההוא. ואבותינו ספרו לנו, כי בתחלת שבתכם היתה שם המקום נקרא הר שעיר ואדוני יודע כי הר שעיר רחוק מן המקום אשר הוא חונה שם. וזקנינו אומרים כי כבר נקרא הר שעיר' אבל נתגלגלו הגזרות ויצאו מרעה אל רעה עד אשר נאחזו בארץ אשר הם יושבים עליה. וגם אמרו לנו ישישי הדור קדמוני האמה כי על מעלם נגזרו שמה, ויעמד חיל הפשדים באף ובחמה ויגנזו במערה ספרי התורה וכתבי הקדש, ועל זאת מתפללים במערה. ובשביל הספרים למדו את בנייהם להתפלל במערה ערב ובקר עד אשר משכו העתים וברב הימים שכחו ולא ידעו אודות המערה, על מה נהגו להתפלל בתוכה, אבל נהגו מנהג אבותם ולא ידעו על מה. ולקץ הימים בא איש ישראל ויבקש לדעת על מה, ויבוא אל המערה וימצאה מלאה ספרים ויוציאם משם. ומן היום ההוא והלאה שמו בנייהם ללמד התורה. פכה ספרו לנו אבותינו באשר שמעו הקדמונים שומע מפי שומע, והדברים עתיקים. ואותם שני האנשים אשר מארץ הגבלים מר שאול ומר יוסף אשר ערכו לי להוביל אגרותי אל אדוני המלך, אמרו לי, כי היום כמו שש שנים

בא אלינו איש ישראלי סגיא נהור, איש חכם ונבון, וישמו מר עמרם
ואמר כי הוא מארץ אלכונר הנה בבית אדוני המלך ומאוכלי שלחנו
ונכבד אצלו, כשמעי שלחתי אחריו מלאכים ולא השיגוהו. גם בזה
אמצה תקותי ותזקה תותלתי.

עתה הנה תקותי את האגרת לאדוני המלך ותנותי למולו שלא תכבד
עליו שאלתי ויצנה להודיע את עבדו כל הדברים האלה וכל עניני
ארצו ומאיזה שבת הוא ומה דרך המלכות, איך ינחלו המלכים פסא
כבוד המלכים, המשבת ידוע, אם ממשפחה הראויה למלך ואם מלך
בן מלך, כאשר הנה מנהג אבותינו בהיותם שוכנים בארצם?
ויודיעני אדוני המלך, כמה מהלך ארצו, ארצה ורחבה, ערי חומה
וערי פרוזות ואם היא משקה או גשומה ועד אן תגיע ממשלתו, מספר
חיליו, גדודיו ושריו. ואל נא יחר לאדוני בשאול מספר גדודיו, יוסף
ה' עליהם כהם וגו' ועיני המלך רואות. ולא שאלתי השאלה הזאת,
כי אם למען אעלז ברבות עם הקדש, ויודיעני אדוני מספר המדינות
אשר הוא רודה בהם ומספר המס אשר ישיבו לו, אם יתנו לו
מעשר, ואם אדוני חונה בעיר הממלכה ידועה או אם יסב את כל
גבול ממשלתו, ואם האיים הקרובים אליו אם מהם מתנהדים, ואם
ישפט את עמו או יקים להם שופטים, ואיך עלותו בית ה' ועם איזו
אמה יערך קרב ועל מי ילחם, ואם המלחמה דוחה את השבת ומי
הממלכות והגוים אשר סביבותיו ומה שמם ומה שם ארצם ומה שם
הערים הקרובות אל ממלכתו מן תראסאן ומן פרדעה ובאב-אל-
אבנאב, ומנהג הליכות הסוחרים ההולכות אל מחוז אדוני
המלך. ויודיעני כמה מלכים מלכו לפניו, מה שמם וכמה מלך כל
אחד מהם ובאיזו לשון אתם מדברים. ובימי אבותינו נפל אצלנו

איש ישראל נבון דָּבָר, הִיָּה מְתִיחַס בְּשִׁבְט דָּן עַד שְׁמַגִּיעַ לְדָן בֶּן יַעֲקֹב, וְהִיָּה מְדַבֵּר בְּצַחוּת וְקָרָא שְׁמוֹת לְכָל דָּבָר בְּלִשׁוֹן הַקִּדְשׁ וְכָל דָּבָר לֹא נִעְלַם מִמֶּנּוּ. וּבְעִמְדוֹ לְדַרְשׁ בְּהִלְכָה, כִּי הִיָּה אוֹמֵר: עֲתַנִּיאֵל בֶּן קִנְז קִבֵּל מִפִּי יְהוֹשֻׁעַ מִפִּי מֹשֶׁה מִפִּי הַגְּבוּרָה. וְעוֹד בְּקִשְׁתִּי הַפְּלִיאָה מֵאֵת אֲדוּנֵי לְהוֹדִיעַנִי אִם יֵשׁ אֲצַלְכֶם זִכָּר לְחֻשְׁבוֹן קִץ הַפְּלִאוֹת, אֲשֶׁר אָנּוּ מְחַפִּים זֶה כַּמָּה שָׁנִים וְנִצָּא מִשְׁבִּי אֶל שְׁבִי וּמְגוּלָה אֶל גּוּלָה. וּמָה פֶת תּוֹחֶלֶת לְהַמְצִיפָה לְהַתְּאֵפֵק עַל זֹאת וְאִיכָכָה אוֹכַל לְתַת דְּמִי עַל חֶרֶב בַּיִת תִּפְאָרְתִּנוּ וְעַל פְּלִיטַת חֶרֶב אֲשֶׁר בָּאוּ בָּאֵשׁ וּבַמֵּיִם, אֲשֶׁר נִשְׁאַרְנוּ מֵעַט מִהֶרְבֵּה וְנִרְדַּ מִכְּבוֹד וְנִשָּׁב בְּגוּלָה וְאִין לֹאֵל יְדִינוּ, בְּאִמְרָם לָנוּ כָּל הַיּוֹם: לְכָל עַם וְעַם יֵשׁ מַלְכוּת וְלָכֶם אִין זִכָּר בְּאֶרֶץ. וְכֹאֲשֶׁר שְׁמַעְנוּ אֶת שְׁמַע אֲדוּנֵי הַמְּלָךְ וְתִקַּר מַלְכוּתוֹ וְרַב חֲזָלִיו, תְּמַהְנוּ בְּזֹאת, נִשְׁאַנוּ רֹאשׁ, וְתַחֲזִי רוּחִנוּ, וְתַחֲזִקְנָה יְדִינוּ וְתַהֲי מַמְלַכַת אֲדוּנֵי לָנוּ לְפַתְחוֹן פָּה. וּמִי יִתֵּן סְפוֹת הַשְּׁמוּעָה הַזֹּאת פֶּת, כִּי בְּזֹאת תִּרְבֶּה גְּזַלְתִּנוּ. וּבְרוּךְ ה' אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל אֲשֶׁר לֹא הִשְׁבִּית לָנוּ גּוּאֵל וְלֹא הִשְׁבִּית גִּיר וּמַמְלַכַת מִשְׁבִּטֵי יִשְׂרָאֵל, יַחֲזִי אֲדוּנֵינוּ הַמְּלָךְ לְעוֹלָם. וְהֵיִתִּי שׁוֹאֵל אוֹתוֹ אוֹדוֹת אֲשֶׁר לֹא שְׁאֵלְתִּים, לוֹלֵא כִּי יִגְרַתִּי לְהַכְּבִיד עַל אֲדוּנֵי הַמְּלָךְ בְּהֶרְבּוֹת מְלִים, כִּי כֵן דִּרְךְ מְלָכִים. וְאִמְנָם כְּבָר הַרְּבִיתִי, וְהִנְנִי מוֹדֶה בְּזֹאת, וְאֵל יִאֲשִׁימֵנִי אֲדוּנֵי, כִּי מֵרַב שִׁיחֵי וְכַעֲסֵי דִבְרַתִּי עַד הִנָּה, אֲבָל כְּמוֹנֵי יִשְׁגָּה וְכְמוֹהוּ יִסְלַח, כִּי אֲדוּנֵי יוֹדַע, כִּי אִין עִם גּוּלָה דַעַת וְלֹא עִם בְּנֵי שְׁבִיָּה תּוֹשְׁבֵיהּ, וְאִנִּי עֲבָדְךָ לֹא פִקְחִתִּי עֵין כִּי אִם בְּתוֹךְ גּוּלָה וְדָלוּת, עַל כֵּן יֵשׁ עַל אֲדוּנֵי הַמְּלָךְ מֵאַמְתַּת הַחֶסֶד וּמֵאַרְחַח הָאֵמֶת לְהַעֲבִיר שְׁגִיוֵנִי עֲבָדוֹ, וּבְלֹא סִפְק כְּבָר שְׁמַעְתָּ, אִידֵּה הִיוּ מִכְּתָבֵי מְלָכֵי יִשְׂרָאֵל וּמָה אֲגָרוֹתֵיהֶם וּמָה מְנַהֵג בְּסִפְרֵי שְׁלִיחוֹתָם, וְאִם עַל הַמְּלָךְ טוֹב, יַעֲבִיר שְׁגַגַת עֲבָדוֹ כִּידוֹ

הַטּוֹבָה וְכַחֲסֵדוֹ הַגָּדוֹל. וְשָׁלוֹם רַב לְאַדְוָנֵי הַמְּלָךְ לֹא וּלְזַרְעוֹ וּלְבֵיתוֹ
וּלְכִסְאוֹ עַד עוֹלָם, וְנִצְרִיךָ יָמִים עַל מַמְלַכְתּוֹ הוּא וּבְנָיו בְּקֶרֶב יִשְׂרָאֵל.

דונאש בן לבראט

כמה סלפת الإشارة، إن محاولة دوناش للتجديد في الشعر العبري لم تلق قبولا في الشرق، الأمر الذي دعاه للهجرة⁽¹⁾ إلى العاصمة الثقافية الجديدة في قرطبة، ينشد ضالته عند حسداى بن شبروط، وبالفعل بمجرد استقراره عند مولاه بدأ دوناش نظم أشعار عبرية على ذات أسس الشعر العبري وبحوره استكمالا لما بدأه في المشرق⁽²⁾ ومنه قوله في مدح ابن شبروط:

(1) وفي هذا الإطار يقول حاييم شيرمان إن: دوناש בן לבראט תלמיד הרבי סעאדיא גאؤون
في بغداد ، دُعي إلي قرطبة وأعجب ببراعته يهود الأندلس ولأجلهم نظم أشعاراً دنيوية،
ذات موضوعات غير معهودة في الشعر العبري من قبل. أدخل إلى هذه الأشعار
صوراً وزخارف بلاغية طبقاً لنماذج عربية، ليس ذلك فحسب بل إنه وزنها على شاكلة
الأوزان العربية، يُنظر:

- חיים שירמן: השירה העברית בספרד ובפרובאנס, ספר שני, חלק א,
מהדורה שנייה, מוסד ביאליק ירושלים ודביר תל-אביב, תשי"ז
ותשכ"א. עמ'כד.

(2) حتى الآن، لم يعرف التاريخ المحدد لتلك المحاولة، ولكن المؤكد أنها كانت قبل موت
سعاديا جاؤون سنة 942م، خاصة أن دوناש عرض ثمار هذه التجربة على سعاديا،
وهي عبارة عن بعض الأشعار التي نظمها على غرار الشعر العبري، للمزيد ينظر:

- יוסף טובי: מבבל לספרד (דונש בן לברט מייסד האסכולה של שירת
החול העברית בימי הביניים), עמ' 16.

וְשִׁים שִׁיר לְתַהֲלָה לְהַשֵּׁר רֹאשׁ כְּלָה אֲשֶׁר כְּלִיל כְּלָה גְּדוּדֵי הַזָּרִים

כִּי אֵרָא וְהוֹד חֲבֹשׁ וַיִּשַׁע אֵל לְבַשׁ וּלְגָדִים כְּבֹשׁ עֲשָׂרָה מִבְּצָרִים⁽¹⁾

وأنظم الشعر مدحاً	للوزير رأس العرش	الذي قضى كليةً	على كتائب الأعداء
الذي تَوَجَّجَ بالمجد والعزة	وتأزر بعون الإله	وهزم الطغاة	في عشرة حصون

(1) נחמיה אלוני: דונש בן לברט שירים, הוצאת מוסד הרב קוק, 'ירושלים תש"ז, עמ' סח, סט.

שיר תהילה לחסדאי אבן-שפרוט / דונש הלוי בן-לברט

דָּעָה, לְבִי, חֲכָמָה

שיר מרובע. משקלו: הארוך. חתימת השם:
דונש (בבית הראשון). שיר לשבתו של
חסדאי אבן שפרוט ומשמש הקדמה להשגות
דונש על מנחם. — פתיחת השיר כלולה
בשורות 1—38.

דָּעָה, לְבִי, חֲכָמָה / וּבִינָה וּמְזָמָה,
נִצֵּר דְרָכֵי עֲרָמָה / שְׁמַע הַמוֹסְרִים,
וְהִצְדַּק בְּקֶשׁ / וְאַל תְּהִיָּה עֲקֹשׁ,
עָבוּר לֹא תוֹקֵשׁ / כְּלָבוֹת הַמוֹרִים.
5 הִגְהַ תְּמִיד לְעֵנוֹת / תְּשׁוּבוֹת מוֹכְנוֹת
צְרוּפוֹת וּבְחוּנוֹת / כְּזָהָב בְּפוֹרִים,
הִיָּה חַי תְּמִיד עַר / וְהַתְּאוֹת גּוֹעֵר
בִּיעֵן אֶת שׁוֹעֵר / לְרוּחוֹת וּבְשָׂרִים.
10 וְאַל תִּתְּאוּ חֶמֶר / זָמַן אֶרְדָּךְ נִשְׁמֵר
וְרִיחוֹ לֹא נָמַר / כְּשׁוֹקֵט בְּשִׁמְרִים
שְׁתוֹתוֹ לְרָהֵב / בְּכוֹסוֹת הַזָּהָב
וְלִרְאוֹת לוֹ לְהַב / בְּכוֹסוֹת סְפִירִים,
וּמְאָכַל מִשְׁמָנִים / וּמִיָּנִי מַעֲדָנִים
בְּצֵל נְטַעֵי גָנִים / מְסַבִּים בְּנִהְרִים,

2. ערמה (משלי א, ד) — תבונה. 4. עכור — בעבור (צורה פייטנית); תוקש (דב' ז, כה) — תכשל; המורים — הסוררים. 5. לענות — בשוא פשוט, ועיין בהערה 4 לשיר 4. ר"ל שתהיה מסוגל להשיב כשישאלוך. 6. בכורים — בתוך כורי מצרף. 8. את — לשון זכר (כמד' יא, טו ועוד); אתה, הלב, שוער לרוח ולבשר, דהיינו שומר עליהם. 9. חמר (תה' עה, ט) — יין. 10. בשמרים — על שמריו. 11. שתותו — משפט זה והבאים אחריו תלויים בפועל "אל תתאו" (9); לרהב — לפאר ולגאווה (השווה "רהבם" תה' צ, י); בכיסות — אולי בנוסח העיקרי היה כאן שם כלי אחר. 12. ספירים — כינוי זה בגלל שקיפותם. 14. בנהרים — הנוף הרגיל של

15 לְמִרְאָה נְחֻמָּדִים / כְּפָרִים וּמְגָדִים,

כְּרֵמוֹן וּשְׁקָדִים / וְזִיתִים וּתְמָרִים,

וְלֹא בְתֵי מְדוֹת / וְשָׂדֵה עִם שְׂדוֹת

מְקַטְרוֹת קְדוֹת / וְקִנְהַ עִם מָרִים

וְגִלּוֹת נִנְעָלוֹת / וּמְקוֹוֹת וּתְעָלוֹת

20 עֲלֵיהֶן אֵילוֹת / כְּאֵילוֹת הַיְעָרִים

המשתאות באביב, ועיין בשיר הקודם. 15.
 כפרים (שה"ש ד, יג) — פרחים ריחניים.
 16. כרמון וכר' — פירות וגרעינים שונים
 שימשו כ"מגדים" (מאכל לוואי ליין). 17.
 בתי מדות — ארמונות או ביתנים בגן; ושדה
 עם שדות (קה' ב, ח) — אצל משוררי ספרד:
 נערות. 18. קדות — רבים של קדה (שמי'
 ל, כד); וקנה — וקנה בושם (שמי' ל, כג);
 מורים — רבים של "מור" (שה"ש א, יג),
 והכוונה לריחות בושם הנודפים מהנשים.
 19. וגולות (יהו' טו, יט) — ומעינות; ננעלות
 — מלשון "גל בעול" (שה"ש ד, יב), ולפי
 אבן ג'נאח "נעול" פירושו: מלא. 20. אילות
 — פסלים של אילות, המשמשים מזרקי מים;
 פסלי חיות מסוג זה היו מצויים הרבה

בְּכָל עֹנֹת עֹרְגוֹת – / וְאֵין לָהֶם פּוֹגוֹת –

לְרוֹת הָעְרוּגוֹת / בְּמִים מְגָרִים,

לְהַצִּיץ נֶצְנִים / שְׁחוֹרִים וּלְבָנִים

וְצָצִים כְּשָׁנִים / בְּרֵאשֵׁי הָאֲמִירִים.

25 הֲלֹא זֶה הֶהָבֵל / לְשַׁחַת וְחָבֵל

וְשִׁמְחָתוֹ אֵבֶל / וּמְמַתְקִיו מָרִים,

וְרֵאשׁוֹ בְּהִנָּחָה / וְסוֹפּוֹ לְאִנָּחָה

וְשִׁיחַ וְצֹחָה / וְשָׂאוֹן וְשִׁבְרִים.

וְלִכְּוֹן אֵל תִּתְרַע / אֲשֶׁר מוֹסֵר יִפְרַע

וְהָרוּחוֹת יִזְרַע / וְסוּפוֹת לוֹ פּוֹרִים,

30

בְּמַרְעַ אֵל תִּתְחַר / וְדַרְכּוֹ אֵל תִּבְחַר

בְּלִיל פֶּה – וּבְמַחַר / מְקַמֵּט בְּקַבְרִים,

בספרד והם נזכרים בכמה שירים ערביים ועבריים; כאילות היערים – דומות לאילות חיות. 21. בכל עונות – גם בעונת הקיץ; עורגות (תה' מב, ב) – משתוקקות. 23. שחורים – אם הנוסח נכון, קשה להכיר. לאילו פרחים מתכוון המשורר. 24. כשנים – אדומים כשני. 25. לשחת – לכליין; וחבל – וצער. 27. בהנחה – בנחת; הנחה – אנחה, לשון גופל על לשון גפוע בשירת ספרד. 28. ושיח וכו'. – ביום הדין. 29. אל תתרע אשר – אל תהיה רע לאיש אשר. 30. וסופות – מקור הציור בהושע ח, ז. 32. בליל – צורת הנסמך על פי יש' כא,

וְהִתְחַר בְּיָרָא / וְקִנְא בְּמוֹרָה

תְּעוֹדַת הַבוֹרָא / וּמַעְגַל מִישָׁרִים

וְהוֹדָה הַיּוֹצֵר / לְכַבּוֹת, הַנוֹצֵר 35

נְפִשׁוֹת, הַבוֹצֵר / לְרוּחוֹת כְּבִירִים

בְּשִׁירִים נִשְׁקָלִים / חֲדָשִׁים נִסְגָּלִים,

בְּמַבְטָא נְגַבְלִים, / זְקוּקִים נְחָקָרִים –

וְשִׁים שִׁיר לְתִהְלָה / לְהִשָּׁר רֵאשׁ כָּלָה

יא; מקומט (איוב כב, טז) — נכרת. 33—34.
בירא — בירא שמים; במורה תעודת הבורא —
במלמד את תורת ה'. 36. הבוצר (תה' עו,
יג) — המשפיל; לרוחות — את רוחות
(השוה ש"ב ג, ל: לאבנר). 37. חדשים —
רומז לשיטת המשקלים החדשה בשיריו;
נסגלים — יקרים, מלשון "סגולת מלכים".
38. במבטא נגבלים — המשקל שם חוק ורסן
לביטוי; נחקרים (עיין קה' יב, ט) — בדוקים
היטב. עד כאן פתיחת השיר. 39. ושים
שיר — המעבר: אל תפנה לתענוגות עולם,
מוטב שתודה את הבורא וכמו כן את השר
הגדול חסדאי; ראש כלה — תואר כבוד שניתן

40 אֲשֶׁר כָּלִיל כָּלָה / גְּדוּדֵי הַזָּרִים,

פֶּאֶר וְהוֹד חֶבֶשׁ / וַיִּשַׁע אֶל לֶבֶשׁ

וְלִזְדִּים כֶּבֶשׁ / עֲשָׂרָה מִבְּצָרִים,

וְהִרְבֵּה הַזְּמִיר / בְּשִׁית וּבִשְׂמִיר

וְהוֹבִיל בֶּן-רְדָמִיר / וְשָׂרִים וּכְמָרִים.

45 גְּבִיר גְּבוּר מֶלֶךְ / הִבִּיאוּ כְּהֶלֶךְ

וּמְחִזִּיק בַּפֶּלֶךְ / לְעַם הֵם לוֹ צָרִים,

לאנשים מובהקים בגולה על ידי הישיבות
הבבליות. 40. גדודי הזרים — מוסב על
הצלחתו במלחמה להחזרת המלוכה לסאנצ'ו
השמן מלך ליאון (958). 42. ולזדים — שהיו
ברשות הזדים. 43. הזמיר (שה"ש ב, יב) —
הזמירה (של הכרם). 44. בן־רדמיר — הוא
סאנצ'ו בן רדמיר או Ramiro; וכמרים —
נוצריים; בהשפעת חסדאי הסכימו סאנצ'ו
ושריו לבוא לקורדובה. 45. כהלך (ש"ב
יב, ד) — כאורת. 46. ומחזיק בפלך —
המלך היה כל כך שמן עד שהתהלך בקושי
ונעזר במקל (פלך); ואפשר לפרשו גם כשר

וּמִשֶׁךְ הַשּׁוֹטָה / זְקֵנְתוֹ טוֹטָה

— אֲשֶׁר הִיְתָה עוֹטָה / מְלוּכָה כְּגַבְרִים

בְּכַח חֲכָמוֹתָיו / וּמַעַז עֲרָמוֹתָיו

50 וְרַב תַּחְבּוּלוֹתָיו / בְּחֶלֶק מֵאֲמָרִים.

לְאֲמִים יַחְפְּזוֹן / וְעַמִּים יִרְגְּזוֹן,

לְפַחְדוֹ יִרְזוֹן / בְּנַפְשָׁם גְּבוּרִים,

וְכָל מֶלֶךְ יַחְרֵד / וּמִכְסָּאוֹ יֵרֵד

וְאֵלָיו לְסִפְרָד / מְשִׁיבִים אֲשֶׁכְּרִים.

55 מְשִׁיבֵי הַטַּעַם / בְּעֶבְרָה וְזַעַם

וּבְפִנְיָהֶם רַעַם / וְכֵן הָאֲדִירִים,

בְּעַז מַלְכוּ פֶלֶם / בְּטַעְמוֹ הַפִּילִם

פלך, דהיינו בעל מדינה; לו צרים — המוסלמים במלכות קורדובה. 47. טוטה — דוגיה טוטה, זקנתו של סאנצ'ו, מלכה במדינת נבארה (על כן "עוטה מלוכה כגברים", 48). 49. בכוח חכמותיו — חסדאי הצליח לשדלם שיבואו לקורדובה בכשרונו הדיפלומטי. 52. לפחדו ירזון — בגלל פחדם מפניו ייעשו חלשים. 54. אשכרים (יחז' כז, טו) — מתנות. חסדאי היה מקבל משלחות של מלכי חוץ ואת מתנותיהם. 55. הטעם — דברי טעם (משלי כו, טז); וזעם — בגלל יתרונו של חסדאי. 57. מלכו — עצתו.

וְלִשְׂאוֹל הַשְּׁפִילִם / פְּרִיקִים וְחֹסְרִים.

בְּמִזְרַח וּבְמַעְרָב / שְׂמוֹ גְדוֹל וָרֵב

60 וּבֵית עֵשׂוֹ וְעָרֵב / בְּחֶסְדּוֹ נִדְבָרִים.

לְעַמּוֹ טוֹב דּוֹרֵשׁ / וְקִמְיָהֶם גּוֹרֵשׁ

וְשׁוֹבֵר רַע חוֹרֵשׁ / וְגוֹזֵר מִתְּגָרִים,

לְרַבִּים הוּא חֵבֵר / וְעַל פֶּשַׁעַם עוֹבֵר

וּבִנְחַת דּוֹבֵר / בְּשִׁבְתּוֹ בְּשַׁעֲרִים.

65 וְהוּא לְאֲבִיוֹנִים / כְּמוֹ אֵב לְבָנִים

וּכְפִיו כְּעֲנָנִים / לְעוֹרְכֵי הַשִּׁירִים –

כְּזָהָב וּכְתָמִים / וְשָׁהֵם וּלְשָׁמִים

בְּחֶרֶף מְגֹשְׁמִים / וְקִיץ מִמְטִירִים.

מלשון "מלך" בארמית מקראית (דני' ד, כד) והשווה גם את הנסעל הימלך (בדעתו). 60. נדברים — גם הנוצרים וגם המוסלמים זקוקים לו ותלויים בו. 62. חורש — שיעורו: ושובר את החורש רע; וגוזר — ומכרית; מתגרים — בבני עמו, מוסב על שתדלנותו. 64. בשבתו בשערים — בערכו משפט. 66. כעננים — את הנדיבות משווים המשוררים למים, ידי הנדיב הן איפוא עננים נותני גשמים; לעורכי השירים — המשוררים. 67. וכתמים — מלשון "כתם פז"; ולשמים — רבים של "לשם" (שמות כח, יט), אבן חן. 68. וקיץ — אפילו

וּלְבָנֵי הַתּוֹרָה / יְשׁוּעָה גַם אֹרְהָ

וְהוֹנוּ אֶל סוּרָא / יִשְׁלַח בְּסִפְרִים, 70

לְהַרְוֹתֵם חֻקִּים / כְּנֶפֶת נִמְתָּקִים

וְדִינִים צְדִיקִים / בְּרוּרִים וַיִּשְׁרִים.

וּבְרֹאוֹתֵי חֻמְדוֹ / בְּדַת אֵל וּבִפְחָדוֹ –

אֲנִי מוֹדָה חֻסְדוֹ, / צָעִיר כָּל הַמּוֹרִים.

הַשִּׁיבְתֵי סֵפֶר / עָלַי פּוֹתֵר, מִפֶּר 75

לְכָל אֲמָרֵי שֵׁפֶר, / בְּמַלְיָם נַחְבְּרִים.

בְּרֵאשׁוֹ שִׁירֵי לוֹ / בְּמִקְצֵת מֵהַלְלוֹ

בזמן כשגשם סתם אינו יורד; מגשימים, ממטירים — לשון זכר, אך מוסב על "וכפיו" (66). 70. בספרים — תמורת העתקות של ספרים עבריים בסורא. 71. להרוותם — את בני התורה. 74. צעיר כל המורים — לשון ענוה: אינני אלא תלמידם של המורים. 75. ספר — הכוונה להשגות על דברי מנחם; פותר — מפרש המקרא ובלשן. 76. לכל — את כל (ועיין לעיל 36); נחברים — מחוברים והכוונה לשירה שקולה, הנקראת כמו בערבית "מחובר", בניגוד לפרוזה שהיא "מפורד". 77. בראשו — של הספר; שירי לו — השיר

בְּחִסְדּוֹ וּבְגִדְלוֹ / עָלֵי כָל הַשָּׂרִים,

וְהוּא כְּתוֹר סִפְרֵי / וְהִמְקִים פְּשָׁרֵי

וְהִמְרִים זְכָרֵי / עָלֵי כָל הַשָּׂרִים, 80

וְאַחֲרָיו זֶה הַשִּׁיר / אֲשֶׁר עָתָה אֲשִׁיר

לְפֶתַח וּלְהִנְשִׁיר / דְּרָכִים נְסֻגָּרִים.

שלפנינו לכבודו של חסדאי. 79. והוא —
חסדאי; והמקים פשרי -- התומך בדעותי
בפרשנות. 80. עלי כל השרים — רמז למעמדו
של דונש בחצר הנדיב. 81. זה השיר —
השיר הבא במקור אחרי שירנו וכולל התקפה
על מנחם.

<p> זכינה ומזימה שמע המוסרים ואל תהיה עקש כלבות המורים תשובות מוכנות כזהב בכורים והתאות גער לרחות ובשרים זמן ארון נשמר כשוקט בשמרים בכוסות הזהב בכוסות ספירים ומיני מערנים מסובים בעררים כפרים ומערים וזתים ותמרים ושהה עם שהות וקנה עם מורים ומקוות ותעלות כחילות היערים ואין להם פוגות במים מוגרים שחורים ולצנים בראשי האמורים לשחת וחבל </p>	<p> דעה לבי חכמה נצור דרכי ערמה והצדק בקש עבור לא תוקש הגה תמיד לענות ערופות ובחונות חמה חי תמיד ער ביען את שוער ואל תתאן חמר וריחו לא נמר שתוחו לרחב ולראות לו להב ומאכל משטנים ביכל נטע גנים למראה נחמדים כרמון ושקרים ולא ברי מדות מקוטרות קדות וגלות נעלות עליון איילות בכל עטות ערבות לרעות הערבות להיכין נכנים ויערים בשנים הלוא זה ההבל </p>
---	---

2. "דעה לבי חכמה", שיר לכבודו של חסדאי אבן-שפרוט (עיין בעמ' 35) מאת דונש בן לברט. העתקה צרפתית משנת 1091. [כתביד בריטיש מוזיאום בלונדון add. 27, 217 fol. 133a (לפי הקאטאלוג מס' 950)]

إن محاولة دوناش لتقليد الشعر العربي ونقل أسسه إلى الشعر العبري لم تقتصر على نظم القصيدة على غرار العروض العربي والمحسنات البلاغية فحسب، "بل إن الأمر قد تطور إلى أبعد من ذلك، وتطرق إلى تجديد شكل القصيدة العبرية نفسها سواء من ناحية الأغراض أو المضامين وذلك عن طريق النظم في بعض الأغراض الشعرية التي كانت متداولة بين شعراء العبرية . ونتيجة لهذا كله خرج شعراء اليهود في هذه الفترة عن نطاق الشعر الديني - إلى حدٍ ما - إلى نطاق الشعر الديني"⁽¹⁾؛ إذ تطرق دوناش إلى وصف مجالس الخمر وأصحابها في قصيدته المعروفة باسم **תשובה על הזמנה למשתה יין الرد على دعوة لشرب خمر** .:

(1) عبد الرازق قنديل: شعراء العبرية في الأندلس، دن، القاهرة 208-209

וְאֹמַר: אֵל תִּישָׁן	שְׁתֵּה יַיִן יִשָּׁן	עָלַי מוֹד עִם שׁוֹשָׁן	וְכֹפֵר וְאֵהָלִים
וְרָגַשׁ צְנוּרִים	וְהֶמֶת כְּנוּרִים	עָלַי פִּי הַשָּׁרִים	בְּמַנִּים וּנְבָלִים
בְּפָרְדֵּס רְמוֹנִים	וְתָמַר וּגְפָנִים	וְנִטְעֵי נְעֻמָּנִים	וּמִיַּי הָאֲשָׁלִים
וְשֵׁם כָּל עֵץ מוֹנֵף	יָפֵה פְּרֵי עֵנָף	וְצִפּוֹר כָּל כֶּנֶף	יִרְצֵן בֵּין עָלִים
וַיִּהְיוּ הַיּוֹנִים	כְּהוֹגִים בִּיגוֹנִים	וְהַתּוֹרִים עוֹנִים	וְהוֹמִים כְּחִלָּיִם
וְנִשְׁתָּה בְּעָרוֹגוֹת	בְּשׁוֹשְׁנִים סוּגוֹת	וּנְבִיס הַתּוֹגוֹת	בְּמִיַּי הַלּוּלִים
וְנֹאכַל מִמֵּתְקִים	וְנִנְהַג כְּעֵנְקִים	וְנִשְׁתָּה מִזֹּרְקִים	וְנִשְׁתָּה בְּסַפְלִים
וְאָקוּם בְּבִקְרִים	אֲנִי לְשַׁחַט פְּרִים	בְּרִיאִים נִבְחָרִים	וְאֵילִים וְעֵגְלִים
וְנִמְשַׁח שֶׁמֶן טוֹב	וְנִקְטִיר עֵץ רֶטֶב	בְּטָרֵם יוֹם קָטוֹב	וּבּוֹא בְּנִנְעָלִים.
גְּעַרְתִּיהוּ: דָּם, דָּם	עָלַי זֹאת אֵיךְ תִּקְדָּם	וּבֵית קֹדֶשׁ וְהַדּוּם	אֱלֹהִים לְעָרְלִים
בְּכִסְלָה דְבַרְתָּ	וְעֲצָלָה בְּחַרְתָּ	וְהִבֵּל אָמַרְתָּ	כְּלָצִים וּכְסִילִים
וְעֹזְבַת הַגִּיּוֹן	בְּתוֹרַת אֵל עֲלִיּוֹן	וְתַגְל – וּבְצִיּוֹן	יִרוּצוֹן שׁוֹעָלִים
וְאֵיךְ נִשְׁתָּה יַיִן	וְאֵיךְ נָרִים עֵין	וְהֵינּוּ אֵין	מְאוּסִים וּגְעוּלִים.
וְלוּלֵי כִי הִפְלָה	אֲשֶׁר דָּר בְּתֵהְלָה	חֲסִידוֹ רֹאשׁ כְּלָה	לְהַצִּיל נִגְזָלִים
אֲכַלּוּנוּ עַמִּים	פְּלִשְׁתִּים וְאַדוּמִים	וְהוֹמִים כַּיָּמִים	וְרוֹגְשִׁים כְּנַחְלִים

يفتح ابن لبراط هذه القصيدة بحديث مقدم الدعوة لشرب الخمر **وأومر** **أل** **تيسون** **سثته** **يؤ** **يسون** **ورب** **قائل** **لا** **تنم** **اشرب** **خمرا** **معتقة**، ثم ينتقل لوصف مجلس الخمر في بيئة خلابة تمتاز بمقومات طبيعية تسر الناظرين في روضة مزدانة بمختلف الأشجار؛ المر والسوسن، الحناء، الرمان، النخيل والكروم، شجيرات الزينة والأثل. إلى جانب مقومات أخرى تطرب الأذن مثل: خريز المياه، أنغام الأوتار، شدة المغنين، أصوات المعازف، صفق أوراق الشجر، تغريد الطيور، هديل الحمام، سجع اليمام. ثم ينتقل لوصف حال الشاربين وهم يحتسون الخمر بالكؤوس والأقداح، يطردون الأحزان بمختلف المدائح، يأكلون الحلوى، يقلدون الأعيان.

ثم ينتقل بمشهد آخر يقلب الأمر رأسًا على عقب، وكأنه يثور على كل هذه الملمات ويمقتها؛ موضعًا مبرراته في النهاية. وفي هذا الجانب يلجأ ابن لبرلط إلى أسلوب حسن التخلص **התחלצות** أو **תפארת המעבר** المعروف في الشعر العربي؛ إذ يمهّد لغرضه بمجموعة من الأبيات التي تظهره كيهودي متدين يستيقظ في الصباح ليذبح الثيران والعجول والحملان ويمسح بالزيت المقدس ويحرق أعواد النّد:

וְאָקוּם בְּבִקְרִים / אֲנִי לְשַׁחַט פְּרִים

בְּרִיאִים בְּבִקְרִים / וְאִילִים וְעִגְלִים,

וְנִמְשַׁח שֶׁמֶן טוֹב / וְנִקְטִיר עֵץ רֵטֵב

وفي النهاية يصرح بغرضه الحقيقي برفض الدعوة وتوبيخ الداعي : صه! صه! مقدمًا مجموعة من التساؤلات **עָלֵי זֹאת אֵיךְ תִּקְדָּם** كيف تقدم على هذا؟ **וְאֵיךְ נִשְׁתָּה יַיִן** كيف نشرب الخمر؟ **וְאֵיךְ נִרִים עֵינֵינוּ** كيف نرفع العين؟ **וְהֵינּוּ אֵיךְ אֵינָנוּ** مبررًا ذلك بأن بيت المقدس وفلسطين تحت حكم الأعداء **בֵּית קֹדֶשׁ וְהֵדוּם אֱלֹהִים לְעִרְלִים** واليهود ممقوتون مكروهون في الشتات **מְאֻסִּים וְגְעוּלִים**، ثم يختم القصيدة بمدح مولاه حسداي بن شبروط وينسب الفضل له في إنقاذ اليهود ويزعم أنهم لولاه لأكلتهم الأمم.

ظلت هذه القصيدة لفترة طويلة تُنسب لسليمان بن جبيرول حيث وجدت ضمن ديوان بن جبيرول في مخطوطة بطربورج ونشرها هاركافي سنة 1893م إلى أن وجدت قطعة من أوراق الجنيزا تحوى تصديرا للقصيدة مكونا من بضع سطور منثورة تؤكد أن القصيدة لابن لبراط، وقد نشر شيرمان هذا الأمر لأول مرة في سنة 1936م، وجاء هذا التصدير باللغة العربية المكتوبة بالخط العبري على النحو التالي:

**"קול אכר לבן לבראט ז"ל פי צנוף אלגבוק ואלצבוה
ואלאדמאן מוזון כפיה מדרב בדרב עלי צות אלמראזיב
וחסיס אלאותאר ורנין אלאטיאר פי ורק אלאשגאר
ושם צנוף אלאעטאר דלך וצפה פי מגלס חסדאי
אלספרדי פקאלה ואומר אל תישן שתה יין ישן"⁽¹⁾**

تكتسب هذه القصيدة أهمية كبيرة عند الباحثين؛ إذ تباينت الآراء حول الغرض الرئيس، فيعدها يوسف يهلوم أول قصيدة خمريات في الشعر العبري، ويستشهد بها كمثال للتجديد الذي أدخله دوناش في المضمون إلى جانب التجديد في العروض، وبسببهما نال دوناش نقداً حاداً⁽²⁾، ويرى سليم شعشوع أن دوناش "امتنع عن وصف الجمال بكل صوره تحاشياً لإغصاب الذين لم يكن ليروق لهم استخدام لغة الكتاب المقدس في وصف الشؤون الدنيوية، غير أنه مع ذلك تحايل على الموضوع فأعطانا أوصافاً رائعة لحفلات الخمر عن طريق الإعراب عن معارضته لملذات الحياة"⁽³⁾، ويشير حاييم شيرمان إلى

(1) للمزيد يُنظر:

- حיים شيرمان: המשוררים בני דורם של משה אבן עזרא ויהודה הלוי, תוך (ידיעות המכון לחקר השירה עברית), כרך שני, הוצאת שוקן, ברלין תרצ"ו, עמ'

(2) יוסף יהלום: השירה העברית שבתחום השפעת הערבית - בין מזרח למערב, פעמים, 2, קיץ תשל"ט,

(3) سليم شعشوع: العصر الذهبي (صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس) مطبعة المشرق للترجمة والطباعة والنشر، شفا عمرو 1979م.

توافق هذه الأبيات مع الخمریات في الشعر العربي ويبرر معارضة دوناش في نهاية القصيدة بفرضية أن دوناش أعرب عن معارضته لشرب الخمر والتمتع بالملذات خشية النقد من قرائه ومعارضيه⁽¹⁾.

يرى نحماً ألوني أن دوناش يعارض شرب الخمر ويرفض هذا الأمر من الأساس⁽²⁾، ويتبعه عزرا فليشر ليؤكد أن دوناش صاحب المرجعية الأخلاقية المشرقية وتلميذ اليشيفا في بغداد يعبر من خلال هذه الأبيات عن دهشته وتحفظه على تلك الحياة المنفتحة⁽³⁾. ويوافق هذا الرأي أيضاً طوبي بعد دراسة مستفيضة تضع أسانيد قوية من أشعار دوناش ومعاصريه، تؤكد أن دوناش لم يخش نقد قرائه ومعارضيه _ فقد سبق له طرح تجديده في الشعر واللغة التي أثارت غضب الكثيرين ولم يتراجع عنها _، لكن مرجعيته المشرقية كانت دافعاً لرفض مجالس الخمر وحياة الملذات التي يعيشها اليهود في قرطبة⁽⁴⁾.

سعى دوناش بن لبراط إلى تطبيق قواعد الشعر العربي على الشعر العبري شكلاً ومضموناً، فمن جانب البناء الفني أدرك دوناش القواعد الرئيسية للقصيدة العربية وهي: (أ) تقسيم البيت (הטור) إلى صدر (דלת)

(1) شيرמן-فליيشر: تولדות השירה העברית בספרד המוסלמית.

(2) نحמיה אלוני: דונש בן לברט שירים

(3) שם,

(4) للمزيد ينظر:

- יוסף טובי: "ואומר אל תישן" לדונש בן לברט: בין ריאליה לסאטירה,

מתוך: דפים למחקר בספרות, כרך 19, אוניברסיטת חיפה, תשע"ד.

وعجز (סוגר) (ب) القافية الموحدة (חרוז אחיד) في نهاية البيت، ووزن الأوتار (היתדים) والحركات (התנועות) (ج) تقسيم القصيدة إلى قسمين الأول الافتتاحية (הפתיחה) والثاني الموضوع (גוף השיר).

من ناحية الوزن قام دوناش بإخضاع القصيدة العبرية لنظام العروض العربي، حيث انتهج الطريقة التي اتبعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، في تقطيع البيت إلى تفعيلات (עמודים) التي تعتمد على الحركات والسكنات. ومما سهل عليه في ذلك، التشابه ما بين الحركات العربية والعبرية، فالحركات باللغتين مكوّنة من حركات طويلة وقصيرة وحروف ساكنة، والتي بدورها تكوّن المقطع.

لقد نظر دونش إلى علم العروض العربي بأنه يقوم على الكم، أي حسب عدد الحركات والتسكينات، وعليها بنى محور الشعر في العبرية وعرف هذا النظام فيما بعد في العبرية باسم (המשקל הכמותי).

وهذا وقد نُقلت البحور العربية إلى العبرية وترجمت أسماؤها على النحو التالي:

وأفر: מרובה، هزج: מרנן، كامل: שלם، رجز: סוער، سريع: מהיר، بسيط: מתפשט، طويل: ארוך، خفيف: קל، متقارب: מתקרב، مجتث: קטוע، رمل: קלוע، متدارك: נמשך.

لدى دونش لا فرق بين حركة طويلة وقصيرة وعدهما حركة واحدة، سماها حركة وأشار إليهما بـ (-) التي تقابل "السبب" في العربية. أما الحركات المتحركة (שוא נע - السكون المتحرك، وحركة ال קטף - سكون

متحرك) أعطاهما الشكل (ب) وأطلق عليها نصف حركة، وجمع بين السبب ونصف الحركة وأطلق عليها "وتد" יתד (ب-)، وتتكون التفعيلة من "سبب ووتد" أو "سببين ووتد"، ويجب أن تحتوي التفعيلة على وتد واحد فقط، ومن ناحية أخرى يجب ألا تخلو التفعيلة من الوتد، ويتكون الوزن في النهاية من مجموعة التفعيلات التي تختلف من وزن لآخر.⁽¹⁾

كما أشير آنفاً، واجه دوناش معارضة شديدة من بعض اللغويين اليهود وعلى رأسهم مناحم بن سروق وتلاميذه الذين رفضوا إدخال العروض العربي إلى الشعر العبري واتهموه بمخالفة التعاليم اليهودية وبثّر اللغة العبرية وقالوا:

וְזֶה הוּא בֶן-לְבָרַט אֲשֶׁר בִּשְׂוֹא נְרַט וְחֶשֶׁב כִּי פֶרַט וְכָלֵל בְּאִמְרִים
 לְשׁוֹן קִדְשׁ הַכְּרִית אֲשֶׁר הִיא לְשֵׁאֲרִית בְּשִׁקְלוֹ הָעִבְרִית בְּמִשְׁקָלִים זָרִים
 אֲשֶׁר בָּם נִתְצָחַם פְּתוּחִים וּקְמוּצִים וְיֵהִיוּ נִמְרָצִים גְּדָרוֹת נִגְדָרִים

للاستماع إلى محاضرة صوتية حول نشأة الشعر العبري في الأندلس

(1) يَنْظُر :

- عبد الرحمن مرعي: الأدب العبري في الأندلس بين التقليد والتجديد.
- شعبان سلام: التأثيرات العربية في البحور والأوزان العبرية، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية العدد 10، القاهرة 2004م.
- محمد عبد اللطيف عبد الكريم: في عروض الشعر العبري في العصر الوسيط، مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع عشر، بغداد 1986م.

الفترة الثانية (1020–1150) الفترة الكلاسيكية:

انقسمت إسبانيا إلى عدة دويلات، وازدهر الأدب العبري في المناطق التي خضعت لنفوذ ملوك الطوائف في غرناطة وسرقسطة وطليطلة. وفيها تواجد أعظم الشعراء العبريين، وبسببهم سمي "العصر الذهبي"، في هذه الفترة (سنة 1085) شهدت إسبانيا حروباً بين المسلمين والمسيحيين الذين استعادوا احتلال مدينة طليطلة، وبعدها بسنة غزا المرابطون المنطقة ووقع اليهود بين الطرفين المتخاصمين. هذا الأمر أساء كثيراً لهم، إذ اضطر بعضهم إلى النزوح جنوب البلاد. وبعد ذلك غزا الموحدون البلاد وانتهى ازدهار الثقافة اليهودية. وفي القرن الثالث عشر خضعت إسبانيا، ومنهم غالبية اليهود للسيطرة المسيحية⁽¹⁾. وفيما يلي عرض لبعض شعراء هذه الفترة:

(1) عبد الرحمن مرعي: الأدب العبري في الأندلس بين التقليد والتجديد، .

شمّوئيل هناجيد (1056-993م)

يعرف باسمه العربي إسماعيل بن يوسف بن النغزيلة، ولد في قرطبة، تزلع في العلوم الدينية واللغتين العبرية والعربية، شكلت الأحوال السياسية جانبًا مهمًا في حياته؛ إذ اضطر إلى ترك قرطبة والتوجه إلى مالقة على خلفية استيلاء البربر على قرطبة سنة 1013م، وفي مالقة ذاع صيته في كتابة الرسائل، وبسببها نال مكانة عالية عند أبي القاسم بن العريف وزير حابوس ملك غرناطة، ومن خلال ابن العريف أعجب به حابوس وأنزله منزله عالية في بلاطه. وبعد وفاة حابوس أيد ابنه الصغير باديس لولاية الدولة، فكافأه باديس وعينه وزيرًا وكاتبًا ومسئولًا عن الشؤون الداخلية في جباية الضرائب ومسئولًا عن العلاقات الخارجية برتبة وزير الحربية، وكان قائدًا عسكريًا وقف على رأس الجيش لحماية غرناطة من الدويلات الأخرى⁽¹⁾.

(1) يُنظر:

- توفيق علي توفيق: قطوف من الأدب العبري الأندلسي، دن، القاهرة 2012م.
- عبد الرحمن مرعي: الأدب العبري في الأندلس بين التقليد والتجديد.

برع ابن النغريلة في الشعر العبري وكتب قصائد متنوعة الأغراض؛ فنظم في الوصف والمدح والهجاء والخمريات والغزل وانفرد بغرض خاص به وهو الملاحم⁽¹⁾ وترك ديوان شعر كبير، وثلاثة دواوين أخرى: **בן תהלים ابن المزامير**: ويحتوي على صلوات وأدعية، وأشعار الحروب المتميزة بطابعها الديني، **בן מזשלי ابن الأمثال**: ويضم أشعار الحكمة المستمدة من أحوال الدهر وتقلباته، **בן קוהלת ابن الجامعة**: وتدور أشعاره حول وصف الحياة وهول الفناء في هذه الدنيا الزائلة. تأثر ابن النغرلة بالشعر العربي وقام بترجمة مضامين بعض قصائده إلى العبرية، من أمثلة ذلك ما أورده عبد الرحمن مرعي:

לוילי זקונים יאין לי הויעיל ב'לוילי 'ולא 'לו'
 لولا كبر السن، ولا لي فائدة في ليت ولا لو

بتأثير من قول الشاعر العربي أبو العتاهية:

لا يشغلنك لو وليت عن الذي أصبحت فيه ولا لعل ولا عسى⁽²⁾

(1) توفيق علي توفيق: قطوف من الأدب العبري الأندلسي.

(2) عبد الرحمن مرعي: الأدب العبري في الأندلس بين التقليد والتجديد.

مقتطفات من أشعار شموئيل هناجيد

אלוה עז / שמואל הנגיד

אלוה עז ואל קנוא ונורא,	מרומם את עלי כל שיר ושירה,
למען כי פעליך מרומים,	ויום תגאל — גאלתך בהירה,
ועל כל רם ומתהלל ברעה	ועשק רש לך רשת מזורה,
וכל צועק אשר יקרא בשמד —	בשם עונה-בצר צעק וקרא.
לך נסים קטנים ועצומים,	ונפלאה נקלה וחמורה,
והטובה אשר לי, אל, עשיתה —	עלי כל טוב, שמעתיהו, יתרה.
ואומר לי ביום צרה: חבה עד	עבר זעם! — עניתיו: צור לצרה!
ואומר לי: הלא תירא? עניתיו	בתמהון: אדני לי — ואירא?
ויש פוצה, ויש דורש דמי דל,	ויש גומל ויש שכר לתורה.
ויש כורת עלי נפשי בריתו —	ויש גם לי ברית אבות שמורה!
ואיכה לא אספר מעשי אל —	ולי פה, ואני בעל אמירה!
בעת ראה אגג, שוכן לחוף ים,	ומשנהו, בנו-עבאס מקרא,
כבודי את פני מלפי, וכי כל	דבר מלכות ועצה בי גזורה,
וכל מלה גמורה, באשר לא	גמרתיה אני, אינה גמורה —
חמדוני עלי הודי ובקשו	להדפני בידיים מהרה,
ואמרו: איך תהי מעלה לעם זר	עלי עם זה, וממשלה אשורה?

וְרַעוֹת מִבְּלֵי חַתָּה וּמִזֹּרָא,
וְהַרְבִּים בְּאַגְרַת חֻקֹּרָה,
בְּפִי מֶלֶךְ תִּהְיֶה עָלָיו נְטוּרָה,
לְשׁוֹת זֶה בְּפִי עֲמוֹ סְדוּרָה,
כְּדַבַּת נוֹשְׂאִים בְּמוֹט זְמוּרָה.
בְּדַבְּתוֹ אֲשֶׁר בָּדָא וּבְרָא,
שָׂאָר וְנִין וְיוֹלְדֵת וְהָרָה.
וְלֹא שֵׁת לֵב לְדַעְתּוֹ הַחֲסָרָה —
בְּיוֹם עֲבָרָה לְנַפְשֵׁי הָעֲכוּרָה.
וְסָר צְלִי, וּבָאָה הַצְּפִירָה,
וְדַנְנִי — וְדִינוֹ בְּמִשׁוּרָה!
לְאִידִי, אֶל מִידְעָיו בְּשׁוּרָה:
תְּבוֹאָתוֹ, וְסָרָה הַמְּגוּרָה,
וְתוֹחַלְתּוֹ כְּבָר אֲזָלָה וְסָרָה!
וְאִפּוּ בּוֹ כָּאֵשׁ נִשְׁק וְחָרָה.
בְּעֲמוֹ אַחֲרֵי אָבִיו עֲצָרָה,
כְּתַב חֲזָק וְרַם מֵאִין פְּצִירָה,
לְחִיּוֹתוֹ, בְּדַתְנּוֹ, עֲבָרָה?
יְהוּדִי זֶה בְּתוֹךְ גּוֹפּוֹ נְצוּרָה!
וּמְדַנְנִים, וְקַח עָלָיו פְּשָׁרָה,
עָלֵי מִלְחַמְתֶּךָ קִשְׁרוּ קִשְׁיָרָה!

וּמִשְׁנָה זֶה יִדְבֵּר בִּי גְדוֹלוֹת
וְחִבֵּר אֶת כְּזָבִיו הָעֲצוּמִים
וְחִלְיָה לְכַמוּנֵי לְדַבֵּר
וּפְזָר בְּמַדְיָנוֹת אֲגָרוֹתָיו
וְלִהְקִימָם עָלַי נִפְשֵׁי בְּדָבָה
וְלֹא אוֹתִי לְבַד בְּקֶשׁ לְהַשְׁמִיד
אֲבָל בְּקֶשׁ לְהַכְרִית לַעֲדַת אֵל
וְלֹא הָאֲזִין אֲדוּנִי אֶל דְּבָרָיו,
וְאוֹלָם מֵת אֵלַי יָמִים מְעַטִּים,
וְאִמְרַתִּי: אֵהָהּ, אֵיךְ אֲחִיָּה עוֹד —
וּמִצָּא הָאֱלֹהִים אֶת עוֹוֹנִי
וְאִזְ שָׁלַח מִשְׁנָאֵי זֶה, אֲשֶׁר שָׁשׁ
כְּבָר בָּא יוֹם אֲשֶׁר מָאֵז אֶקְוֶה
וְאֲבַד, בְּאֲבַד מִלְכּוֹ, שְׁמוּאֵל,
וְחָרָה לִי — וְחָרָה לְאֱלֹהִים,
אֲזִי עָמַד כְּפִיר עַמִּים וְעֶצֶר
וְכַתֵּב צוּרְרֵי אֱלֹוֹ בְּנַחֲץ
וְשָׁלַח לוֹ: הִתְדַע כִּי שְׁמוּאֵל
וְאִין שְׁלוֹם וְאִין הַשְׁקֵט — וְנִפְּשׁ
שָׁלַח אוֹתוֹ — וְיִסּוּרוּ מְדַנְנִים
וְאִם אִין — דְּעָה כִּי הַמְּלָכִים

וְכֹה הִשְׁיב בְּסִפְרוֹ: אִם אֲמַלֵּא
וְאִם אֲמַסֵּר בְּיַד צָרִי מִשְׁרָתִי —
לְזֹאת קֶצֶף מִשְׁנָאֵי זֶה, וְאֲחִז
וְלֹא נַח עַד אֲשֶׁר אֲסַף חִלְיוֹ,
וְאֵל שֶׁת מִן יָמַי רֵאשִׁית לְנַפְלָם
וְכִפַּל אֶת נְסִיעוֹתַי וּמְהֵר
וְיַעֲץ הוּא — וְיַעֲץ אֵל, וְקָמָה
וְיֵצֵא אֵב בְּרַעַה הַקְדוּמָה,
וְתִקַּע אֶהְלוּ בְּהַר בְּעֵבֶר,
וְלֹא שִׁתְּנוּ לְבַבְנוּ לְחִילוֹ,
וְהִרְבָּה, כֹּאֲשֶׁר בָּא, הַדְּבָרִים,
וּבְרֵאוֹת צוּרֵי כִי עַל לְשׁוֹנֵי,
אֲזִי הִרִיק חֲנִית, רִמַּח וְחָרַב,
וְקָם הַצֵּר — וְקָם הַצּוּר לְנִגְדּוֹ,
וְעַמְדוֹ הַחִילוֹת מַעֲרָכָה,
אֲנָשִׁים יַחֲשְׁבוּ, יוֹם אֶף וְחֲמָה
וְכָל אֶחָד יִבְקֹשׁ לוֹ קְנוֹת שֵׁם,
וְנָעָה הָאֲדָמָה מִיִּסוּדָה
וּפְנִים קִבְּצוּ פֶּאֶרֶוֹר וְהָדָר,
וְהַיּוֹם — יוֹם עֲרָפֶל וְחֲשֻׁכָה,
וְקוֹל הַמּוֹן — כְּקוֹל שֹׁדֵי, כְּקוֹל יָם

שְׂאֵלְתָךְ — תְּבוֹאֲנֵי מְאֵרָה!
תְּהִי נַפְשִׁי בְּיַד צָרִי מִסוּרָה!
בְּשִׁטְנוֹתוֹ, וְהִרַע לוֹ, וְחָרָה,
עֲמֶלֶק וְאַדּוּם וּבְנֵי קִטּוּרָה,
בְּקָרִית מַעֲנֵן שׁוֹחָה חֲפוּרָה.
כְּעוֹף יִרְכַּב פֶּנֶף רוּחַ וַיֵּרָא.
עֲצַת הָאֵל אֲשֶׁר אֵין לָהּ הַפְרָה.
וּבָא אֱלוֹל בְּטוֹבָה לֹא אַחוּרָה,
וְתִקְעֵנוּ בְּדֶרֶךְ הָעֵבֶרָה,
חֲשַׁבְנוּהוּ כְּאֱלוֹ הוּא שְׂיָרָה,
וְשִׁסָּה בִי אֲנָשִׁינוּ וְגֵרָה.
בְּפֶה אֶחָד, תִּדְבֹר הַחֲבוּרָה,
וְגַם סָגַר לְהִלְחָם סְגִירָה.
וְאֵיךְ תִּקְוִים, בְּקוֹם צוּר, הַיִּצִּירָה?
לְעַמֶּת מַעֲרֻכַת צֵר, בְּשׁוּרָה,
וְקִנְיָה, אֶת בְּכוֹר מוֹת — בְּכוּרָה,
וּנְפִשׁוֹ, בְּאֲשֶׁר יִקְנֶה, מְכוּרָה.
וְנִהְפְּכָה כְּמַהְפַּכַת עֲמוּרָה,
וְנִהְפְּכוּ אֵלַי שׁוּלֵי קִדְרָה.
וְהַשֶּׁמֶשׁ, כְּמוֹ לְבִי, שְׁחָרָה,
וּמִשְׁבְּרִי, בְּעַת יִסְעֵר סְעִירָה,

וְהָאָרֶץ, בְּצֵאת שְׁמֶשׁ, נְמוּגָה
וְהַסּוּסִים יְרוּצוּן גַּם יִשׁוּבוּן
כָּאֱלוֹ הַרְמָחִים הַשְּׁלוּחִים —
וְהַחֲצִים כְּמוֹ נֹטְפֵי גֶשֶׁמִּים,
וְקִשְׁתוֹתֵם בְּכַפֵּם פְּנִחְשִׁים,
וְהַחֶרֶב עָלַי רֹאשׁם פְּלִפִּיד,
וְדָם אִישִׁים עָלַי אֶרֶץ מְהַלֵּךְ
וְקִצּוֹ הַגְּבָרִים הַגְּבָרִים
כְּפִירִים יַחְזוּ מִכָּה טְרִיָּה
וְהַמִּיתָה בְּדַתִּיהֶם יִשְׂרָה,
וּמָה אַעֲשֶׂה? וְאִין מְנוּס וּמִשְׁעָן
מִשְׁנָאִים יִשְׁפְּכוּ דָמִים כְּמִים
לְאֵל מִשְׁפִּיל וּמְפִיל כָּל מַעוֹל
וּמִשִּׁיב יוֹם קָרֵב חֶרֶב וְחֲצִים
וְלֹא אָמַר: תִּנָּה לִי אֵל תְּשׁוּעָה
וְתוֹרַתִי אֲשֶׁר תִּחִיל וְתִלָּד
וְהַגִּיוֹנִי לִפְתַּח סְגוּרוֹת
אֲבָל אָמַר: לְמַעַנְךָ הָיָה לִי
וְהָאוֹיֵב תִּשְׁלַח בּוֹ חֲרוֹנְךָ
עֲשֵׂה לָהֶם כְּסִיסְרָא, וְעֲשֵׂה לִי
בָרֵק בָּרֵק, אֱלֹהֵי, וְהַפִּיצֶם,

בְּעַמְדֶּיהָ, כָּאֱלוֹ הִיא שְׂכוּרָה,
כְּצַפְעוֹנִים נְטוּשִׁים מִמְּאוּרָה,
בָּרְקִים מְלֵאוּ אוֹיֵר בְּאוּרָה,
וְהַגְּבוֹת כָּאֱלוֹ הֵם כְּבָרָה,
וְכָל נֶחֱשׁ בְּפִיו יִקְיֵא דְבוּרָה,
בְּנִפְלוֹ כְּהִתָּה בּוֹ הַנְּהָרָה,
כְּדָם אֵילִים בְּצַדֵי הָעֶזְרָה.
בְּחִיָּהֶם, וְהַמִּיתָה בְּחוּרָה.
עָלַי רֹאשׁם כָּאֱלוֹ הִיא עֶטְרָה,
וְחִיתֶם בְּעֵינֵיהֶם אֲסוּרָה.
וּמִשְׁעָנָה, וְהַתְקוּהָ עֶקוּרָה!
בְּיוֹם צָר — וְאֲנִי אֲשַׁפֵּךְ עֲתָרָה
בְּגַמְצוֹ אֲשֶׁר חָפַר וְכָרָה
בְּלֵב אוֹיֵב אֲשֶׁר הִכִּין וַיִּרָה.
לְמַעַן פִּי הִלִּכְתִּי יִשְׂרָה,
בְּעַת תּוֹרַת בְּנֵי-תוֹרָה עֶקְרָה,
בְּלִילוֹת קִדְמוֹ עֵינֵי שְׂמוּרָה,
לְצוּר מְעוֹן וְחוֹמַת אֵשׁ בְּצוּרָה,
וַיֵּאכְלֵמוּ כְּמוֹ קֶשׁ יוֹם סְעָרָה.
כְּמַעֲשֵׂיךָ לְבָרֵק עִם דְּבוּרָה.
גָּעַר בָּהֶם וַיֵּאבְדוּ מִגְּעָרָה!

וְשִׁית רוֹדְפֵי בְּיוֹם זֶה לִי תְמוּרָה,
זְכוּת יִצְחָק וְאַבְרָהָם וְשָׂרָה!
וּבֶן-עֶמְרָם, עֶמְד-לִי בְמִרוֹרָה,
בְּיוֹם כָּזֶה? עֲלוּ מִן הַמַּעֲרָה
לְאֵל רַחוּם וְאָמְרוּ לוֹ בְּמִרְהָ!
עֲנוּהוּ: קוּם וְהִקִּיצָה וְעוֹרָה!
צְעִירְךָ — אֵן יִשׁוּעָתָה בְּרוּרָה?
הֲזוֹ תוֹרָה וְאִם זֶה הוּא שְׂכָרָה?
הִישָׁטֵף? וַיִּדְדֶךָ לֹא קִצְרָה!
הִישָׁרֵף בְּמִלְחָמָה בְּעוֹרָה?
בָּעַר בָּהֶם וַיְכַלּוּ בַּבְּעֵרָה!
לְעַבְדֶּךָ, וְכָל דָּלֵת סְגוּרָה.
וְאֵל אֲתֶם, וְשִׁית קִשְׁתֶּם שְׁבוּרָה.
וְכֹכָבִים, וְשִׁמְשׁ הַמְּאִירָה,
מִבְּקֵשׁ יֵשׁ לְעֲנֹוֵי שָׂה פְּזוּרָה!
כְּמוֹ חוּלָה, כְּמִבְּפִירָה מְצָרָה,
בְּסוּפְתוֹ, וְהִרְאָם הַגְּבוּרָה,
כְּמוֹ עֲצִים בְּתַנּוּר חֶם וְכִירָה,
חֲשֵׁשׁ לֵהָב בְּקֶרֶב הַמְּדוּרָה,
תְּאֵנִים נִמְכְּרוּ אֶלְף בַּגְּרָה,
כְּמוֹ נֹאדוֹת, כְּמוֹ אִשָּׁה עֶבְרָה,

פְּדִנֵי מִיַּדֵי קָטָב מְרִירֵי
וְאֵל תִּזְכֹּר עֲוֹנוֹתַי — זְכַר-לִי
וְאָבִי יַעֲקֹב, הַפֵּל תַּחֲנוּה,
וְכָל שׁוֹכֵב בְּמִכְפְּלָה, הַתִּשְׁכָּב
וְהַתְּלוּ בְּכֶסֶף אֵל, וְקִרְאוּ
וְאִם יֹאמֵר: עָלֵי מָה זֶה, יְדִידֵי?
וְאִם נָא לֹא תִרְחַם אֶת יְהוֹסֵף
וְאִם הַיּוֹם בְּזֹאת לִי לֹא תִקְנָא —
וְאִישׁ שִׁמַּח בְּכִי תַעֲבֹר בְּמִים'
וְאִישׁ בֶּשֶׂר בְּכִי תִלְדֶךָ בְּמוֹ אִשׁ'
וְאָמְרוּ לוֹ: אֱלֹהִים, קוּם בְּחִמָּה,
פָּתַח דָּלֵת בְּמִקוֹם צָר וְהוֹשַׁע
הַפֶּךָ חֲרָבִים אֵלַי לָבֶם, וְקוּם בָּם
וּמְלֹאכִים, גָּשׁוּ הַלְחֲמוּ בָם,
וְיֹאמְרוּ מִקְהֵלוֹת עַמִּים עֲצוּמִים:
וְאֵל שְׁמַע תִּפְלְתִי, בְּקִרְאִי
וְנִשָּׁף בָּם כְּיוֹם יָם-סוּף — וְסָפוּ
וְאִשׁ מוֹת אֲכַלְתֶּם וְתָמוּ
כָּאֵלוּ צוּרֵי כָלֶם בְּעֶפְרָ —
וְרֹאשֵׁי הַגְּבִירִים בְּאֲדָמָה —
וְהַשָּׂרִים בְּמִפְלְתֶם נִפְוָחִים

וּמְכִים עִם מְלָכִים, אֵין בְּרָרָה,
בְּתוֹךְ שָׂדֶה, וְאֵין לָהֶם קְבוּרָה,
כְּעוֹלָלוֹת בְּכָרִם יוֹם בְּצִירָה,
וְסֵף חֵילָם, וּמִמְלַכְתֶּם גְּזוּרָה!
וְהָמֹן עַל-יָדֵי בַעַל סְבָרָה,
וְאוֹלָם אֵין לְבִיאָתוֹ חֲזָרָה!
וְתַנִּינִים וְנִמְרֵי וְחֲזִירָה,
וְנִשְׁעָנִים — עָלֵי סֵלוֹן וְסִירָה,
וְשִׁמְנוֹם לְאָרֵי וְזָאֵב תְּשׁוּרָה,

וְשָׁכְבוּ שָׁם עֲבָדִים עַל אֲדוֹנִים,
וְהָיוּ עִם אֶגֶג מְלָכִים כְּדָמֹן
וְאַחַד מִן רְבֵבָה נִשְׁאָרוּ בָם,
וְתַם זֵכֶר עֲמֶלֶק מִסְפָּרָד,
לְפָנִים מִת אֶגֶג עַל-יַד שְׁמוּאֵל,
וּמִקֶּדֶם עֲמֶלֶק בָּא בְרָעָה —
עֲזָבָנוּם בְּעָרְבָה לְצַבּוּעִים
וְהִנְחָנוּם מִסָּבִים — עַל אֲבָנִים,
וְנִתְּנוּ בְּשָׂרָם שֵׁי לְעֵיט,

سليمان بن جبيرول (1053-1020م)

اسمه العربي أبو أيوب سليمان بن يحيى بن جبيرول، ولد سنة 1020م في ملة جنوب الأندلس، ومات في ريعان شبابه (29 سنة حسبما ذكر الحريزي)، نشأ في ظروف قاسية، وعاش طيلة حياته يعاني من ظروف اجتماعية ونفسية كان لها أثر بارز في معظم مؤلفاته، وكان للبيئة العربية الأندلسية أثرها البالغ على ثقافته، ففي حقل الفلسفة ألف ثلاثة كتب فلسفية بالعربية (ينبوع الحياة، ومختار اللآلئ، وإصلاح الأخلاق)، وكان تلميذاً نجيباً لفلاسفة المسلمين في زمانه. وفي باب الشعر نظم بالعبرية مجموعة كبيرة من الأشعار الدينية والدينيوية، فقد بعضها، بالإضافة إلى مؤلفين شعريين ك**תר מלכות** تاج المُلْك و**ספר הענוק** كتاب العنق⁽¹⁾.

تتنوع أشعار ابن جبيرول بين أشعار دنيوية **שירי חול** وأخرى دينية **שירי קודש**، ظلت إلى الآن تشهد على مكانة هذا الشاعر، وتأثره بالشعر العربي والبيئة الثقافية في الأندلس، الأمر الذي جعله يهتم بالشعر منذ صباه؛ إذ بدأ ابن جبيرول نظم الشعر صغيراً، وقد ذكر ذلك صراحة في إحدى قصائده التي يتفاخر فيها بموهبته الشعرية:

אֲנִי הַשֵּׁר – וְהַשִּׁיר לִי לְעֶבֶד, **אֲנִי כְּנוֹר לְכָל שְׂרִים וְנוֹגְנִים**
וְשִׁירִי כְּעֶטְרָה לְמַלְכִים **וּמְגַבְעוֹת בְּרֵאשֵׁי הַסְּגָנִים.**
וְהִנְנִי בְּשֵׁשׁ עֶשְׂרֵה שָׁנוֹתֵי – **וְלִבִּי לִבִּי בֶן כָּלֵב בֶּן-הַשְּׂמֹנִים!**⁽²⁾

(1) لمزيد من التفاصيل يُنظر:

- יוסף שה-לבן: שלמה אבן גבירול – האיש ויצירתו, הוצאת אור-עם, מהדורה שניה, ישראל תשמ"ח.

(2) ח.ג. ביאליק וי.ח. רבניצקי: שירי שלמה בן יהודה אבן גבירול, ספר ראשון, שירי חול, מהדורה שניה, הוצאת "דביר", תל-אביב, תרפ"ח.

قصيدة في مدح شموئيل هناجيد

שְׁמוּאֵל! מֵת בְּנוֹ לְבָרֵט
וְכָלִינוּ מֵאֵד אֵלָיו –
וְלוֹ הוּא חַי, תִּפְשְׁנוּהוּ
הַמֶּן הָעֵץ אֲשֶׁר נָטַע
תְּמִלָּא בְּטֶנֶד דַּעַת
וְתִתְחַפֵּם וְתֹאמְרוּ כִּי
וְקִרְאֵנוּ לְךָ שִׁיר שָׁם
וְלִשְׁמָאלוֹ מִנְחָם שָׁם
וַיְמָה נִמְרָץ וַיְמָה נִעְרָץ
וַיִּמְחַשֵּׁק שְׁלַחְנוּהוּ
וְלִסּוּבָא נִתְנוּהוּ
לְבֵן גְּבוּר וּבֵן חַיִּל
אָהָה לְשִׁיר אֲשֶׁר נָפַל –
בְּיַד אִישׁ יַעֲנָה רוּחַ
וְכָל עֵצִים לְעֵצְמוֹ שָׁב
וְעִמְדַתְּ עָלַי כְּנוֹ,
וְאוֹלָם הִנְךָ הֵנוּ!
וְרָצַעְנוּ לְךָ אָזְנוֹ.
אֱלֹהִים מַעֲצֵי עֲדָנוּ
וְתִתְעַנֵּג בְּרַב דְּשָׁנוּ,
”אֱלֹהִים עַז וְגַם קְנוּא”?
בְּבֵין כִּימָה וְעֵשׂ קְנוֹ,
וְשֵׁת אָבוֹן לִימִינוֹ,
בְּמִדְבָּרָיו וְעִנְיָנוּ!
בְּיַד כְּרִי לְאֶרֶץ נָא,
לְהִתְרוֹנוֹן בְּאַגְנוֹ,
כְּתִבְנוּהוּ בְּמַגְנוֹ...
וְאִין תִּקְוָה לְפִדְיוֹנוֹ –
וְקָדִים מְלָאָה בְּטָנוֹ!
וְכָל מִין סָר אֵלַי מִיֵּנוּ.

تشكل مجموعة الأشعار الدينية عند ابن جبيرول أهمية كبيرة؛ إذ يغلب عليها الخشوع والخضوع لذات الله، كذلك النزعة الصوفية واعتزال الدنيا وكل ما فيها من شهوات وملذات وعدم الوثوق بها، تطرق ابن جبيرول في هذه الأشعار الدينية إلى أغراضٍ عديدة، يمكن حصرها من خلال تصنيف بياليك ورفنتيسكي على النحو التالي:

(أ) **شيري גלות וגאולה** وهذه الأشعار الدينية أساس موضوعاتها محنة الأمة أثناء الشتات وأملها في الخلاص وتحتوى على ثلاث وثلاثين قصيدة.

(ب) **شيري תהלות לאלהים** ويغلب في هذه المجموعة الجانب الديني على الجانب القومي، وأساس موضوعاتها هو تمجيد الإله والاعتراف بقوته وجبروته، وتحتوى على تسع وعشرين قصيدة.

(ج) **شيري סליחות ותוכחות** يغلب أيضاً على مضمون هذه المجموعة الناحية الدينية مثل سابقتها، لكن أساس موضوعاتها هو الاعتراف بأن الحياة زائلة ولا قيمة لها، وضعف الإنسان وصراعه في الكون، حساب النفس وحقيقة يوم القيامة، كذلك توجد مجموعة من التضرعات والابتهالات التي تنبع من قلب ذليل منكسر ، ونفس متواضعة لخالقها. وتحتوى على ثمان وعشرين قصيدة.

(د) **شيري פיוטים למועדי השנה** يعبر مضمون هذه المجموعة من الأشعار عن الأحداث المتكررة يومياً، وأمور الأعياد والصوم، كما أن منها مجموعة خاصة لأيام السبت، اعتمد جامعو هذه الأشعار على كتب الصلاة المختلفة للصلاة اليومية. وتحتوى هذه المجموعة على سبع وخمسين قصيدة⁽¹⁾.

(1) يُنظر:

- محمود جابر عبد الله: أشعار سليمان بن جبيرول الدينية - دراسة في المضامين والصادر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي، قنا 2011م،

موسى بن عزرا (1135-1055م)

يعرف باسمه العربي أبي هارون موسى بن يعقوب بن عزرا، وُلد _على الأرجح_ في مدينة غرناطة، نشأ في أسرة عريقة عُرفت بنقلها السياسي واهتمامها بالعلوم الدينية والحكمة، اهتم بالعلم والمعرفة وتعلم على أيدي علماء كبار في فترة تعد من أهم فترات الأدب العبري في الأندلس وهي فترة العصر الذهبي، هذا ما أثر فيه تأثيراً قوياً ، وظهر جلياً في مؤلفاته. له ديوان شعر ، وله أشعار دينية في التوبة والندم ؛ لذلك اشتهر بأنه شاعر الغفرانيات، وله مجموعة شعرية من عشرة أقسام وتضم حوالي 1200 بيت وتسمى **הענק העד** كتبها على غرار أسلوب التجنيس في الشعر العربي ، ومقالته المعروفة التي ترجمها الحريزي "مقالة **الحديقة في معنى المجاز والحقيقة**"، يظهر عنوان المقالة في نسخها العبرية باسم "**ערוגת הבושם**" أي حديقة الطيب وهي عبارة عن " كتاب فلسفي شعري" ألفه ابن عزرا في فترة شيخوخته استجابةً لطلب عدد من المثقفين في إسبانيا المسيحية. ومن أهم مؤلفاته كتاب **(المحاضرة والذاكرة)** في النقد الأدبي وقد كتبه باللغة العربية بالخط العبري، ويعد هذا الكتاب بحق شهادة رائعة سجلها موسى بن عزرا اليهودي أنصف بها الفكر العربي معترفاً بفضل صراحة تارة، وتضميناً تارة أخرى؛ موضعاً مظاهر العظمة في هذا الفكر والتي ظهرت في اقتفائه أثر علماء ومفكري المسلمين في أعمالهم ومناهجهم⁽¹⁾.

(1) لمزيد من التفاصيل يُنظر:

- שירמן- פליישר : תולדות השירה העברית בספרד המוסלמית, עמ' 380-384.
- י. ח. טביוב: אוצר השירה והמלציה,
- موسى بن عزرا: المحاضرة والذاكرة، نقله من الخط العبري إلى الخط العربي عبد الرزاق أحمد قنديل، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد(3)، 2001م،
- شعبان محمد سلام: التأثيرات العربية في البحور والأوزان العبرية، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد(10)، 2004م،

כתב העד למוסי בני עזרא (ספר הענק)

בשמך רחמנא וחננא

כתאב זחר אלריאיץ תאליף צאחב אלשרמ׳א אבי הרון ר׳ משה בן יעקב בן עורא מן מדינ׳ה גרנאטה
וצ׳״ל

מא״ל מא אפתתח וקאל

— / — — — / — — — / — — — / — — — / — — —

הַיְהִי עֵנֶק שִׁירֵי אֲשֶׁר אֲזַרְזוּ / עַל־פְּאֵתֵי אֶרֶץ יְהִי מְאִיר
יַד מְחַשֵּׁב מֹשֶׁה נְתַנְהוּ / עַל־נְרִנְרוֹת הַשָּׁר בְּנֹו מְאִיר.

תֵּם צרר כתאבה בהוא אלנתר

קדימא אע״ך אללה קצי אן אכתיאר אלמר עלי עקלה / וחכם לה אן ארתיאדה
עלי קדר נבלה / ולמא ראיך במצנוע אלשער כלפא / ובאלמסמי בדיעא מנה
שנפא / תוסמת אלדכא פי טבעך / ואחמדת פי אלשהאמה נודה נדבך ונבעך /
תם זכרת אחסן אללה זכראך אפתכאר — מן אותי מנה נזרא / ואסתטהאר —
ה מן סקי מן זאללה מצרא / פאנתצית חסאם פכרי — פי נמע נואדר שוארדה /
ואנצית נוואד נטרי — פי נטם גריב פוארדה / פמנהא מא נטמתה — עקודא /
ומנהא מא רקמתה — ברודא / ומנהא מא צנתה אבהי תאנ / ורצעתה מן ליאלי
אלתנגים באחאד ואזואנ / פנא חלי ציג מן אסני עקיאן / מכללא באסני

דָּר וּמִרְנָן / או רוֹצֵה תְּבַסֵּם עַן אֲנִי וְרַד וְסוֹסָן / וּבְלַגְתָּ אֲבִיָּאתָ
 מֵאִתִּין עָלַי אֲלֹאֵף / וְלוֹ שֵׁית לְאוֹפִית בְּהָא עָלַי אֲלֻצֵּף / לִכְנֵה יִכְפִּי מִן .
 אֲלִסְמָא / מָא וְסָם וְנָה אֲלִנְבְּרָא / וּמִן אֲלִשְׁמוּל / מָא סְלָא נִפְסִי אֲלוֹאֲמִק
 אֲלִמְתְּבוּל / וְקִד קִיל מָא קָל וְכִפָּא / כִּיר מִמָּא כְּתִר וְאֵלֵהָא / וְאִכְתְּצִיר מִן
 אֲלִאֲסְמָא / מָא סְמִי בְּהָ אִכְתֵּר אֲלִרְנָאל וְאֲלִנְסָא / וְתִרְכַת אִיצָא מִן אֲלִמְבָאֲנִי /
 אֲסִמָּא אֲלִבְלָאד וְחִרוּף אֲלִמְעָאֲנִי / אֲלָא מָא כָּאן בְּאֲלִמְכָאן לְאִיקָא / וְצָאֵר בְּהָ
 אֲלִבֵּית רְאִיקָא / וְקִסְמַתָּה עָלַי אֲבוֹאֵב עֶשְׂרֵה / סַאֲבָקָה פִּי אֲלִחְסִן טְאֵהֲרֵה / 10
 וְסִיִּיתִךְ בַּעַד הָדָא אֲלִכְלָאֵם / תְּבַת אֲלִאֲבוֹאֵב עָלַי אֲלִנְטָאֵם / וְצִירַת פִּתְחָהּ
 אֲלִאֲבוֹאֵב / וְאֲשַׁנְלַת מִנְתְּקִי קוֹאֲפִי אֲלִכְתָּאֵב / בְּתִקְרִיךְ נִסְבָּהּ אֲלִאֲיָאֵם /
 וְחִסְנָהּ אֲלֵלָה עֲנֵד אֲלִאֲנָאֵם / סוֹאֵד נִאֲפֵר אֲלִעֲלִי / וְסוֹיֵדָא קִלְבִּי אֲלִנְהִי /
 כְּלִיל אֲלִמְגֵד וְוִלִּיה / וְסִמִּי אֲלִגְּוֹד וְמוֹלִיה / סִיל אֲלִנְדָא וְאֲתִיה / נִאֲמַע
 אֲלִשְׂרָף אֲלִתְאֵלֵד אֲלִי אֲלִטְאֵרָף / מוֹלֵף בֵּין אֲלִסְרוֹ אֲלִמְכְּסוּב וְאֲלִסְאֵלֵף / מְחִי 11

אֲלִמְחָאֵמֵד וְאֲלִמְאֵתֵר / אֲלִרִיִּים אֲבִי אֲסַחֵק בֵּן מְהֵאֲנֵר / דִּי אֲלִעֲלוּם
 אֲלִכְבָּהֲרֵהּ / וְאֲלִאֲנֹאֵר אֲלִזֹּאֲהֲרֵהּ / פִּמֵּן אֲלִאֲפֵלָאךְ עֲלִם אֲסִרָאֲרֵהָא וְחִרְכָּתָהָא /
 וְדִרְאִי דִרִי אֲתֵאֲרֵהָא – וְאִיִּיתָהָא / יִכְבֵּר עַן קִצְאִיִּיאָהָא בְּאִלִּיקִין / וְיִחַדַּת עַן
 אֲחִדָּתָהָא בְּאֲלִכְאִין / קִבֵּל אֵן יִכּוֹן אֲלִי אֲשַׁעֲאֵר יִלְדִּי לִלְסָאֲמַעִין עֲדִבְהָא /
 וְיִבְדִּי אֲלִמְתְּקֵדְמִין בַּעֲצִבָהָא / מַע אֲדָאֵב מֶלֶךְ אֲעֲנֵתָהָא / וְעִזְמַתָּהָא מַעַן 12
 אֲלִעֲדִי בְּטִבְאָהָא וְאֲסִנְתָהָא / יִזִּין דְּלִךְ חֵלֶם אֲנִסִּי חֵלֶם קִיס / וְוִנְהָ אֲכִנְל לִנְכָה
 אֲלִכְנָם אֲלִכְסִים / פִּלָּא וְאֵלֵת אֲלִאֲיָאֵם לְאִמְרָה מְטִיעֵהָ / כְּמָא צָאֲרַת אֲלִאֲלִסֵּן
 בְּפִצְלָה מְדִיעֵהָ / וְלוֹ סַכְתָּת אֲלִרְכָאִיב / לְאֲתַנְתָּ אֲלִחְקָאִיב / בֵּל לְהָאֵת
 אֲלִאֲדָב / וְיִצֵּל רַחֵם אֲלִמְנַתְּסִבִּין אֲלִיהָ בְּאֲדִנִּי סַכְב / פִּאֲבָקָהָא אֲלֵלָה סְתֵרָא
 לְדִי אֲלִזְמָאן אֲלִעֲדִי / וְאֲלִדְהֵר אֲלִבְלִי / וְצָרָף אֲעִין אֲלִחְסֵדָהּ – עַן כְּמֵאֵלָה / 13

ואלסן אלמדה – דון סעדה ואקבאלה / מכלרה לאחיא אלעלום – מוכרא
לשפא אלכלום / סאטעא – נור עזה / יאנעא – נור חרזה / אנה אעז מניב /
ואכרם מסעף ומתיב / לא אלאה סואה / ולא נעמה גיר נעמאה / תקדסת
אסמאה / נל תנאה.

לה ודהה אסמא אלאבואב / עלי טריק אלאקתצאב.

אלבאב אלאול פי וצף מעאליה / ומאתרה ומסאעיה
אלבאב אלתאני פי אלמנאלס ואלאזמאן / ומחאסן אלקיאן ואלנלמאן
אלבאב אלתאלת פי אלמיאה ואלבסאתין / וסנע אלחמאם פי אלאפאנין
אלבאב אלארבע פי אלנסיב ואלנזל / ובכא ארסם ואלטלל
מ אלבאב אלכאמס פי אלשיב ואלשבאב / וסרעה אלכר ואלאנקלאב
אלבאב אלסאדס פי דכר תגיר אלאכואן / בתקלב אלאזמאן
אלבאב אלסאבע פי דכר אלפראק / וטול ליאלי אלמשתאק
אלבאב אלתאמן פי אלזהד ואלתקוי / ודכר אלמות ואלבלוי
אלבאב אלתאסע פי אלתוכל ואלקנוע / ואלתעז ען אלכצוע
סה אלבאב אלעאשר פי וצף חד אלכלאם / ורצף דר אלנטאם

וללנאטר בעין אלאנתקאד / אן יחסן אלטן ואלאעתקאד / פי זלל יראה / או
בית יסתלין מענאה / פלו תכלפת אלנטם מטלקא / למא אבקית רוני באב
מגלקא / לכנני אונלת פי אלתכלף / ואסרפת פי אלתצרף / ולא יענפני
איצא אן ונד נועא למ אצמה אלי ננסה פאני למ אקיד אלא אלתאצר /
ג בין ידי אלכאטר / ואללה ינאזי אלמחסנין / ויסדרנא אנמעין / והו אלולי
אלמעין.

אלבאב אלאול פי וצף מעאליה / ומאתרה ומסאעיה

א --- / --- / --- / --- / --- / ---

שמעו נגידי שיר / שרי זמן מאל
ושאו חמודיהם / מנחה ומשאת אל
אב כל־המזן נזים / שר יש בידו אל
עד עס־בגי אישים / שרה ועס־האל.

ב --- / --- / --- / --- / --- / ---

שור את־פני שמש בעת יעל / על־רחם ומאדם מאד אדם
בוש ממאור פניו והודה לו / עס־כוכבי שחק וכל־אדם.

ג --- / --- / --- / --- / --- / ---

לשקות אפסי / עולם מימין / עזו יעל / כל־רנע אד
ולכל־צורר / אמרו סורר / משרעפיו / יארה־לו איד.

ד --- / --- / --- / --- / --- / ---

דבריו יום קרב הבין תליו / ורעיוניו כמו שרי אלפים
עדי שבו זאבי־בין בשבים / ודמו כל־כפיריו לאלפים.

שב

מקטפות מן أشعار موسى بن عزرا

• שְׁתֵּה אַחִי וְהִשְׁקֵנִי עֲדֵי כִי / בְּיַד הַכּוֹס יִגּוֹן לִבִּי
אֲמַגֵּן

וְאִם אָמוֹת לְעֵינַיִךְ מְהֵרָה / תְּחִינֵי כָּנָן
הַמְּנַגֵּן.

للاستماع

כתנות פסים

• כְּתָנוֹת פְּסִים / לִבַּשׁ הֶגֶן / וּכְסוֹת רִקְמָה / מְדֵי דְשָׂאוּ
וּמַעֲיֵל תִּשְׂבָּץ / עֵטָה כָּל עֵץ / וּלְכָל עֵין / הִרְאָה פְּלֹאוֹ
כָּל צִיץ חֲדָשׁ / לְזָמֵן חֲדָשׁ / יֵצֵא שִׁחַק / לְקִרְאֵת בּוֹאוֹ
אֵךְ לְפָנֵיהֶם / שׁוֹשֵׁן עֶבֶר / מְלֶךְ כִּי עַל / הוֹרֵם כְּסָאוֹ
יֵצֵא מִבֵּין / מְשֻׁמֵּר עָלָיו / וַיִּשְׁנֶה אֶת / בְּגָדֵי כְּלָאוֹ
מִי לֹא יִשְׁתֶּה / יֵינּוּ עָלָיו / הָאִישׁ הַהוּא / יִשָּׂא חֲטָאוֹ.

• חוֹלַת אֶהְבִּים לִילָה בְּכַה / תִּבְכֶּה וְדַמְעָתָה עָלֵי לְחִיָּה
תִּשְׁחַק פְּנֵי הַיּוֹשְׁבִים לְרִנִּין / אוֹתָם – וַאֲשׁ יֵאכֵל שְׂאֵר
גְּוִיָּה.

תִּתְחַל, וְאִם יִגְזוּ אֲנוֹשׁ רֵאשָׁה, / תַּעֲיִד: הֲכִי מִהַחֲלֵי חִיָּה!

• אַחוֹת שֶׁמֶשׁ בְּלִיל אֶפֶל עֲרוּכָה – / וַאֲיֵךְ שֶׁמֶשׁ תִּנּוּצֵץ
בְּחִשְׂכָּה?

וְלֵה קוֹמָה כְּתִימוֹרָה, אָמַר, אוֹ / חֲנִית זָהָב לְפָנֵינוּ
מְעוֹכָה?

וְהָאֵשׁ יֵאָדִיב גּוֹפָה – וְתִשְׁחַק / וְדַמְעָתָה עָלַי לְחִיָּה
שְׂפוּכָה.

וְאִם לָמוֹת תִּהְיֶה נוֹטָה – בְּהִתְזֹ / אֲנוּשׁ רֵאשָׁה תַּחֲיֵי מֵאִין
אֲרוּכָה.

וְלֹא שָׁרְנוּ לְפָנֶיהָ בְּרִיאָה / בְּעֵת אַחַת מִשְׁחַקֶּת וּבּוֹכָה!

- גְּדוּדֵי לַיִל נְדוּד מְרוּץ יִגְעִים / עָלַי שְׁחַק, וּמְלַכֶּת יַעֲפִים –
חֲשִׁבְתִּים מִסְמְרוֹת כְּסָף נְטוּעִים / בְּרִקִיעַ וְחִלּוּנִים שְׁקוּפִים,
וְהִסְהַר נְדוּד שְׁנָה כְּחוֹשֶׁק / וְהִמָּה שׁוֹמְרִים אוֹתוֹ כְּצוֹפִים:
אֲדַמָּה כִּי מִתִּי מִסְפָּר יִשׁוּבוּן – / וְאֶכֶן לְרִגְעִים מְאֲלִיפִים! –
וְנִסְחָפִים בְּלִיל חֲבָרָה כְּרָגַע / וּבִידֵי כּוֹכְבֵי נֶשֶׁף הַדּוֹפִים,
כְּאֵלוֹ נוֹגְשִׁים בָּהֶם מְאִיצִים, / לְהַעֲלִימָם מִבְּהַלִּים דְּחוּפִים.
בְּלִיל הַתְּעַרְבוּ רֵאשׁוֹ וְסוּפוֹ / וְהָיוּ אֶת קְצוֹתָיו נְאֻסָּפִים,
בְּלִיל עֵינוֹ כְּעֵין פָּחַם, וְרוּחַ / כְּנוֹפֵחַ, וְהַבְּרֶק – רִשְׁפִים,
וְאִין אֹר – בְּלַעֲדֵי אוֹרֵי גְבִיעִים, / מְמַלְאִים בְּמֵי זָהָב
צְרוּפִים,
חֲלוּצִים יֵצְאוּ לְקֶרֶב יְגוֹנִים, / עָדֵי הָיוּ לְפִי חֲרָבִים נְגוּפִים.
וְהַמְשַׁקָּה רָפָה אָמַר – וְאֶכֶן / בְּמַדְבְּרֵינוּ בְּנֵי חֵיל טְרוּפִים,
וְרוֹאוֹתָיו קְרוּעוֹת בְּקִסְמִים / וְטוּבֵי חוֹן וְהֵם בְּעָלֵי כְשָׁפִים,
יַחֲיָה בָם – וּבָם עֵתִים יְמוֹתָת, / לְמַעַן כִּי חִזְקִים הֵם וְרַפִּים,

ויזרו את נתיב תם לענוים, / ולשטים – שבילי נאפופים,
 וכן צדקת כרובים על לחייו – / ואך על שערו שקרי תרפים,
 ועז ילין בצוארו, וממר- / דרור פזר עלי פניו נטפים,
 וגן שושן עלי לחיו, והפקיד / לשמרו הנחשים השרפים.
 בפי רעיון ננשק את שפתיו / ונצניו ביד אישון קטופים,
 ועיניו בכל טובה שבעים – / וברעב שפתיו עטופים!
 ושתינו עדי חשנו להחליף / בדיל אפל בכסף הנשפים,
 ונצני שחקים נעלמו, פי / במי נחלי שחרים הם גרופים
 ואחז אור פנף ארץ לבואם / וחיש היו ביד נשף חטופים –
 וכוכבי הערוגות זרחו בו / בעין שמש לאט היו שזופים.
 ומי פלג כצקת מי כספים – / ואם הם להבי שלח שלופים?
 ושכבת טל עלי צצים – פאלו / עליהם גרגרי ספיר אסופים,
 תדמם על פני אדם ערוגה / לזעה נראתה בפני עיפים,
 וריח פל עצי בשם ישובב / נפשים אחרי מות לגופים.
 והעוף בין עפאים יתנו קול, / כפשרות אחרי סתרי סעיפים,
 ובלשון עלגים שרו ואכן / נגינות לרגעים מחליפים
 והרוח תנופף ההדסים / וראשיהם לקול העוף מניפים
 ויחגו בלי יין כשפור / וברוח ינועון נעטפים –
 פאלו שמעו זכר יהוסף / ולקד ארצה חשו כפופים,
 וחרדו מקרב לפני כבודו / ולזאת מהרו לשוב זקופים.
 גביר נמצא כשרש לחסדים – / והיו כל בני חסד ענפים,
 ולו לבב ישוטט בין כרובים / ורעיוניו יעופון בין שרפים,
 ויום ינער במלחמת תעודה – / אלפיה ישובון פאלפים,
 ואלו עברו על פי דברו – / ברוחו יהיו כלים וספים.

יְמוּשׁוֹן הַרְרֵי בֵּין יוֹם דְּבָרוֹ / וְכַדּוּר יֵהִיוּ נִגְדוֹ צְנוּפִים,
 וּפְנִים חִזְקוּ בְקָרֵב תְּעוּדָה – / וְאִם הִמָּה בְּמִי בְשֵׁת שְׁטוּפִים.
 בְּפִי עֵטוֹ לְכָל אוֹהֵב וְאוֹיֵב / חֶמֶת תִּנְיִן יֵהִי מִזִּיל וְצוּפִים,
 לְשִׁמְעוּ נִבְהָלוּ אֲנָשֵׁי תְעוּדָה / וּבְצוּר הוֹבֵאוּ יַחְדוֹ וְכַפִּים.
 בְּיוֹם יִגַּל מְאוּר פְּנֵיו – פְּסִילִים / יִשּׁוּוּ עַל תְּהַלְתֵּם צְעִיפִים,
 וְאִם יִזִּיל מְטֵר גִּשְׁמֵי חֶסֶדִיו – / יָדֵי עֵבִים לְפָנָיו נֶאֱסָפִים.
 אֲדַמָּה אֶת פְּעָלָיו אֶל יַחְשָׁיו / נִקְיִים מִבְּלִי פֶשַׁע וְחַפִּים:
 פְּעָלִים כְּעֵנֶק עַל צְוֹאֲרֵי יוֹם / וְעַל רֵאשֵׁי בְנוֹת לַיִל צְנוּפִים,
 וְאֶת שׁוּלֵי מְעִילֵי מְעֵלוֹתָיו / עָלֵי מְעֵלוֹת בְּנֵי עֵישׁ עֲדוּפִים.
 וְנִתְּנוּ לוֹ בְּנֵי יָמִים רַבָּבוֹת / בְּיוֹם נִתְּנוּ לְהוֹרִיו הָאֲלָפִים.
 לְבָבִי יִהְיֶה לְנִדּוּד יְהוֹסֵף / וּמוֹרְשָׁיו בְּאֵשׁ אֶהֱבֶה שְׂרוּפִים
 וְיִתְּהַפֵּךְ בְּאֵשׁ מְעֵי עָדִי כִּי / חֲשַׁבְתִּיהוּ כְּמוֹ עוֹגַת רְצָפִים
 וּמוֹרְשָׁיו בְּזִכְרֵי יוֹם נְדוּדוֹ / כְּעוֹף חֲשִׁים לְעַמְתּוֹ וְעָפִים
 אֲנִי הוֹלֵךְ – וּבִתֵּי אֶהֱבֹתוֹ / בְּצִלְעוֹתַי בְּיַד אֶהֱבֶה רְצוּפִים
 בְּגִזִּית לֹא בְּאֲבָנֵי גִיר בְּנוּיִים / לְבַל יֵהִיוּ יָמֵי עוֹלָם עֲרוּפִים,
 אֶהֱבִים מִן יָמֵי עַד לֹא לְהִרְאוֹת, / לְבַל יֵהִיוּ כְּאֶהֱבַת הַחֲנֻפִים.
 וְהֵא שִׁירָה – יְהוּדוֹן לָהּ מְאוּרִים / וְנִבְאִים יַעֲיִדוּהָ וְצוּפִים!

للاستماع

עד אן בגלות שלחו שלוח

- עד אן בגלות שלחו שלוח / רגלי, ועוד לא מצאו מנוח?
 הריק זמן חרב פרידה אחרי / לרדף, וגרזן הנדוד – לנדח,
 הפך ילדיו בי, לבלתי אעמד / תחתי וכצל יום ליום לברח.
 פסחו עלי לבי ימי נער עדי / זקן – ועוד לא יגעו לפסח,

טחו בקירותיו גונים, הלכו / הלוך והלום אחרי הטוח.
מופת היות תפת בצלעותי ומ- / עיני בפני עברו מי-נח.
מנחלי גפרית דמעות ישאבו / כי את לבבי יזלו לקדח.
צפרו למרר בבכי בקר כמו / ערב בשועה פצרו לצרח –
ישענו על הדמעות – באבד / משען – ובהם יבטחו בטח.
הרפו, בני ימים, הכי דל מסבל / גופי, ואט! כי אין בנפשי
כח,

אמרו, היס אני ואם תנין ומ- / ילדי ענקים או כבן-מנוח?
העור הלא נכמר, וכלה השאר, / גם עששה עצם וסף המח.
או מה לבבי יחיה על הררי / קדם? כרגע נסחו נסח!
לו אהיה פוגש בגרותי אחי / שכל, חטאיו אאבה לסלח.
מעיר לעיר ארוץ – ואמצא אהלי / כסל ידי עם מתחו מתח.
ילאו מצא שערי תבונתי – והם / לא נסגרו עד ייגעו לפתח,
לא יחזו כוכבי תהלותי – והם / על חוג דברי יעלו לזרח,
אזנם להקשיב מאמרי כבדה – / יום חרשים בם נפקחו
פקח!

למגנבי השיר אמר – יום שללו / מלי ולקחי לקחו מלקוח
וימלאו אדם ואבני מחצב / ויטעו להם הדס עם חוח:
לא יוכלו בהם להתערב עדי / דמעי ברגל יוכלו לצלח –
איך שאגת אריה ידמה האנוש / אל קול כלבים חרצו לנבח?
עיר הירוץ אחרי הסוס, ואם / נשר יעופף אחריו אפרח?
ישתכחו שירי בעוד שמש עלי / מזחו – והם ישכחו שכח!
אחר אצילי מערב איך תערב / שנה ואיך ימצא לבבי נוח?

האַחַרֵי רוּחוֹ זְמַן הַקֶּשֶׁה – מַעַט / יִדְכָּה עֲשׂוֹת חֲפָצַי וְלִי
יִשָּׁח?

הַעוֹד יִנְהַלְנִי לְהַסְתוֹפֵף בְּצַל / רְעִי וְעָלִי יִפְסָחוּ פֶסַח?

אוֹ אַחֲרֵי מוֹתֵי עֲצָמַי יַחֲיוּ / וּבְמִי פְנִיָּהֶם יִפְרָחוּ פֶרַח?

מִי יִדְעָה אִם זָכְרוּ הָאֱהָבָה / אוֹ אַחֲרֵי גּוֹ שְׁלַחָה שְׁלַח?

תִּשְׁכַּח יְמֵינִי, אִם שָׁכַחְתִּימוֹ וְאִם / בְּלַתִּי פְנִיָּהֶם אֶתְאַבֵּה
לְשִׁמַּח!

אִם עוֹד יִשְׁיבֵנִי אֱלֹהִים אֶל הַדָּר / רְמוֹן, דָּרְכֵי יִצְלָחוּ צִלַח,
וּבְמִי שְׁנִיר אֲרוֹה, אֲשֶׁר צָחוּ בְיוֹם / נַחְלֵי עֲדָנִים נִדְלָחוּ דָלַח,
אֲרָץ אֲשֶׁר בָּהּ נִעְמּוּ חַיֵּי וְבָהּ / לְחַיֵּי זְמַן לִי נִשְׁטָחוּ שְׁטַח.
אוֹחִיל מַעַט לָאֵל – וְאִין מַעְצוֹר קִרָּא / לְדָרוֹר אֲסִיר פְּרוּד וְלִפְקַח
קוֹח.

• אֲסִיר אֲשֶׁר לְבוֹ יִקוֹד יִרְתִּיחַ פֶּסֶר וְעַב דְּמַעָּה בְּרִי יִטְרִיחַ

דְּמָה לְהַקֵּל מַחֲלָתוֹ בּוֹ וְאֵךְ יוֹסִיף הֲכִי גִשָּׁם יְבוּל
מִצְמִיחַ

כְּבִשָּׁן אֲשֶׁר יַעֲשֶׂן וְזָרַק מִבְּלִי- יָד עַל-מְאוֹר פְּנִיו וּמִצָּחוֹ
פִּיחַ

יִתְמוּגְגוּ הָרִים בְּחַם דְּמַעוֹ כְּמוֹ יִשְׁתַּק שְׂאוֹן יָמִים בְּעַת
יִצְרִיחַ

בְּשֻׁדָּה אֲדוֹם תִּנְעָה בְּלִי מְרַעָה וְאִין דִּרְשׁ כְּשָׂה אֲבָד אָרִי
הַדִּיחַ

עָלְיוֹ בְּנוֹת-עֵיִשׁ כְּיוֹנִים יִהְמוּ אֲלָיו כְּמוֹ-נֶשֶׁר כְּסִיל
יִקְרִיחַ

יד-הזמן בו יצאה לרע עדי אתו באף ממערב הבריח
עד-אן יהי מדד פני-תבל ועד- אן לא ירפה לו חגור
ומזיח

• אחר ימי השחרות פנו / כצל וצדו צעדי שני
קרא נדד השאנן קומה / ולשאננו צללו אזני
נחה זמן אתי אלי-ארץ / בה נבהלו רעי ורעיוני
עם לעגי שפה ועמקי פה / משור פניהם נפלו פני

• דדי יפת תאר ליל חבק للاستماع

ושפת יפת מראה יומם נשק!

וגער בכל מריב, יועץ לפי
דרכו, וקח ישר נמצא בפי:
אין החיות רק עם ילדי יפי,
כי גנבו מעדן לעשק
חיים – ואין איש חי לא יחשק!

נסד לבבך בשמחות ושיש

ושיתה עלי יבל נבל עסיס

יִינוּ, לְקוֹל נֶבֶל עִם תּוֹר וְסִיס,
וּרְקָד וְגִיל, גַּם כֶּף עַל כֶּף סִפְק,
וּשְׁכַר וְדָלַת יַעֲלֵת חוֹן דְּפֶק.

זֶה הוּא נְעִים תֵּבֵל – קַח חֶלְקֶךָ
מִנוּ כְּאִיל מְלוֹאִים, חֶקֶךָ
שְׂיִמָּה מִנֵּת רֵאשִׁי עִם צְדָקֶךָ:
אַל תַּחֲשֶׂה לְמִצַּץ שִׁפָּה וְרֶק,
עַד תֵּאַחֵז חֶקֶךָ – חִזָּה וְשׂוֹק!

• אִם הַזְּמַן יִצְחַק לָךְ, אֵל תְּהִי מֵאֲמִין , / אִז אִם יִהְיֶה רוֹקֵד – כִּי אוֹתָךְ רָמָה!

רְשֵׁת לִבְבוֹת הוּא עֵמֶךָ, וְלֹא יִרְגַע / עַד כִּי יִהְיֶה מְשִׁיב אֶת גּוֹפְךָ רָמָה.

זֶנַח תֵּבֵל, אֲשֶׁר תַּעֲשִׂיר – לְהוֹרִישׁ, / וְתָרִים אֶת גְּאוֹן אִישִׁים – לְהוֹרִיד,
וְיִלְדִיהֶם תִּרְבֶּה – אֵן לְהַמְעִיט, / וְתִקְבֹּץ אֶת פְּזוּרֵיהֶם – לְהַפְרִיד,
וּנְפִשׁוֹתֶם תִּשְׁמַח – לְהַעֲצִיב, / וּלְבוֹתֶם אֲשֶׁר תִּרְנִין – לְהַחְרִיד.
הַנִּרְאָת אִם אֲשֶׁר נִפְשָׁה תִשְׁכַּל, / עַדִּי לֹא תַעֲזֹב פְּלִיט וְשָׂרִיד?

תָּבֵל כְּאִשֶׁת פְּתִיּוֹת, / הִבֵּל הַדְּרָה וְהוֹדָה.
 תִּמְתִּיק אֲמָרִים, וְאָכַן / תַּחַת לְשׁוֹנָה – מְצוּדָה.
 סָכַל עֲצָתָה, אָחִי בֵּן, / תִּמְרֵי בְּקִלּוֹן כְּבוֹדָה,
 חוֹשָׁה וְתֵן לְצִמִּיתוֹת / סִפְרֵי כְּרִיתוֹת בְּיָדָה.

6.4.1 היציאה לגלות

לטרואומה של היציאה לגלות נתן ר' משה אבן עזרא ביטוי חזק בשיר הבא:

(י) אַחַר יָמֵי הַשְּׁחָרוֹת פָּנּוּ / כְּצֹל, וְצָרוּ צַעְדֵי שָׁנִי,
 קָרָא נְדוּד: "הַשְּׂאֲנָן, קוֹמָה?" / וְלִשְׂאֲנָנוּ צָלְלוּ אֲזָנֵי.
 קִמְתִּי בְּלֵב רָגַז וְיִצְאָתִי / תוֹעָה, וְלֹאֵל שְׁוַעוֹ בְּנִי.
 הִיּוּ מְקוֹר חַיִּי, וְאֵיךְ אֶחְזָקָה / בְּלִתָּם, וְאֵינִי אֶתִּי מְאוֹר עֵינָי?
 נָחָה זְמַן אוֹתִי אֶלֵּי אֶרֶץ / בָּהּ נִבְהָלוּ רַעֲיֵי וְרַעֲיוֹנָי:
 עִם לַעֲגֵי שִׁפָּה וְעַמְקֵי פֶה, / מְשׁוֹר פְּנִיָּהֶם – נִפְלוּ פָּנָי,
 עַד כִּי אֲלֵהֵם לִי דְרוֹר יִקְרָא, / מִהֶם לְהַמְלִיט בְּעוֹר שָׁנִי.
 (מהד' בראדי, עמ' קמט)

ביאור: 1 אחר... כצל: לאחר שימי הנעורים עברו ונעלמו. וצרו צעדי שני: ושנותי האטו את מהלכן, הגעתי לגיל מבוגר. 2 השאנן: אתה, היושב בשלווה. קומה: קום ולך ממקומך. ולשאננו... אזני: והשאון (על-פי ישעיהו לז, כט), המהומה שגרם לי, הייתה בעיני כצלילים מחרישי אוזניים. 4 היו: מוסב על 'בני'. מאור עיני: הבנים היקרים לי כאור עיני. 5 נחה: הוביל. זמן: הגורל העיוור. רעי: מחשבותי (על-פי תהלים קלט, יז). 6 עם לעגי שפה ועמקי פה: והיושבים באותה ארץ (בספרד הנוצרית) הם אנשים ששפתם נלעגת ('לעגי שפה', על-פי ישעיהו כח, יא) והדיבור הנאה קשה להם ('ועמקי פה', ישעיהו לג, יט ועוד), הם מדברים בשפה זרה ואינם מבינים את שפת הצחות הערבית. משור פניהם: מראית מראָהם. נפלו פני: אני מצטער ופני קודרים (השווה בראשית ד, ה-ו). 7 להמלט בעור שני: להימלט כל עוד נפשי בי, ואפילו בלא כלום (על-פי איוב יט, כ: 'ואתמלטה בעור שני', ופירש רד"ק: 'רוצה לומר שלא נשאר לי עור שלם כי אם הדבק לשורש שיני').

בשיר זה מספר ר' משה אבן עזרא בגוף ראשון את האירועים הקשים שעברו עליו. בפתחת השיר הוא מציין את זמן האירוע: בתקופה שבה לא היה עוד אדם צעיר המסתגל בקלות לשינויים ויכול להתחיל לבנות את חייו מחדש.

תיאור הזמן שבבית הראשון כתוב בלשון ציורית. על 'מי השחרות', המציינים את תקופת הנעורים שעברה ונעלמה (ראה קהלת יא, י), נאמר שהם 'פנו כצל', תוך שימוש בדימוי מקראי מצוי לציון הזמן החולף ונמוג. מעניינת יותר המטפורה שבסוגר: הסמיכות המטפורית 'צעדי שְׁנֵי' מאנישה את השנים המתוארות כצועדות, והצעדים הללו הופכים להיות צרים. צעדים צרים מאפיינים הליכה אטית ואולי אף

בלתי בטוחה (השווה משלי ד, יב: 'בלכתך לא יצר צעדך, ואם תרוץ לא תכשל'; וראה גם איוב יח, ז). יסוד המטפורה בכך שכאשר טוב לאדם והוא נהנה מימיו, נדמה לו שהם חולפים ביעף, ואילו כאשר אדם סובל הזמן נראה בעיניו כנמשך ללא סוף (כפי שמסביר ר' משה אבן עזרא עצמו בשירו 'גדודי ליל נדוד', מהד' בראדי, עמ' קפה). למשורר המסתכל לאחור נראה שימי הנעורים שבהם בילה בנעימים חלפו במהירות, ואילו בגיל מבוגר המביא עמו קשיים, מכאובים, ובמקרה זה – גם גלות ונדודים, הזמן חולף לאטו.

חן מיוחד יש למטפורה זו בהקשרה כאן, משום שצעדים צרים כפשוטם, לא כמטפורה, אכן מאפיינים את הליכתו של הזקן. בחירת המטפורה מקשרת אפוא בין מציאותו העגומה של האדם המבוגר שאינו יכול עוד ללכת מהר כבימי נעוריו, לבין תחושתו הסובייקטיבית לגבי מהלך הזמן.

בבית השני חודר לשיר גורם חדש, הנדוד. הוא הופך להיות 'גיבור' הסיפור גם בהיותו נושא הדלת וגם משום ההאנשה שהוא זוכה לה: הנדוד קורא אל הדובר, ומילותיו אף מצוטטות כדיבור ישיר. האשמת הגורם המופשט 'נדוד' או 'פירוד' באירועים הכרוכים בפרידה כאובה היא תופעה שכיחה בשירה בימי הביניים. כאן מצליח ר' משה אבן עזרא לתמצת את האירוע כולו בשתי מילים מנוגדות שהוא שם בפי הנדוד: 'השאנן, קומה'. הפנייה בלשון 'השאנן' מציינת במרוכז את מצבו של ר' משה אבן עזרא עד לרגע האסון, ו'קומה' מציין שינוי מצב, וכשמילה זו באה מפי הנדוד ברור שמשמעה הוא: קום וצא לנדודים.

בסוגר הבית מתוארת תגובתו של הדובר לאותה קריאה מטפורית: 'ולשאננו צללו אזני'. 'שאננו' כאן בא מלשון שאון ומהומה, כניגוד חריף ל'השאנן' שבדלת, שהיה מלשון רוגע ושלווה. העמדת שתי המילים הללו כצימוד מסבה אליהן את תשומת הלב ומבליטה עוד יותר – דווקא על רקע הצליל הדומה – את הניגוד שביניהן.

בדלת לא שמענו שהנדוד צועק או מרעיש, ורק בסוגר מתברר שמדובר בשאון שאין האוזניים יכולות לסבול. אולם ברור שאותו שאון אינו אלא מטפורה למהומה שבלב ולשמועה רעה. גם במקרא מוסב הביטוי 'תצלינה שתי אזניו' (שמואל א ג, יא) ודומיו על שמועה רעה ולא על רעש פיזי.

הקריאה 'קומה' מחייבת תגובה, ואכן בבית הבא מבוצעת הפקודה: 'קמתי... ויצאתי'. שני הפעלים הללו הם עיקר המשפט. ביניהם בא תיאור רגשותיו של הדובר: 'בלב רגז'. הגוף נאלץ לצאת לנדודים, אך הלב מעתה לא יוכל לשקוט. השלמת תיאור היציאה במילה 'תועה' מתארת את תחושת האבדן של הגולה.

אין הוא הולך למטרה מסוימת, אין הוא יודע לאן לצאת. מכאן ואילך הוא ינדוד ממקום למקום, ללא כיוון, כאדם תועה שאיבד את דרכו. סיום הסוגר מפנה את המבט אל האנשים שהיו עד לרגע האסון הקרובים ביותר אל הדובר: בניו. הבנים מתוארים כאן כמשוועים אל האל בחוסר אונים (השווה איוב לח, מא), כאשר אביהם נקרע מעליהם בזרוע. תמונת הבנים הזועקים ואין בידו להושיע מעניקה נופך טראגי נוסף לאירוע כולו.

תמונה זו של הבנים המשוועים איננה ריאלית. על-פי הידוע לנו מאותו אירוע, אשר חלק ממנו נותר סתום, יצאו בניו של ר' משה אבן עזרא מגרנאדה עוד לפניו, והקשר שלו עמיהם לא היה סדיר. נראה שהמשורר איננו מבקש לתאר את המציאות כפי שהייתה, אלא את תחושותיו שלו לזכר בניו שהופרדו ממנו ונותרו במרחקים, והוא משליך עליהם את רגשותיו.

מכיוון שהמשורר הזכיר את בניו, גוברים עליו רגשות געגועיו אליהם, והוא מקדיש לכך בית שלם, הנשמע כולו כזעקה:

הִיוּ מְקוֹר חַיִּי, וְאֵיךְ אֶחְיֶה / בְּלִתְּם, וְאֵיךְ אֶתִּי מְאוֹר עֵינַי?

הבנים מתוארים כאן כמקור חייו של האב וכמאור עיניו. מטפורות עזות אלה ממחישות את גודל אהבתו אליהם. ומכיוון שהבנים אינם אתו עוד, והם מקור חייו, המסקנה המתבקשת היא שהוא לא יוכל להמשיך ולחיות בלעדיהם, וכפי שהוא מנסח בשאלה רטורית: 'ואיך אחיה בלתי?'.

עד כה ראינו את המשורר כשהוא מסור בידי ה'נדוד', המטלטל אותו ממקומו ללא ציון כיוון. אין מי שינחה אותו והוא תועה בדרכו. אבל לפתע מתברר שהיה מי שדאג להנחותו, אך אין זה אלא הזמן, הגורל המר, המוביל אותו אל מקום רע, מערבב את מחשבותיו, ושם אותו בין אנשים שאין הוא יכול לדבר אתם ולזכות בהבנתם.

פעולת הזמן מקבילה כאן לפעולת הנדוד שתוארה קודם לכן ומשלימה אותה. הנדוד מתואר כמי שעקר את המשורר באופן פיזי ממקומו וגרם לו לתעות באין מטרה, ואילו הזמן הבהיל את מחשבותיו וגרם להן להיות חסרות סדר ומבולבלות. הדמות העולה מן השיר היא של אדם נבוך ותועה גם בדרכו וגם בפנימיותו.

הצירוף 'רעי ורעיוני' הוא למעשה צירוף של צמד מילים נרדפות (עודף), אך מילים אלו דומות בצליליהן ויוצרות צימוד. העמדתן זו בצד זו ממחישה את מבוכתו של הדובר: הוא מתאר את 'רעיו', מחשבותיו, המבוהלות, ועומד לכאורה להוסיף עוד דבר – אך חוזר על אותו דבר עצמו ('רעיוני'), ואפילו בצלילים דומים. דומה שאין הוא מסוגל עוד לחשיבה מסודרת ומתפתחת.

אנשי ספרד הנוצרית מתוארים כאן, באמצעות שני צירופים מקראיים, כ'לעגי שפה ועמקי פה'. ניכר שהדבר המציק למשורר בחברתם הוא העדר שפה משותפת. מדובר כאן שוב בשני משוררים: קודם כול, בעניין ידיעת השפה. המשורר דובר ערבית, כמקובל בין יהודי ספרד המוסלמית, והוא מגיע אל חברה יהודית ששפת הדיבור שלה שונה. אבל השפה השונה משמשת כאן סמל לזרות תרבותית בכלל, זרות הגורמת למשורר הגדול לסבול מחוסר הערכה ומבדידות. את גודל סלידתו משכניו החדשים מבטא המשורר באמרו, שאפילו מראה פניהם גורם לו דיכאון: 'משורר פניהם נפלו פני'. המטפורה 'נפלו פני' שהפכה לניב כבול זוכה כאן לחיים חדשים כאשר הגורם לנפילת הפנים הוא ראיית פניהם (כלומר מראהם בכלל, על דרך המטונימיה) של הסובבים אותו.

באופן מפתיע מסתיים השיר בתקווה. המשורר מציין שמצבו הרע יוכל להשתנות, אם רק יקרא לו האלוהים דרור ויאפשר לו להימלט מבין האנשים שסביבו.

הביטוי 'להמלט בעור שני', המיוסד על פסוק באיוב (ראה בביאור לשיר), מציין בריחה בחוסר כול. ר' משה אבן עזרא מבטא כאן מצב שהוא מוכן לוותר על הכול, ובלבד שיוכל לצאת ממקום גלותו, ואפילו אם רק עורו יוותר לו.

התעייה, הנדודים והבהלה היוצרים ערבוביה במחשבות הם העניינים העיקריים של השיר. ואכן, דרך בניית השיר מבליטה תכנים אלה. האירועים מתוארים בזה אחר זה, במשפטים שאינם מקושרים זה לזה (ראה את חוסר הקישור של בתים 3, 5 אל אלו שלפניהם), וכאילו ניתכים על המשורר בלא סיבה. התיאור רצוף גלישות אסוציאטיביות: אם אך הוא נזכר בדמויות מסוימות (בניו, בני ספרד הנוצרית) הוא עובר לדבר על יחסו עליהן וקוטע לשם כך את הרצף של השיר (בבתים 4, 6). חוסר הסדר המחשבתי הניכר מארגון – או חוסר ארגון – זה של השיר ממחיש את הבהלה וחוסר האונים של המשורר.

אירוני הוא שהתקווה שבסיום איננה אלא להימלט בעור שיניו. אם הבעיה החלה מיציאה לגלות שעקרה אותו ממקומו והביאה אותו לתעות ללא מטרה, הרי שההימלטות עלולה להיות חזרה על אותה טרגדיה, שהרי הבריחה עיקרה בעקירה מן המקום שבו אדם נמצא, כאשר בדרך כלל אין לנמלט מטרה מוגדרת בדרכו. מציאת ה'פתרון' בתקווה להימלט – גם אם היא נושאת בחובה תקווה לחזור למקומו הראשון – ממחישה בסופו של דבר עד כמה אין למשורר פתרון למצבו הנואש.

(יב) וְבֵן יוֹנָה, בְּרֵאשׁ אַמִּיר מְקַנֵּן / בְּגֵן בְּשֵׁם, עָלִי מָה זֶה יְקוֹנֵן?
אֲפִיקוּי לֹא יִכְזָבוּ לְמוֹלוֹ, / וְצַל תִּמְרַע עָלִי רֵאשׁוֹ מְגוֹנֵן,
וְאֲפִרוּחָיו יִרְנְנוּ לְפָנָיו, / וְהוּא לְהֵם זְמִיר פִּיהוּ יִשְׁנֵן!
בְּכָה, גּוֹזֵל, בְּכָה נוֹדֵד, וּבְנִי / לְמִרְחֹק, וְאֵין טְרַפֵּם מְכוֹנֵן,
5 וְלֹא יִרְאֶה אֲשֶׁר יִרְאֶה פְּנֵיהֶם, / וְלֹא יִשְׁאַל, לְבַד אוֹב וּמְעוֹנֵן.
נָהָה עָלָיו, וְהִתְנַדֵּד לְנוֹדוֹ, / וְאֵל נִגְדוֹ תִּשׁוּ גִילַת וְרִנֵּן,
וְהִבֵּה לוֹ כְּנָפֵיךָ, וְיַעֲוֶף / אֵלֵיהֶם, וְעַפְרֵם אֲרָצִים יְחוֹנֵן.
(מהד' בראדי, עמ' קנה)

ביאור: 1 בראש אמיר: בראש ענף גבוה. בגן בשם: בגן מלא עצי בושם. עלי... יקונן: מדוע הוא משמיע קול קינה? 2 אפיקויו... מגונן: והרי אין לו כל דבר להצטער עליו: אפיקי המים (הם התעלות שבגן) אינם מכזבים ומלאים תמיד, וצל עץ התמר מגן על ראשו. 3 ואפרוחיו... ישנן: וגם גוזליו נמצאים אתו ומשמיעים את קולם בשמחה למולו, והוא מזמר לפניהם את זמירות פיו (וכאילו משנן להם את שיריו). 4 בכה גוזל... למרחוק: בכה, אתה הגוזל, כלומר בן היונה, בכה את הנודד, קונן על המשורר הנמצא בגלות ובניו רחוקים ממנו. ואין טרפם מכוונן: ואין מי שמכין להם את מזונם. 5 ולא יראה... פניהם: ואין הוא רואה אפילו מישהו שראה את פניהם. ולא ישאל... מעונן: ואין לו את מי לשאול לשלומם, חוץ מאשר את הקוסמים ('אוב ומעונן', השווה דברים יח, יא-יב ועוד).

6 נהה עליו: השמע קול נהי וקינה על מצבו הרע. והתנודד: והתאבל ותקונן. לנודו: על הנודדים שנגזרו עליו. ואל... ורנן: ואל תשים לפניו, כלומר אל תשיר באוזניו שירי גילה ורננה ('גילת ורנן', על-פי ישעיהו לה, ב). 7 ועפר ארצם יחונן: ומרוב שמחה על שיבתו אליהם הוא יחונן (יחבב וינשק) את עפר ארצם (השווה תהלים קב, טו).

מבטו של המשורר ממוקד מראש השיר ועד סופו ביונה. בשלושת הבתים הראשונים הוא מתאר אותה ותוהה על מעשיה, ולמן הבית הרביעי הוא פונה אליה בדיבור ישיר והופך אותה למעשה לנמענת השיר. בחירת בן היונה כנמען יש בה משום האנשה החוזרת לאורך כל השיר. אבל בעצם בחירה זו ממחיש המשורר את בדידותו: מאין אדם אשר יוכל להבינו, עליו לפנות אל בעל חיים. בראש השיר מעמיד המשורר ניגוד בין קולה של היונה, הנשמע כקול קינה, לבין מצבה הטוב במציאות: קנה נמצא 'בראש אמיר', במקום נאה בתוך גן בושם ריחני. יש לה מספיק מים וצל, והיא נהנית בחברת גוזליה.

המיית היונה נחשבה לקול הדומה לקינות בימי קדם. כבר במקרא אנו מוצאים זאת (ראה למשל נחום ב, ח). עצם השימוש בשורשים המ"ה והג"ה משותף לקול היונים ולקולות צער וקינה. אבל השיתוף הוא כמובן בצליל החיצוני בלבד. למעשה היונה משמיעה את קולה הטבעי, והתהייה 'עלי מה זה יקונן' יש בה משום האנשה. הניגוד (המדומה, כמובן) בין קול הקינה לבין מצבה הטוב של היונה מובלט על-ידי הצימוד החותם את הדלת והסוגר בבית הראשון (ויוצר את תפארת הפתיחה): 'קנן'/'קונן'. הקינן, שיש בו משום יציבות וגידול תקין של הדור הבא, מסמל את היפוכו של הנדוד, ואילו הקינה היא תגובה על אסון הכרוך בפירוד ובנדוד. חתימת החטיבה הראשונה של השיר בתיאור האפרוחים המרננים והיונה המשננת להם את זמירותיה מסיים את הקטע בשלווה משפחתית אידיאלית. שלוה זו תעמוד בניגוד לנדודי המשורר ולריחוקו הגדול מבניו שיתוארו בבית הבא.

בבית הרביעי חלה תפנית. המשורר פונה לפתע אל היונה ומבקש ממנה להמשיך לבכות ולקונן, אך לא על עצמה כי אם עליו. החזרה 'בכה... בכה' (כאשר הפנייה ליונה בלשון 'גוזל' באה באמצעה) מדגישה את הצורך בבכי רב. מושא הפועל, נודד, משמעו: בכה על הנודד (הוא המשורר עצמו); ומכיוון שהוא נזכר כאן, המשורר ממשיך לדבר עליו בגוף שלישי ומתאר את מצבו הנואש ללא בניו.

פתיחת הבית בנויה בשיטת הצלע המורחבת הרגילה בשירה המקראית (ראה ביחידה 4, סעיף 4.4.2, בשולי שיר טז): המשורר פותח בפועל, מוסיף פנייה, וחוזר על אותו פועל לפני שהוא ממשיך במשפט.

המילה 'גוזל' מתארת כאן את בן היונה הבוגר (אשר קודם ראינו אותו מטפל בבניו). נוסח כתבי היד בבית זה קשה מעט (במקור כתוב 'גזול' במקום 'גוזל', אך ברור שזו טעות), וח' בראדי בפירושו מציע (בשם דוד ילין) שאפשר שהנוסח המקורי של פתיחת הבית היה: 'בְּכָה, גֹזֵל, בְּכָה גֹזֵל'. על-פי נוסח זה המשורר מכנה את עצמו 'גוזל' משום שמעמדו ורכושו נעשקו ממנו, וכך נוצר צימוד חריף המביא קשר נוסף (צלילי) בין בן היונה לנודד האומלל. אבל אין כל דרך לאמת השערה זו. העמדת המושא הישיר מיד לאחר 'בכה' נראית לנו אולי זרה, אך במקרא שכיחות למדי צורות בכה ולאחריהן 'אֶת', ולעתים ניתן אפילו להחליף את המושא הישיר בכינוי חבור (כגון: 'לספד לשרה וְלְבַתָּה', בראשית כג, ב).

לתיאור הבנים הרחוקים מוענקת כאן זווית מיוחדת, שעה שהמשורר מציין לא את סבלו בגלל ריחוקם ממנו (השווה לשיר י, בית 4), אלא את דאגתו לסבלם שלהם, כאשר אביהם שהיה אמור לדאוג לפרנסתם מרוחק מהם ואין מי שיכין את מזונותיהם. תמונת הבנים המרוחקים והאב שאינו יכול לספק את צורכיהם מנוגדת, כמובן, לתמונתו של בן היונה המרנן עם בניו וכמובן דואג להאכילם.

الموشحات العبرية

ومن خلال موسى بن عزرا نعرض إطلالة مختصرة عن فن الموشح في العبرية والذي يعد أحد أهم الفنون الأدبية التي نشأت في الأندلس على يد الشعراء العرب وقلدها اليهود:

يعرف ابن سناء الملك (ت 1211م) الموشح بأنه "كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو يتألف في الأكثر من ستة أفعال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع، فالتام ما ابتدئ فيه بالأفعال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات"⁽¹⁾

والموشح في اللغة هو من الفعل وشح بمعنى لبس، وقد استعيرت هذه التسمية من الوشاح الذي تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها لما فيه من رونق وزخرف وجمال. فالموشح إذن، سُمي بذلك لأن أفعاله وأبياته وخرجته كالوشاح للموشحة، بخلاف الشعر التقليدي الذي يأتي على طراز واحد، أي على رتبة القافية والأوزان الخليلية المرعية؛ لأن هذا الشعر الجديد يجمع عدة ألوان، كل لون مخالف لما قبله

(1) ابن سناء الملك: دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق جودت الركابي، د.ن،

دمشق 1949م.

وما بعده، وهذا يتجلى في أقسامه من أفعال وأبيات وأجزاء هذه الأقسام وقوافيها المتنوعة⁽¹⁾.

ويتكون الموشح من عدة أجزاء حددها ابن سناء الملك أولا وصارت أساسا للباحثين فيما بعد وهي كالتالي:

المطلع: المجموعة الأولى من أقسام الموشح في حين أن مطلع القصيدة هو البيت الأول منها. فإذا ابتدئ الموشح بالمطلع سُمي تاما إلا أنه لا يشترط أن يكون لكل موشح مطلع، فالموشح يخلو أحيانا من المطلع ويسمى حينئذ أقرع ويسمى المطلع مذهبا أيضا.

البيت: يختلف البيت في الموشحة عن البيت في القصيدة، ففي القصيدة يتألف البيت من شطرين يصطلح عليهما بالصدر والعجز، أما في الموشحة فالبيت يتكون من عدة أجزاء. يكون البيت بعد المطلع إذا كان الموشح تاما ويتصدر الموشح إذا كان هذا الأخير أقرع. وتكون قوافيه مختلفة عن قوافي الأفعال. تتوحد القوافي في أجزاءه ويسمى مفردا، وقد تختلف فيما بينها ويسمى البيت حينئذ مركبا. وينبغي أن تكون قوافي كل بيت مختلفة عن قوافي البيت التالي. يتألف البيت من ثلاثة أجزاء على الأقل وخمسة أجزاء على الأكثر، مفردة أو مركبة من فقرتين فأكثر. وقد يتركب البيت من أربع فقر على الأكثر.

(1) محمد عباسة: الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، دار أم الكتاب، الجزائر 2012م.

القفل: وهو مجموعة الأجزاء التي تتكرر في الموشحة، ويتفق القفل مع المطلع في الوزن والعدد والقافية. وتتكون الموشحة من ستة أفعال بما فيها المطلع في التام وخمسة أفعال في الأفرع. وهذا ليس شرطاً في الموشحات الأندلسية بل منها ما يتجاوز الستة أفعال.

الدور: يذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أن البيت في الموشحة يتكون من الدور مع القفل الذي يليه، والدور عندهم هو عدد الأجزاء الذي يتكون منها البيت في الموشحة.

الجزء: وهو الجزء الواحد من المطلع أو البيت أو القفل أو الخرجة. فالموشح يمكن أن يتكون مطلعاً وكذلك أفعاله وخرجه من جزأين مختلفي القافية. وقد يكون الجزءان على قافية واحدة، وأكثر عددها أربعة أجزاء، وقد تكون الأبيات مركبة من فقرتين فأكثر في موشحات أخرى. تسمى أجزاء الأفعال عند بعض الباحثين المحدثين **أغصانا** ويسمى الجزء الواحد من البيت **سمطاً**.

الخرجة: هي القفل الأخير من الموشحة، وهي ركن أساسي لا يمكن الاستغناء عنه بعكس المطلع الذي قد تبتدئ به الموشحة وقد تخلو منه، وقد تختلف الخرجة عن بقية الأفعال من حيث اللغة لأنها القفل الوحيد من الموشحة الذي يجوز فيه اللحن. وقد يعجز الوشاح عن نظم الخرجة في موشحته فيستعير خرجة مشهورة لوَشَّاح آخر. (1)

(1) لمزيد من التفاصيل يُنظر:

- محمد عباسة: الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور.

وحول نشأة الموشحات في الأندلس يقول محمد عباسة: "فإذا كانت الموشحات قد ظهرت في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) حسب ما استقيناه من المصادر التي أرّخت للأدب الأندلسي، فإنه لم يصل إلينا منها إلا ما يعود إلى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، أي ما أنتجه الشعراء على مدى قرن من الزمن قبل عبادة بن ماء السماء ، لقد ضاع فجاء عبادة هذا واستطاع أن يفرض هذا الفن على المجتمع الأندلسي؛ ولم تدوّن الموشحات إلا في القرن الخامس الهجري بعد وفاة عبادة بن ماء السماء، وقد أورد له صاحب الوفيات موشحتين"⁽¹⁾

- محمد زكريا عناني: الموشحات الأندلسية، عالم المعرفة، عدد 31، الكويت 1980م.

(1) محمد عباسة: الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، ص 59.

موشح جادك الغيث للسان الدين بن الخطيب

بيت	مطلع	غصن	يا زمان لوصولي بالأنكسري	غصن	جلادة الغيث إذا الغيث همي
		غصن	في الكرى أو جائمة المنكسري	غصن	ثم تكفن وصنالك إلا خلعا
بيت	دور	سمط	يتقل الخطو على ما يزسم	غصن	إذ يقود الدهر أشتات الخنى
		سمط	مبثما يدعو الوهوه العوسم	غصن	زحرا بنين فردى وثنا
		سمط	فتعوز الرفسر فيه تبسم	غصن	والحيا قد جلت الروض سنا
بيت	فقل	غصن	هجم الصنبح هجوم الخرب	غصن	حين لذ النوم مفا أو كما
		غصن	أثرت فينا عيون النرجس	غصن	غارت الشهب يفا أو زما
بيت	دور	سمط	فيكون الروض قد متعن فيه	غصن	أو شريم لانريمي قد خلصا
		سمط	أينت من مغره ما ثقبة	غصن	شهب الأزهار فيه للفرصا
		سمط	وخلا كل خليل بأخيه	غصن	فإذا الماء يتاجي والخصي
بيت	فقل	غصن	أسد المترح وبذر العجس	غصن	الغريم الغنهي والمنشمي
		غصن	يتزل الوخي بروج العنص	غصن	يتزل النصر عليه مبتما
بيت	دور	سمط	لظي بالله عن كل أخذ	غصن	مصطفى الله سمي المصطفى
		سمط	وإذا ما فتح الخطب عقد	غصن	من إذا ما عقد العهد وفي
		سمط	حيث بيث النصر مزروع للعقد	غصن	من بني قيس بن سعد وكفى
بيت	خرجة	غصن	قلب صب خلة عن مقلب	غصن	هل ترى ظني الجسمي أن قد خمي
		غصن	لعبت ريع الصبا بالقبص	غصن	فهو في حقي وحز مبثما

وبتأثير الموشحات العربية طرق الشعراء اليهود باب الموشحات، وعرف فيما بعد باسم שייר האייזיק، وظهرت الموشحات العبرية الأولى في بداية القرن الحادي عشر الميلادي عند شموئيل هناجيد وابن جبيرول، ووجدت فيما بعد على نطاق واسع عند موسى بن عزرا ويهودا اللاوي⁽¹⁾. وفيما يلي نموذج لإحدى موشحات ابن عزرا:

(1) יוסף טובי: קירוב ודחייה.

סוד לבי ומצפוני

سريرة قلبي وفوادي
كشفته أنهار عيني

סוד לבי ומצפוני
גלו נחלי עיני.

أيها الخصم اصمت كفى
فقد تعلم الظبي كيف يفتك بالفريسة
صفيق الوجه قوي الشكيمة
يولمني عشقه
تركني بلا قلب

מריב, החשה הרף!
צבי למד טרף טרף
עז פנים קשה ערף,
חשקו העציבני
ובלי לב עזבני.

فهو ظبي قل عطائه
وغريت الشمس من أمام وجهه
ومن بؤبؤي عينيه
سلبني نومي
وبنهم التهمني

עפר דללו מתניו,
שמש רד למול פניו,
ובחצי שתי עיניו
את נומי גזלני
ובכל מה אכלני.

لن أنس ما حييت
نومه ليلا بجواري
على سريري وفراشي
يقبلني حتى الصباح
ومن رُضاب فمه يرضعني

לא אשפח ימי חלדי
ליל שכבו אלי צדי
על ערשי ומרבדי –
עז בקר נשקני
ועסיס היו הניקני.

ما أجمله و أطيّب خطاه
ما أجمل أنفاسه
لكنه كذب نسجه من خيال
أوقع بي وخدعني
وبلا ذنب دمروني

מה נחמד וטוב דרכו,
מה מתוק פרי חכו!
אך שקר וריק נסכו,
התל בי ורמני,
ובלי חטא הדמני.

يوم ياليتها كلّ بصري
وصمت أذني
توقعت عظم معاناتي
كم أحسن له ظني
عسى يرجع ويذكرني

יום לו כלתה עיני
ולקול צללה אזני,
נחשתי ברב-לאני:
כס אחסן לה טני
עסי ירגע וידכרני

7.5.1 תבנית שיר האזור

7.5.1.1 היסוד הקבוע והיסוד המתחלף

עיקרו של שיר האזור בשתי מערכות חרוזים שבו: מערכת אחת מתחלפת ומשתנה ממחרוזת לחברתה, ומערכת שנייה קבועה, החוזרת על עצמה בכל מחרוזת. הטורים הנושאים את החרוזים המתחלפים פותחים את המחרוזת, והטורים המביאים את החרוזים הקבועים באים בסופה של המחרוזת. מספר הטורים בכל מחרוזת קבוע לאורך כל השיר. מספר החרוזים הקבועים הוא לפחות שניים (שווים או שונים); מספר החרוזים המתחלפים משתנה משיר לחברו, אבל רק לעתים רחוקות מאוד הוא קטן משלושה.

נדגים את הדברים עלידי עיון בשיר אזור פשוט של ר' משה אבן עזרא:

ביאור: לפנינו שיר חשק. הדובר הוא החושק. 1 סוד לבי: את סודי הכמוס, סוד אהבתי לנער. ומצפוני: וצפונותי. 2 גלו נחלי עיני: גילו לכול הדמעות הזורמות מעיני כנחלים ומעידות על ייסורי האהבה שאני סובל. 3 מריב: פנייה אל 'ידיד' המוכיח את הדובר החושק על אהבתו חסרת התקווה (ראה יחידה 3, סעיף 3.3.6.2). 4 צבי... טרף: הנער הנאה ('צבי') מענה אותי כחיה טורפת (והציור כאן הוא של הצבי, שבמשמעו המקורי הוא חיה נטרפת, ההופך לטורף). 6 חשקו: חשקי אליו. העציבני: גרם לי צער וייסורים. 7 ובלי לב עזבני: ובגללו נותרתי בלי לבי, כי הוא 'לקח' את לבי עמו (כלומר: אני חושב עליו כל הזמן). 8 עפר דללו מתניו: העופר, הוא הנער היפה, אשר מותניו צרות ועדינות ('דללו' – היו רזות). 9 שמש... פניו: אור פניו כה זוהר, עד שהוא מאפיל על השמש, והשמש כביכול יורדת ונעלמת כשהוא 'זורח'.

10 ובחצי... עיניו: ובמבטיו הננעצים בי ומכאיבים לי כחצים. 11 את נומי גזלני: גרם לי נדודי שנה. 12 ובכל פה אכלני: גרם לי ייסורים רבים, כחיה טורפת (עלפי ישעיהו ט, יא, ושם משמש הביטוי מטפורה לאויבים המציקים לעם). 13 ימי חלדי: כל ימי. 14 ליל שכבו וכו': מכאן עובר המשורר להיזכרות בלילה שבו העופר נענה לו, שכב לצדו והרעיף עליו אהבה. 17 ועסיס... הניקני: ונשק לי. 19 פרי חכו: דיבורו או נשיקותיו. 20 נסכו: מחשבתו (עלפי פירוש מימי הביניים לירמיהו י, יד ועוד); שוב חלה כאן תפנית: האהוב אמנם נענה, אך בלבו היו מזימות שוא וסופו שבגד. 22 ובלי חטא: ובלי שחטאתי לו, ללא סיבה. הדימני: כילה אותי עלידי הייסורים שגרם לי כשעזבני. 23 יום... עיני: ביום שעניי כלתה לשוב ולראותו. 24 ולקול... אזני: והרגשתי הייתה כה רעה, כאילו אוזני צללו מקול שמועה נוראה. 25 נחשתי: ניסיתי את מזלי בדרך קסם וניחוש. ברב עני: מרוב צערי וייאוש. 26-27 כם וכו': שורות אלו כתובות

בערבית (ראה על משמעות העניין בהמשך), ותרגומן: איטיב את מחשבתי עליו – אולי ישוב ויזכרני; זהו ה'ניחוש': החושק המיואש מנסה להשפיע על האהוב בדרך של טלפתיה, ומתרכז במחשבות טובות עליו – כדי שגם הוא יחשוב עליו טובות וישוב אליו.

7.5.1.2 הענף והאזור

לפנינו – אחרי שני טורים מקדימים שעוד נשוב ונעסוק בהם (להלן, סעיף 7.5.1.3) – חמש מחרוזות, אשר בכל אחת שני חלקים: בחלק הראשון שלושה טורים החוזרים זה בזה, אך חרוזם משתנה ממחרוזת לחברתה, ובשני – שני טורים החוזרים גם הם זה בזה, וחרוזם 'נִי' חוזר גם בסופי המחרוזות הבאות. החלק הראשון, המביא את החרוז המתחלף, קרוי – בעקבות הנהוג בערבית – 'עֲנָף'. חלק זה איננו מוגבל מבחינת מספר טוריו. התבנית שלפנינו היא התבנית הבסיסית ביותר, ולפנינו ענפים בני שלושה טורים קצרים החוזרים בסיומיהם בלבד; אבל לעתים מגדילים המשוררים את מספר הטורים בענף (במקרים נדירים מאוד אף מפחיתים אותו ומעמידים את הענף על שני טורים בלבד), או מחלקים את טורי הענף לצלעיות ומעמידים תבניות חריזה מורכבות יותר (ראה להלן, סעיף 7.5.1.8).

החלק השני בכל מחרוזת – המביא את החרוז הקבוע – נקרא 'אָזוּר'. החרוז הקבוע של השיר מכונה 'חרוז האזור'. מקור השם הוא בכך שהחרוז הקבוע מופיע בכל סיומי המחרוזות בשיר וכאילו 'חוגר' אותן. גם האזור שלפנינו הוא אזור בסיסי ופשוט, העומד על המינימום הדרוש של שני חרוזים. ניתן להוסיף עוד חרוזים באזור וליצור דגמים מורכבים יותר על-ידי חלוקת טוריו לצלעיות (ראה להלן, סעיף 7.5.1.8).

בשיר שלפנינו חרוז האזור הוא 'נִי' / 'נִי' (שימו לב: צריך תמיד לציין שני חרוזים, ואפילו אם הם שווים). מותר להביא גם שני חרוזים שונים באזור, ובלבד שהם יחזרו בכל האזורים האחרים בשיר.

בדרך מקרה גם הענף האחרון בשיר שלפנינו חרוז ב'נִי'. מדובר במקרה פרטי לשיר זה, ואין ללמוד ממנו דבר על קשר אפשרי בין חרוזי הענפים לחרוז האזור.

7.5.1.3 המדריך

תוך כדי תיאור השיר, התעלמנו משני הטורים הראשונים שבו. טורים אלו – כפי שניתן עתה לראות – זהים בחרוזם לאזורי השיר. למעשה, השיר פותח כאן

באזור (העומד בפני עצמו, בלא ענף לפניו) ולא בענף. אזור זה הפותח את השיר מכונה 'מדריך', משום שהוא לכאורה המכוון את המשורר בעת כתיבת שאר האזורים ומדריך אותו בבחירת חרוזיהם; אולם, כפי שנראה בסמוך, אין זה אלא לכאורה. חרוז האזור לא נקבע באמת על-ידי המדריך, אלא מכוון מתחילה אל סיומו של השיר.

הופעת מדריך בשיר אזור אינה הכרחית: שיר אזור יכול להיפתח בענף (ואז יעמוד לפנינו שיר אזור חסר מדריך) או באזור (הוא המדריך); אולם יש לציין ששירי אזור בעלי מדריך שכוחים הרבה יותר משירי אזור חסרי מדריך.

7.5.1.4 הכ'רג'ה

תופעה נוספת שוודאי הושם לב אליה היא אופיו המיוחד של האזור האחרון בשיר. אזור זה איננו כתוב בעברית אלא בשפה זרה, במקרה שלפנינו – בערבית. המשוררים אכן נהגו להביא את האזור האחרון בשיר בשפה זרה, לרוב שפה עממית-מדוברת (ערבית מדוברת או ספרדית בניב מקומי). שינוי השפה עם סיום השיר מהווה מעין פואנטה, ומסייע לסיגור של השירים הללו (שהם, כפי שאנו רואים, אינם קצרים מאוד; על סיום שירי האזור ראה גם ביחידה 11, סעיף 11.6.2).

אזור זה, הכתוב בשפה שונה, מכונה במונח הערבי כ'רְג'ה (خرجة), כלומר יציאה (ליתר דיוק יש לכתוב ח'רְג'ה, אך ברוב ספרי המחקר – בעקבות הכתיב שהיה נהוג בימי הביניים – התעתיק הוא בכ'). על-פי מחקרים שונים מתברר שטורי הכ'רְג'ה לא נכתבו בדרך כלל על-ידי המשוררים כחלק משירם. המשוררים הביאום אל שירי האזור מבחוץ, לרוב מתוך שירי עם (על מקורם האפשרי של שירי העם הללו ומשמעותו לתולדות שירת האזור העברית והערבית ראה בסעיף 7.5.4.1). המפגש עם שיר העם (שהיה לעתים מוכר) בהקשר של שיר חדש ו'אריסטוקראטי' יותר, יצר את הפואנטה שבסיום.

נראה שברוב שירי האזור בחר המשורר את הכ'רְג'ה וכיוון אליה את השיר כולו, כך שחרוזי הכ'רְג'ה הם – ולא המדריך – שקבעו את חרוזי האזור בשיר. מעמדה השונה של הכ'רְג'ה הובלט, בשירים רבים, על-ידי העמדתה כציטוט. בתופעה זו ובהשלכותיה על בינוי השירים נעסוק להלן, בסעיף 7.5.3.2.

7.5.1.5 דגם השיר

כאשר אנו באים לסכם את דגם החריזה של השיר שראינו, נוכל לעשות זאת באופן סכמטי בדרך הנהוגה במחקר לסימון חרוזי שיר: כל חרוז חדש נסמן באות

חדשה של האלפבית. לשם נוחיות, נסמן את חרוזי האזור (החרוזים הקבועים) באותיות שבסוף האלפבית, ואת יתר חרוזי השיר – באותיות מתחילת האלפבית, ברצף (ניתן כמובן גם להשתמש באותיות כסדרן, ולפתוח את הרצף כולו באות א). על-פי שיטת סימון זו יהיה הדגם הבסיסי של שיר האזור שהבאנו כזה:

ת ת - א א א - ת ת - ב ב ב - ת ת - ג ג ג - ת ת - ד ד ד - ת ת - ה ה ה - ת ת
מדריך ענף א אזור א ענף ב אזור ב ענף ג אזור ג ענף ד אזור ד ענף ה כ'רג'ה

في هذه الموشحة وكعادة موسى بن عذرا المولع بالمحسنات البديعية في أشعاره نجد العديد من التشبيهات البليغة والكنيات، من ذلك على سبيل المثال قوله في الجزء الثاني من المطلع **נְקָלִי לַיְנִי אֵי אֲנְהָר עֵינִי** ، وهذا التعبير كناية عن غزارة الدموع، هذا بالإضافة إلى وضوح التأثيرات العربية في أجزاء الموشحة؛ ، ويتجلى التأثير العربي بصورة أعمق عندما يختتم الشاعر موشحته بتلك الخرجة العربية . **כּם אַחַסְן לָהּ טַנִּי עֵסִי יִרְגְּעָ וּיִזְכְּרֵנִי כֵּם אַחְסֵן לֵהּ זַנִּי עֵסִי יִרְגְּעָ וּיִזְכְּרֵנִי**⁽¹⁾.

(1) عبد الرازق قنديل: شعراء العبرية في الأندلس.

يهودا اللاوي (1141-1075م)

هو يهودا بن شموئيل هليقي، عرف باسمه العربي أبي الحسن بن اللاوي، كان طبيباً مشهوراً، واهتم بالتعليم والثقافة العبرية والعربية وكان كثير التنقل بين البلدان لتلقي العلم والمعرفة مهتماً بالعلوم الدينية والفلسفية والأدبية. نال شهرة بين أبناء جيله بروعة أشعاره؛ حيث نظم الكثير من الأشعار، وكانت أشعاره منبعاً لغيره من الشعراء، وعن طريق أشعاره ارتبط بصداقة قوية مع الشاعر والناثر موسى بن عزرا الذي أُعجب بأشعاره وقال عنه: إنه كوكبٌ ظهر في سماء الشعر، ودعا ابن عزرا إلى غرناطة وهناك تقرب من أسرة ابن عزرا التي كانت لها مكانة مهمة وأيضاً عُرف رجالها بثقافتهم. وهناك ارتبط يهودا اللاوي بعلاقات وطيدة مع الشعراء والمنقفين والكرماء وعلية القوم. في سنة 1140م بدأ رحلته المعروفة إلى القدس، وفي نفس السنة بدأ في تأليف كتابه المشهور **דוּבָר** (1).

يعد كتابه الخزري من أهم مؤلفاته وهو كتاب فلسفي كتبه اللاوي بالعربية اليهودية، اختلف الباحثون حول اسمه؛ حيث جاء في طبعة هيرشفيد بعنوان (الحجة والدليل في نصر الدين الذليل) وجاء في طبعة ديفد تسيقي بعنوان (كتاب الرد والدليل في الدين الذليل)، وقد حظي الكتاب بمكانة عالية بين اليهود، وتُرجم إلى الرومانية والأسبانية

(1) لمزيد من التفاصيل يُمكن الرجوع إلى:

- אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל: כרך שני, הוצאת יהושע צ'צ'יק, תל-אביב, בסיוע מוסד הרב קוק, ירושלים.

والألمانية، أيضاً ترجمه يهودا بن تبون إلى العبرية وأطلق عليه اسم الكتاب الخوزري وعلى هذا عرف الكتاب بهذا الاسم. والكتاب هو كتاب فلسفي غلفه يهودا اللاوي بغلاف قصصي تاريخي، فتصور أن ملكاً وثنيًا في منطقة الخزر ظهر له ملاك في حلمه وأخبره بأن نيّاته حسنة لكن طريقة عبادته لخالقه خاطئة، وعليه أن يعتنق دينًا سماويًا ، وبالفعل استدعى الملك أحد علماء النصارى ليشرح له معتقدات المسيحية لكنه لم يقتنع، ثم استدعى عالمًا من علماء المسلمين ليشرح له تعاليم الإسلام لكنه أيضاً لم يقتنع. وبعد تردد استدعى حاخامًا يهوديًا واقتنع به، وحقيقة الكتاب هي نقد موجه إلى الإسلام والمسيحية وكذا إلى طائفة القرائين⁽¹⁾.

(1) لمزيد من التفاصيل يُمكن الرجوع إلى:

- محمد بحر عبد المجيد: اليهود في الأندلس.

- Abu-l-hasan Jehuda Hallewi: Das buch Alchazari, Im arabischen urtext sowie in der Hebratscen ubersetzung des Jehuda Ibn Tebbon, Herausgegeben von Hartwig Hirschfeld, Leipzig Otto Schulze, 1887.

- יהודה הלוי: כתאב אלרד ואלדליל פי אלדין אלדליל, הוציאו לאור דוד צבי בנעט, הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס, האוניברסיטה העברית האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים, ירושלים, תשל"ז.

قصيدة محاسن الطبيعة في مصر ليهودا اللاوي

על הדר הטבע במצרים

הפֿשט הזמן בגדי תרדות

ולבש את בגדיו התמודות

ולב יפתה וישפח את זקוניו

ויזכור עוד ילדים או ילדות

בגן עדן במצרים בפישון

בגנות על שפת נהר ושרות

هل خلع الزمان ثياب الأسى

وارتدى ملابس البهجة

إن القلب مفتون وقد نسى الشيخوخة

وإنه لا زال يذكر عهد الطفولة

إن الجنة في مصر في نيلها وفي حدائقها

على شاطئ نهرها وفي حقولها⁽¹⁾

שירת קודש **מقتטפות מן الشعر الديني ليهودا اللاوي**

ישנה בחיק ילדות/ריה"ל

ישנה בחיק ילדות למתי תשכבי **דעי כי נעורים פנערת ננערו!**
הלעד ימי השחרות? קומי צאי, **ראי מלאכי שיבה במוסר**
שחרו,
והתנערי מן הזמן, כצפרים **אשר מרסיסי לילה יתנערו;**
דאי כדרור למצוא דרור ממעלך **ומתלדות ימים פימים יסערו,**
היי אחרי מלכך מרדפת, בסוד **נשמות אשר אל טוב יי נהרו!**

פירושי מילים:

- 1** המשורר פונה אל הנפש; **נעורת** - חלקיו של צמח הפשתן; **ננערו** - הושלכו מעליך (בלשון עבר).
- 2** **ימי השחרות** - תקופת החיים בה האדם עדיין צעיר; **מלאכי שיבה** - שערות לבנות; **שחרו** - באו לקראת, קידמו.
- 3** **הזמן** - הבלי הזמן, חטאי העולם הזה.
- 4** **מעלך** - חטאך; **תולדות ימים** - היסטוריה. או החיים, העיסוקים הארציים
- 5** **מלכך** - אלוהיך; **בסוד** - בחברת; **נהרו** - 1. זרמו בשטף, הרבה מאד אנשים;

(1) الترجمة نقلا عن: سليم شعشوع: العصر الذهبي.

2. זרחו, האירו.

בית א: **דלת** – המשורר מטיף מוסר לנפש הישנה כמו בתקופת הילדות שבה התינוק פאסיבי וישן,

”למתי תשכבי”.

סוגר – הנעורים הושלכו מעליך כמו סיבי הפשתן.

הדובר מוכיח את הנפש, הישנה כאילו את עדיין בתקופת הינקות, עד מתי תשכבי?! דעי כי הנעורים שלך חלפו עברו, ועפו ברוח. הדובר פונה אל נשמתו בנזיפה **המעוצבת כשאלה רטורית**: ”למתי תשכבי?” – הביטוי מורכב **ממטאפורה כפולה**: תקופת הילדות מדומה לחיק אימהי והנשמה מדומה לעולל השוכב בחיק האם ומסרב להתעורר. הדובר אינו רואה בעין יפה את העובדה שנפשו מסרבת להתבגר ונצמדת להנאות החיים. הוא מזהיר את הנפש שהנעורים הם זמניים וסופם שהם מתעופפים ונעלמים כסיבי הפשתן (”נעורת”) העפים ברוח.

בית ב: דלת – תקופת החיים הראשונה – שחר החיים, כשהשיער שחור עדיין, האם ימשכו לעד.

סוגר – ראי שערות שיבה באו לקראתו.

תקופת הילדות חלפה; ”שערותיך הלבנות” יוצאות לקראתך בהתקפת מוסר על הפאסיביות שלך. הבית נפתח בשאלה רטורית נוספת: ”הלעד ימי השחרות?”, כלומר הוא תוהה האם נשמתו סבורה שנעוריה יימשכו לעולם. הוא מזרז את נפשו להתעורר, לקום ולצאת מן התרדמה הרוחנית שהיא שרויה בה. שערות השיבה מדומות לשליחיה של הזקנה המטיפים מוסר לנפש הרדומה ומבשרים את המוות הקרב.

בית ג: דלת – התנערי מהבלי הזמן, חטאי העולם, כלומר רדיפה אחרי יצרים חומריים.

סוגר – כמו ציפורים שבורחות מהטל. עליך להשתחרר מהבלי העולם הזה, כפי שהציפורים מתנערות

מן הטל של הלילה.

בבית זה בולטת **המסגרת הנוצרת באמצעות השורש נ.ע.ר** – המתקשר לדימוי הנעורת שהופיע בבית הראשון. **דימוי הזמן** לטל, מדגיש את משמעות הזמן כחסר-ערך וזמני. הזמן מוצג כביטוי כולל לעולם הגשמי, הכרונולוגי, הכרוך בהנאות הגוף וסיפוקים מיידיים המונעים מהנפש להתמסר לייעודה הרוחני. ה"ציפורים" **משמשות דימוי מרכזי לנפש השבויה** בקינה ואינה מנצלת את יכולתה לעוף. הרעיון מבוסס על **משל ממסכת סנהדרין המדמה** את הנפש השוכנת בגוף לציפור שאינה מצליחה להמריא: "ונשמה אומרת: גוף חטא שמיום שפרשתי ממנו הריני פורחת באוויר כציפור" (צ"א, 1).

בית ד: דלת – עופי כציפור להשתחרר מחטאידך.

_____ **סוגר** – ומההיסטוריה שהיא כמים סוערים. עופי כציפור על-מנת להשתחרר מחטאדך ומן

ההיסטוריה(העשייה בהווה) הארצית, הסוערת בה את

עוסקת.

דימוי הדרור תואם את דימוי הציפורים מן הבית הקודם. הדובר מבקש את נפשו שתשתחרר מהחטאים הרובצים עליה, שכן העיסוק בהבלי היום-יום כמוהו כעבדות שיש לנסות ולהיחלץ ממנה. יש להתנער מן הזמן ולהתרומם מעל חיי היום-יום הסוערים כים ואינם מאפשרים את שלוות הנפש הדרושה להתמסרות הרוחנית.

בית ה: דלת – רוצי כדי להשיג את אלוהיך בחברת (בסוד).

סוגר – בחברת נשמות אשר נהרו אליו (לה')

כמו זרם של מי נהר. עליך לרדוף אחר אלוהיך, בחברת נשמות אשר נוהרות אל טובו של ה'.

בבית זה מופיעה הקריאה המציגה את ייעודה האמיתי של הנשמה: לרוץ אחר האל. **הנשמות**

מדומות ללהק ציפורים הנוהרות אל טוב ה'. יש בתיאור

הנשמות הנוהרות אל טוב ה', פיתוח

דימוי הציפורים המעוצב לאורך השיר, ולפיכך הנשמות
שהצליחו להתנער מן הזמן ומצאו את דרכן

אל האל – הן הנהנות מחוויית ההזדככות הרוחנית שלפי רש"י
כרוכה בביאת המשיח.

מבנה השיר

השיר בנוי כעין דיאלוג בין הדובר לנשמתו.

הנושא המרכזי

שיר קודש, המדבר על מערכת היחסים בין האדם לבין נפשו ובינה לבין
האלוהים. בשיר פונה הדובר אל נשמתו וקורא לה להתנער מהבלי
העולם הזה ולהתמסר לעבודת האל.

זהו שיר מסוג: "רשות לנשמת": פיוטי "רשות לנשמת" נועדו לשמש
מבוא לתפילה הנאמרת בשחרית לשבת וחג פיוט זה נפתח במלים:
"נשמת כל חי תברך את שמך ה' אלוהינו ורוח כל בשר תפאר ותרום
זכרך מלכנו תמיד". תפילה זו שעניינה שבח לבורא, מכונה בקיצור
"נשמת" והכינוי "רשות לנשמת" מתייחס לבקשת הרשות של האדם
לקרב את נשמתו אל האלוהים באמצעות התפילה.

סוג השיר

שיר קודש מסוג רשות לנשמת. ההבדל בין שירת הקודש לשירת החול
הוא לא בתוכן אלא בתפקיד של השיר. אם השיר שימש בפתחה כחלק
מהתפילות בבית הכנסת הוא נקרא שיר קודש. מכאן, ששירים פיוטיים
שימשו בתוספות חגיגיות לתפילות הקבע בבית הכנסת. בתוך שירת
הקודש יש סוג של פיוטים שנקרא "רשויות לנשמת". הרשויות הן
פיוטים שמשמשים כפתיחות קצרות לתפילות מסוימות, יש בהם
חרוזים, במקצב קלאסי. ברשויות לנשמת מופיעה לרוב בבית האחרון
המילה "לנשמת" או "נשמות": המילה רשויות לקוחה מהמילה רשות
כי החזן מבקש רשות מהמתפללים לשמש שליח בפני ה' באמצעות
שימוש בפיוט. המילה לנשמת זה לקוח מתפילת "נשמת כל חי" זה
קיצור שם התפילה שנאמרת בשחרית של שבת ביום טוב ועניינה הוא
לספר את שבח הבורא. ניתן למצוא את הרשויות כחלת המתפילות
בימים הנוראים בין ראש השנה ליום הכיפורים.

סיכום השיר:

השיר "ישנה בחיק ילדות" הוא שיר קודש פיוטי מסוג "רשות לנשמת", משמש כמבוא לתפילת שחרית בשבת ובחג. השיר מתאר קונפליקט בין הנפש החיה לנפש החכמה של הדובר. ניגוד בין גילו הבוגר של המשורר, אשר מחייבו לעסוק בלימודי קודש ועשיית מצוות ובין מעשיו הנהנתניים, המתאימים יותר לגיל הנעורים. אחד ממאפייני פיוטים אלה – הופעת המילה "נשמה" בבית האחרון.

בשיר פונה הדובר אל נשמתו וקורא לה להתנער מהבלי העולם הזה ולהתמסר לעבודת הבורא. **מוטיב הזמן** המופיע בשיר מתייחס לגישה פילוסופית המניחה, כי חיי העולם הזה זמניים וברי חלוף ואילו חיי העולם הבא נצחיים ולכן יש להתכונן בעולם הזה לחיי העולם הבא. עבודת האל, לימוד המקורות ועשיית מעשים טובים הם הערובה לחיי נצח בעולם הבא. כדי להתקין עצמו לחיי הנצח, חייב המאמין לטהר גופו ונשמתו, להשתחרר מהזמן ולהסתגל למהות רוחנית שלזמן היומיומי אין שליטה בה. הנפש צריכה לעבור משאננות לדרך חיובית עם פעולות חיוביות ורק לאחר ההשתחררות מכל זה תוכל הנפש להתרומם לכיוון השמים. השמים הם סמל לרוחניות והטוהר ועליה להצטרף לחברה טובה של אלו שנוהרים לכיוון טוב-ה' ששמחים שבחרו בדרך הנכונה.

אמצעים אומנותיים נוספים (הערה: לאורך כלהסיכום

מודגשים אמצעים אומנותיים)

1. **חרוז מבריח:** "רו"-, ננערו, שיחרו, התנערו יסערו ונהרו – הדגשת הדרשה להתנער מהבלי העולם הזה הסוערים כמו ימים כי הגיע הזמן לעסוק / לנהור (כמו מי נהר) אחרי הדברים הרוחניים.
2. **מטאפורה:** ישנה בחיק ילדות = "תקועה" בילדות, מסרבת להתבגר; מלאכי שיבה = שליחים המטיפים מוסר ומבשרים על המוות הקרב; רסיסי לילה = טל.
3. **דימויים:** נעורים כנעורת ננערו, כציפורים, ימים כימים, דאי כדרור.
4. **שיבוצים:**
א. "למתי תשכב" ("עד מתי, עצל, תשכב... " משלי ו', 9).

ב. "במוסר שחרו" ("חוסך שבטו שונא בנו, ואוהבו שיחרו מוסר", משלי י"ג, 24).

ג. "אל טוב ה' נהרו" ("ינהרו אל טוב ה'..."), ירמיהו ל"א, 12).

5. **צימודים:** (הגדרה: שתי מילים דומות במראה בשורש ובצליל אך שונות במשמעות).

א. **נְעוּרִים פְּנֵעֶרֶת נְנֵעָרוּ** (כולן מהשורש נ.ע.ר). נעורים (תקופה/גיל) כנעורת (פסולת) ננערו (עפו)

ב. **שְׁחָרוּת- שִׁיחָרוּ**.

ג. **יָמִים (יום) פְּיָמִים (ים)**.

ד. **כְּדָרוֹר (כמו ציפור) דָּרוֹר - (חופש)**.

6. **האנשה:** האנשה של נפש האדם, למרות שהנפש אינה אנושית, אלא - אלוהית (הוענקה ע"י האל);

פניה אל הנפש כאילו הייתה יצור אנושי.

7. **אקרוסטיכון:** אופייני רק לשירי קודש – י ה ו ד ה .

8. **מאפיינים סגנון בולטים:**

· שיר תקיף מאד ובוטה, עתיר סימני קריאה ומילות ציווי (דעי, צאי, ראי, התנערי, וכו') המדגיש את

הנימה הנחרצת המבקשת לשכנע את הנשמה שהגיעה העת לתיקון מידי.

· הנפש מוצגת בעמדת נחיתות, אך הנימה כאן היא תובענית ואקטיבית, מעודדת ובונה.

· המשורר מאמין בכוחה של הנפש להתעורר, ויוצר את אותה האמונה בקרב הקורא.

· המשורר מאמין שיש בו את הכוחות הדרושים להתעוררות ולהתקרבות אל האל.

9. מוטיב הזמן - הילדות – זה משתמע מהכינוי המטאפורי לנשמה.

הנעורים והבגרות – "דעיי כנעורים נעורת ננערו"
הנעורים יחלפו להם כמו

סיבי הפשתן עפים ברוח

ונעלמים.

התקבולת הניגודית
מדגישה את הרעיון
המרכזי של השיר:

זיקנה – ראי מלאכי שיבה.

10. תקבולת ניגודית:

להתנער מהבלי הזמן
ולתחיל לעסוק
ברוחניות, הנאה
לתקופת הבגרות

יְשֵׁנָה (פסיבית) *finf* מְרֻדָּפֶת (פעילה)
יְלָדוֹת, שְׁחָרוֹת, *finf* שִׁיבָה - זיקנו

כְּדָרוֹר – חופש *finf* מִמְעֵלָד -

חטאים, כבלים,

finf רוחניות

נהנתנות

إبراهيم بن عزرا

إبراهيم بن مائير بن عزرا، شاعر ونحوي وفيلسوف وطبيب، يعد من كبار مفسري المقرآن، ولد في طليطلة، تلقى تعاليمه وأثقل ثقافته من خلال تنقله بين عدة مدن أندلسية. يختلف الباحثون حول تحديد تاريخي مولده ووفاته بدقة لكن أرجح الآراء تتحسر في فترتين (1089-1164م / 1092-1167م)، ترك الأندلس فيما يبدو مضطرا وانتقل بين شمال افريقيا ومواطن أوروبية، وقد أشار إلى ذلك بقوله: "...
וּמֵאַרְצוֹ נִפְרָד / אֲשֶׁר הִיא בְּסִפְרָד / וְאֶל רוֹמֵי יָרֵד / בְּנֶפֶשׁ נִבְהֶלֶת" ارتحل عن موطنه بالأندلس ونزل إلى بلاد الروم بنفس مذعورة، ومرة أخرة يقول: " בְּיַד יִשְׁמַעְיָאֵל לְבוֹז הָיִינוּ, / נִסְנוּ אֶל אֶדוֹם וְלֹא הָיִינוּ" كُنَّا تحت حكم العرب المسلمين محتقرين / هربنا إلى بلاد النصارى ولم تهناً لنا حياة، ويقول في موضع آخر: "וְאֵי אֲבָרְהָם בַּר מְאִיר מְאָרֵץ מְרַחֲקִים / הוֹצִיאָתָנִי מְאָרֵץ סִפְרָד חֶמֶת הַמְצִיָּקִים" وأنا إبراهيم بن مائير من أقصى البلاد/ أخرجتني قسوة الظالمين من الأندلس.

ترك إبراهيم ابن عزرا الكثير من المؤلفات والأعمال في ميادين شتى، لكن أشهرها التفسير وعلم اللغة والشعر والرياضيات والفلك، وساهم في نقل العديد من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا من خلال ترجماته العبرية لكثير من المؤلفات العربية. من أشهر أعماله: كتاب الميزان מאזנים في قواعد عبرية المقرآن، كتاب ספר העולם سفر العالم، ספר המספר كتاب العدد، كتاب ראשית חוכמה بداية الحكمة، אגרת השבת رسالة السبت، هذا إلى جانب أشعاره التي يندرج معظمها تحت الشعر الديني שירי הקודש.

كان ابن عزرا شاعراً متعدد الأغراض، وكانت أشعاره من ثمار المنطق أو الدراسة، وليست من ثمار الشعور والوجدان غير أن هناك موضوعاً واحداً تناوله في شعره تتاولاً

رائعًا وهو التهكم والسخرية وقد ساعده على ذلك كونه مُعدّمًا وفي ذلك يقول عن نفسه انه لو كان يعمل في صنع الأكفان لكف الناس عن الموت، ولو كان يعمل في بيع الشموع ما غربت الشمس⁽¹⁾.

مقتطفات من أشعار ابراهيم بن عزرا

• אלו לפי אידי דמעי זולון
לא דרקה רגל אנוש יבשת
אך לא למי נח לבד פרות ברית
כי גם לדמעי נראתה
הקשת

• גלגל ומזלות במעמדם
נטו במהלכם למולדתי ;
לו יהיו גרות סחורתי –
לא יחשך שמש עדי מותי!
איגע להצליח ולא-אוכל,
כי עותוני כוכבי שמי ;
לו אהיה סחר בתכריכיך –
לא יגועון אישים בכל ימי!

(1) للمزيد يُنظر:

- ألفت محمد جلال: الأدب العبري القديم والوسيط، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة 1978م، ص 139،140.

- حسيب شحادة: حول تأثير العربية على عبرية "سيفر هعولام" تأليف ابن عزرا، الحوار المتمدن، العدد 2629 - 2009/04/27م، متاح في:

آخر دخول: 2017/10/10م

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=170125>

- אַשְׁפִּים לְבֵית הַשָּׁר – אַמְרִים : כָּבַר רָכַב!
אָבֵא לַעַת עָרַב – אַמְרִים : כָּבַר שָׁכַב!
אוּ יַעֲלֶה מִרְכָּב, – אוּ יַעֲלֶה מִשְׁכָּב –
אוּיָה לְאִישׁ עֲנִי, נוֹלַד בְּלִי כוֹכַב!

الفترة الثالثة (1300-1150م) فترة ما وراء الكلاسيكية:

انتقل الشعر بمضامينه ومبناه من المدن الأندلسية إلى بروفانس. من جهة، انحدرت آراء فلسفية ذات نزعة صوفية إلى الشعر العبري؛ ومن جهة أخرى، تأثر الشعراء أيضاً من الشعر الأوروبي. ومن أهم الأدباء والشعراء في هذه الفترة، ميشولام بن شلومو دي - فياره، وطادروس بن يهودا أبي العافية ومؤلفى المقامات والمترجمين، حيث انتشر فن المقامات في هذه الفترة ووصل إلى ذروته الإبداعية. وفي الربع الأخير من القرن الثالث عشر، نشطت الحركة الشعرية في بروفانس، وتآلق فيها يتسحاق بن أبرهام هفورني، ويدعياه هبدرشي وقلومينوس بن قلومينوس⁽¹⁾.

وفيما يلي عرض مقتضب لنشأة المقامة العبرية في الأندلس

(1) عبد الرحمن مرعي: الأدب العبري في الأندلس بين التقليد والتجديد، ص110، 109.